مجلة رؤيا

مجلة ثقافية فصلية العدد الثاني – السنة الأولى

يصدرها مجموعة من المثقفين العرب

1_9_2017

رؤيـــــــا

مجلة ثقافية فصلية تصدر على صيغة بي دي اف

يصدرها مجموعة من المثقفين العرب

العدد الثاني – السنة الأولى

جميع المراسلات على الإيميل باسم مجلة رؤيا :

roayia@yahoo.com

alaahamid668@hotmail.com

جميع الحقوق محفوظة

في حالة النشر والاقتباس يرجى

ذكر اسم الكاتب والمجلة وألا يتعرض

إلى المسائلة القانونية

الغلاف والخطوط الداخلية محمد حميد

رؤيـــــــا

مجلة فصلية ثقافية يحررها كتّابها

هيئة تحرير مجلة رؤيا :

مالكة عســـال : ناقدة وشاعرة من المـغرب

طارق الكناني : شاعر وصحافي من العراق

رجاء مرجاني : مترجمـــة من المغـــرب

سندس سالمي : شاعرة وقاصة من الجزائر

علاء حمد : .....

جميع مايكتب بمجلة رؤيا تعبر عن آراء كتابها ..

اقتناص الكتابة

الكاتب الشاعر قنّاص ماهر في تسييس كتابته أو قصيدته الشعرية ، فهو لن يدخل بقنينة مغلوقة ، وإنما دائما في غابة متنوعة الأشجار والأعشاب والمعطيات الأخرى ، فاذا خرج ، تغيرت نكهة الطقوس لديه ، بل يعاني من روائح لم يعتد عليها أبدا ، فلذلك هو ابن الكتاب ، وابن الكتابة الكتابية والشعرية ، ومن خلال هذا المشهد المعرف لدى الجميع :

يستمد قوته الفعالة من خلال تجربته وملاحقة الجديد الجديد

يتفاعل مع الاخرين بايجاد الصيغ الجديدة ويميل الى التجدد في سعيه الكتابي ، واتخاذ من المصادر بؤرة مركزة للحيلولة الكتابية ..

كما تشمل الكتابة بالنسبة للكاتب والشاعر اعادة النظر في بيئته التي حوله دائما ، لذلك نراه يبحث عن دلالات جديدة ، وهو دائم الطيران بالابداع لايكل ولا يملّ ، الا الذين يتحلون بالجمود الكتابي والعقائدي ، نراهم يكتبون أكثر مما يقرأون ، وان قرأوا فيكتفون بالعناوين والاغلفة ، وهناك الكثير الكثير مازال يراوغ بمستواه الكتابي ، وخارج التطور أو الامساك بالابداعات والتي تعني التغيير ، وأخصّ هنا حالات الابتهاج الفارغة والتي يتكئ عليها الكثير من (الكتاب والشعراء) لنسميهم هكذا ، وهم خارج التسمية .. هذا وحالات التقليد الكتابية مع الأسف اخذت تتكاثر بين شلل وتكتلات خارج الهمّ الثقافي ، وبعضهم يطالب النقاد بالكتابة حول نتاجاتهم الهشة (وهذا مايضحك الجميع) ..

نحن نتكاثر مع الشطور التي نعتمدها لكبار الكتّاب ونعتمد على تجاربهم الكتابية والشعرية ، فهذه الخطوة تعد من الخطوات التي تبشر بايجاد الجديد والخروج من التعليب .

المحرر الثقافي

المحتويـــــــــات

الموضوع الصفحة

اقتناص الكتابة 4

قصيدتان : صناديق سود / حكايةُ الزير داعش

علي نوير – شاعر من العراق 7

بحرٌ وصورتان - عايد سعيد السِّراج – شاعر من سورية 11

كفيفٌ .. ونخلةٌ .. ودبابةٌ –

سعدي عبد الكريم شاعر وناقد من العراق 14

جورجيو شتريللر - سعاد خليل – كاتبة ومترجمة من ليبيا 17

الدهشة - سعادة أبو اعراق – كاتب وشاعر فلسطين 22

مجلة رؤيا مع الفنانة التشكيلية المغربية خديجة أكناش 25

نصوص شعرية – سعد عودة – شاعر من العراق 26

مجموعة قصائد - لــ د.ه. لورنس .. ترجمة عبد العزيز الحيدر

شاعر من العراق 33

التجريب في الإشهار المسرحي - علي العبادي – العراق 42

حركية المجاز وتدوير المرجع في (الحرب دموعها خشنة للشاعر العراقي أحمد ضياء)

عبدعلي حسن – ناقد من العراق 46

المبرمجون... عيسى عبد الملك – قاص من العراق 49

نرجستان على خشب البيانو

عبدالقادر صبري شاعر وناقد من اليمن 53

حب الرواية - بقلم : ثوريستين ثومسِن ، صحيفة البولتكين

ترجمة : سليم محمد غضبان – الدنمارك 56

الخطوة .. سيد جمعه – مصر 60

من وصايا العزلة - سلام العبيدي – العراق 62

اللغة والمعاني في : ديوان عودة ماركس للشّاعر العراقي " هاتف بشبوش"

نوميديا جرّوفي – الجزائر 64

كن ناموسك - نهى كمال – مصر 75

سليم عوض عيشان (علاونه) !زعتر لونه أحمر ؟

روائي وقاص من فلسطين 77

منارة الحدباء

عبقري الظل والضوء" الفنان ((ناظم رمزي)) 85

ما هذا الانفصام صديقي الرجل - إيمان الونطدي – المغرب 88

صادق الزعيري حين يكتبُ على الأرض

هاتف بشبوش - ناقد وشاعر عراقي مقيم في الدنمارك 90

- الـرائد المسرحي / المـلا حمـادي مبدعون في الذاكرة

حسن نصراوي - كاتب من العراق 106

حوار مع الشاعر علي الامارة - حاوره طارق الكناني – العراق 109

نجوم على سترتي - ريحانة بشير - شاعرة من المغرب 123

سليم النفار .... "فاكهة الكتاب في " هذا ما أعنيه

رائد محمد الحواري - كاتب من فلسطين 127

المملكة الصفراء - إيمان شربا - شاعرة من سورية 129

جسد وأفواه - عدنان جمعة - شاعر من العراق 132

من مواد أعداد مجلة رؤيا 134

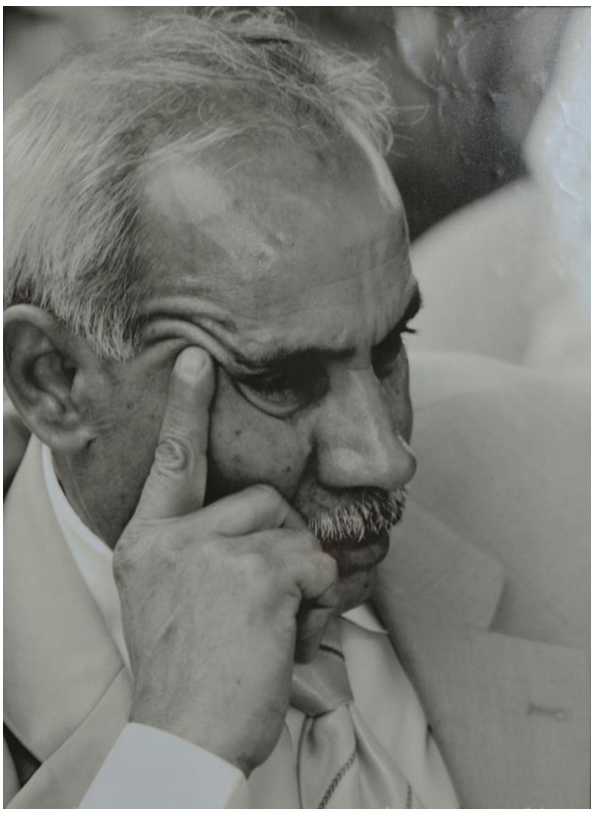

قصيدتان :

صناديق سود

حكايةٌ الزير داعش

علي خوير – شاعر من العراق

صناديق سود

صناديق سود

هبطتْ من سماءٍ بعيدة

--تُرى من أينَ جاءتْ ؟

--منذ قرونٍ وهي تهبط

--هل هبطتْ حقّاً ؟

..مَنْ رآها تهبط ؟

.

صناديق بأقفالٍ صَدِئة
لفرطِ مكوثها في الوديانِ والشِعابِ والمَغاور.
حملوها على الأكتاف
إلى القُرى الآمنة ،
تَناهبَها رجالُ القبائلِ وشيوخُ الطريقة ،
لم يجدوا بداخلها غيرَ أختامٍ ومَحابرَ وأردِيةٍ سود.
قيلَ لنا : أيّها القانطون
ثَمّةَ صندوقٌ أكبرُ لم يهبطْ بعد ،
إنتظرناهُ طويلاً ،
هل كنّا بانتظارهِ حقّاً ، أم بانتظارِ سواه ؟

.

إنتظرنا طويلاً ،
إلّا أنّ رجالَ القبائلِ صاروا ملوكاً ،
وشيوخَ الطريقةِ أرباباً ،
والقُرى غيرَ آمنة.

حكايةُ الزير داعش

هل جاءَ من اللامكان
إلى هذا المكان
زيراً بالأسودِ اللاصف
واللحيةِ الملغومةِ باللاءاتِ الطويلة ؟.
يتطامنُ حيثُ الصحراء ،

ويغدو كاسراً مثلَ وحشٍ حيثُ الماءُ والعشب ،
لا يهدأ لهُ بالٌ إلّا بالوثوبِ على فرائسَ خائفة ،
يطيبُ له دائماً إفتضاض بكارةِ الأضاحي قبلَ الذبح ،
غرائزهُ موشومةٌ بجوعٍ طويل ،
لا يسيرُ إلّا بدليل ،
ولا يقيمُ إلّا في ظِلالٍ مُعتمة ،
تولَمُ لهُ الولائم ،
وتفرُّ أمامَهُ قطعانُ الماشية ،
لا يختارُ منها إلّا القاصية والمقّصيّة ،
هكذا .. هكذا
مرهوبُ الجانبِ عندَ أمراءِ الطوائفِ وشيوخِ الطريقة ،
مَرذولٌ حدَّ الكراهيّةِ عندَ سواهم ،
أكثرُ ما يخشى تلكَ الأرواحَ الباسلة ،
،
أنكرتْ وجودَهُ العيونُ الكفيفةُ ،
وفضحتهُ آثارُ أنيابهِ على الأجساد ،
وما تركتْهُ أقدامُهُ من آثارٍ على العشبِ الطريّ.
.
/ذاتَ غروب
دعاهُ (هل دعاهُ حقّاً ؟) ضوءٌ أخضرُ من جهةِ الشرق ،
في الطريق ؛ عثرَ على النهرِ الكبير
هَمَّ ليشربَ منهُ ،

رأى في ضوءِ القمرِ الشَحيح
هَيأتَهُ المُفزِعة

تترامحُ في المياهِ الصافية ،

إرتدَّ غاضباً ،

عازماً على الثأرِ

من كلِّ حجرٍ وشجرٍ وبشر ،

وعلى امتدادِ الوادي الفَسيح

كانَ على القُرى أن تجتمعَ على رأي

لكّنها تطامنتْ

فأتى عليها واحدة..ً واحدة/

.

..تلكَ حكايتُهُ ،

أنذهبُ معها أبعدَ ؟

أكانَ الزيرُ داعش سؤالاً غامضاً بأجوبةٍ جاهزة ؟

أم هو مَحضُ سؤالٍ جاهزٍ

بأجوبةٍ غامضة ؟

.

لا وقتَ للسؤال ،

لا وقتَ للإجابةِ.

عندما نكونُ قابَ قوسَينِ أو أدنى

من هوّةِ العدَم

تتعطّلُ الأسئلة

وعلى الغريزةِ أنْ تعملَ بجدّ.

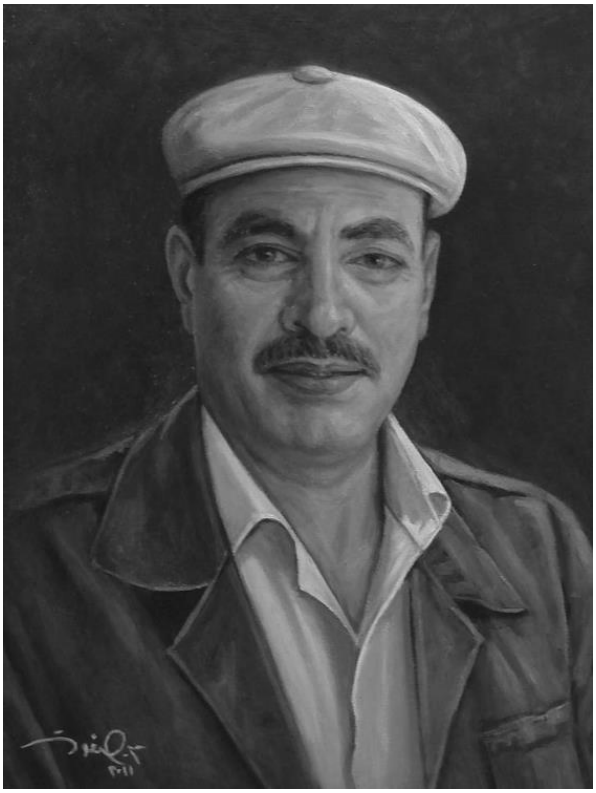

بحرٌ وصورتان

عايـد سعيـد السـّراج
شاعر من سورية

رَهـافَـة الهـُدُبِ
فرَشَتِ الأماني على سُلَّمِ الغيبِ
وأرسلتِ الرسائل على ذروة الموج
فما لمّتْ جدائلها النسائمُ
وأخضَرّ لَبَنُ الغروب وكانْ
تكسّرت حروف الشِّعرِ على وشائجها
وشرِبَ العالمُ حنانها
وغاباتُ الورد تلفّتتْ
فسبّحَ الربيعُ قادماً معْشَوْشَبَ العيونْ
لمجدِ ها ، كأنما أرَاحَهُ الجبينْ

تحزنُ تارةً وفي العلوِّ ترتقي ْ

إلى العلو ، حيث واحة السماء ْ

لايبصرها الضوءُ ، لأنّها ضياء ْ

فتفردُ الأكوانَ في أهدابِها

والجبالَ وغابةَ الحنان ْ

وعلى محراب قلبها يُرَتلُ المكان والزمان ْ

وتقشَعِرُّ من حُسْنِها الأكوان ْ

وتُعطِّرُ الرئامُ نداوةَ الأعشاب ْ

ويعشب اليباس ْ

قدماها من نرجس حَسَّاس ْ

هي أميرة لا تشبه الخلْقَ

وفي جوهرها إنسان ْ

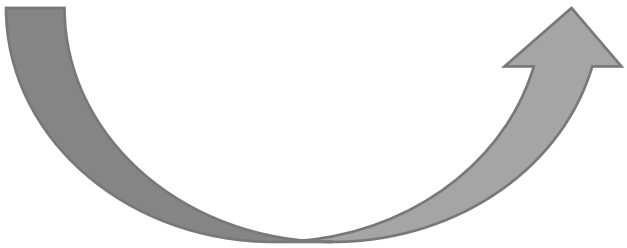

مجلة رؤيا : التحليق بالذاكرة ← ألن جوفروا

الشـــاعر كـــائن يســـمع تنفســـه ويتكـــئ علـــى انفاســـه وأعضـــائه وعقلـــه ليهـــدم نظامـــا مـــا وليعـــارض تلـــك القـــوانين التـــي تبـــرمج الكارثـــة (ومـــن ضـــمنها قـــوانين اللغـــة) كـــائن قـــد لايصـــل بحومـــه فـــوق تخـــوم الكارثـــة الـــى مايريـــد ، أعنـــي الوصـــــــول الـــــــى اكتشـــــــاف البصـــــــيرة الجديـــــــدة..

.

.

ألن جوفروا
ترجمة عدنان محسن
فرنسا

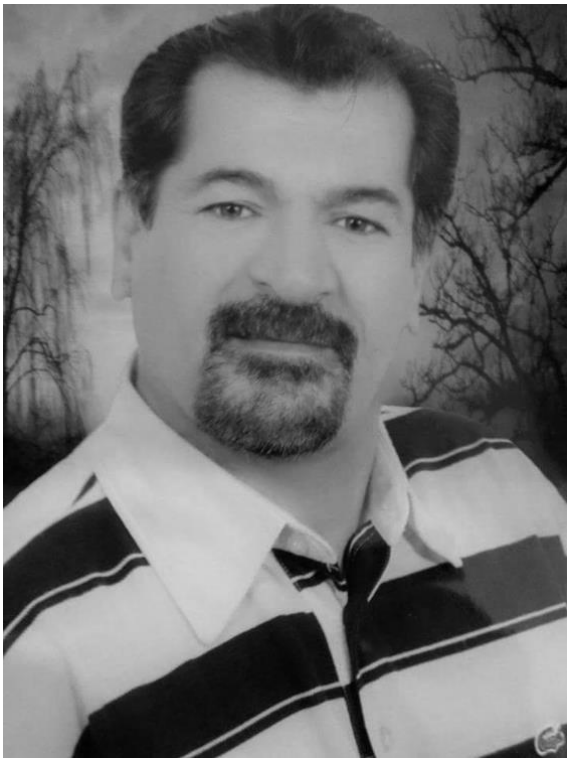

كفيفٌ .. ونخلةٌ .. ودبابةْ

سعدي عبد الكريم

شاعر وناقد من العراق

كفيفٌ...
يصلي الفجر
تحت ظلّ نخلة
كان قد زرعها منذ عشرين عاماً
كانت تُظللّهُ
من ضيّم الذكريات
والثورات...
والحروب...
نسج سجادة صلاته
من سعف النخلة
فاحترق...!
غريبة هي رائحة النار
كمثل الخطيئة

والخديعة،
كليل حاصره النهار
وكالحب من طرف واحد!
كلفافة تبغ تشتهي أن ينفث دخانها
جندي محاصر في ملجأه
أو فارس محاصر
داخل قلعة مسورة بالخراب
..غريب هو الكفيف
غريبة هي النخلة
بعيد هو الوطن !

.....

كان الكفيف
يجسُ بأصابعه ملمس الريح
وبالعصا يهش على نفسه
وبإطراف عباءة المتهرئة
يتحسسُ حرارة جرحه النازف للتوّ
كان بحلم بقبلة عذرية
من شفاه الحبيبة
ينزلق من رضابها زبد من ولهٍ
ومن رحيق يشبه اشتعال جهنم
ونار الحميم
كان الكفيف قد صلى ليلتين
وصام ليلتين
ونام ليلتين
وقام ليلتين
وحين استلقى على سجادته
المنسوجة من سعف النخلة
مات الكفيف...!
بدبابة قادمة من جهة الغرب
عبرت على جسده النحيل
وهو في غفوة حلمٍ
مسكين هو الكفيف
مسكين هو البَصير
والمُبصر!...
مسكينة قطرات العرق

الهابطة من جباه الكادحين
وتعب المستضعفين
مسكين هو الفقر
غريب هو الشعر
قريب هو المطر
ملعون ضيم الفقراء
ولوعة الصعاليك
ونزق الطغاة
آه.....
يا أيها الوطن المتخم بسعف النخل المحترق
والجدران البيضاء
التي غيرت لونها الحروب
وحرقة القلوب
آه .. يا هذا الوطن
الموغل بوحل الشظايا...!
والموت...!
والدم...!
..جميلٌ هو الكفيف
المسجى على سجادته
شهيداً!

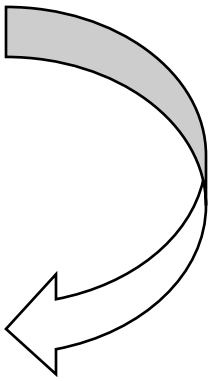

جورجيو شتريللر

سعاد خليل

كاتبة من ليبيا

في هذا العالم المسرحي نريد ان نعمل مسرحا يكون قويا ومعاصرا ليكون مدونا ومسجلا في المسرح العالمي ومن خلاله نضع خطواتنا قافزين إلي الافضل .

انا اعرف ولا اعرف لماذا افعل المسرح و ما اعرفه يجب ان افعله وأحب ان أفعله علي ان اضع في المسرح كل ما بداخلي ، سياسي وغير سياسي ، مدني وغير مدني ، منظر ، شاعر ، موسيقي ، ممثل ، مهرج ، عاشق ، ناقد ، ما اكونه ، وافكر ان اكونه ذلك ما افكر فيه واؤمن به هي الحياة.

اعرف القليل ولكن علي ان اقول هذا القليل ، انا لست فنانا انا اقوم بوظيفة المترجم لكل الحالات.

من كلمات جوريجو شتريللر

كانت طريقته في الاخراج مميزة فأعماله المسرحية كثيرة كان يعمل بتركيز ووعي فني كبير تتميز عروضه لمؤلفين مسرحيين اساسيين : جولدوني ، شكسبير ، بريخت ، تشيكوف

فكان يقدم اعمال جولودوني بشكل نموذجي للموديل المسرحي المتخصص فهو يعتبرها درسا للتلقائية ، وطبيعية فن الكوميديا دي لارتي الايطالية وكانت المؤثرات الكوميدية الزخرفية والكشف عن ما وراء السطور والمواقف من افكار ومعان وتكوين فني متكامل للوحة ، وواقع فني يكسر الطابع التقليدي للكوميديا النمطية.

اما طريقته في اخراج اعمال شكسبير فهو يعتبرها تمثل له مصدر للتناقضات الحية وإمكانية استغلال مختلف الوسائل والوسائط . التي يملكها الممثلون وخشبة المسرح بكل امكاناتها.

كما ان بريخت يعتبره يستجيب لحاسة شتريللر الاجتماعية والسياسية ، فهو يفتح له الطريق نحو اشكال العرض المختلفة .

فبالنسبة لشتريللر يعتبر المبدع الوحيد بعد مسرح البر لينر الذي استطاع ان يقدم اعمال بريخت وفقا لأفكاره وإيديولوجيته دون ان ينسخ او يقلد اسلوبه.

اما اعمال تشيكوف فكانت تمثل بالنسبة لشتريللر التيار النفسي والشعري.

كان يقينه في التطبيق العملي ان يحول ألامه الفنية المسرحية ويحققها داخل مسرح شعبي ، يمتزج بفكرة مسرح يمثل منصة للنقاش يدور حول القضايا الفكرية والسياسية .

ان شتريللر تعب وثابر كثيرا في تأسيس المقر الجديد للمسرح الصغير الذي سبب له الكثير من المتاعب من قبل الجهات السياسية في ميلانو .

كان جورجيو يضيف التقنيات المفاجئة فكان يهتم بأصغر وأدق التفاصيل فهو كونه مخرجا وصانعا للمعني كان يتعامل مع الممثلين من دون عدوانية كانت علاقته الجدلية حول النص تتلخص في توضيح اتجاه النص. فكان اثناء التجارب يحدد الوقت **للممثل فالممثل لا يمثل** فقط عليه ان يكون منتبها جيدا بكل حواسه وهذا يتطلب جهدا كبيرا لأنه مجبرا علي تقسيم تواجده علي الخشبة بشكل كامل ويقظة طول الوقت .

المسرح في ايطاليا كانت تهيمن عليه شخصية الممثل الاول ولكن مع شتريللر اصبح للمسرح مخرجا في ايطاليا فهو من وضع اسس الاخراج المسرحي بالاعتماد علي تعاليم ستانسلافسكي وغوردن غيغ وأدولف ابيا وبريخت الذي كتب له بعد ان شاهد مسرحيته اوبرا القروش ألثلاثة ." اني ارغب ان تكون انت من يمثلني في المسرح الإيطالي " وهذا ان دل علي شيء انما يدل علي الاسلوب والطريقة الاخراجية المتميزة التي جعلت كاتبا ومخرجا كبرتولد بريخت يعطي هذه الشهادة .ويساهم في تأسيس هذا الاتجاه بالمسرح.

لقد اخرج العديد من الاعمال لأكبر الكتاب فحول المسرح الصغير بميلانو في فترة وجيزة الي احد اكبر المسارح في العالم ، كل ذلك بفضل جهوده وحبه للمسرح ليعطي كل ما لديه من معرفة وابداع اخراجي .

من المسرحيات التي قدمت للكتاب المختلفين مسرحيات شكسبير: هاملت وماكبث والعاصفة ، يوليوس قيصر ، الملك لير . وبستان الكرز لتشيكوف وأوبرا القروش الثلاثة لبريخت ، القديسة جوفانا ، صاحبة الحظائر ، وحياة جاليلو وعمالقة الجبال للويجي بيراندييللو وبانتظار غودو لصموئيل بيكت والشرفة لجان جينيه وكذلك اعمال كارلو جولدوني الايطالي وهو من مدينة البندقية فاخرج له ثلاثة مسرحيات القرية وكاميليو التي تم عرضها في موقعها بالبندقية ، اما مسرحية ارليكنو خادم السيدين فهذه المسرحية الاكثر عروضا في العالم وشارك بها في أكثر من عشرين بلدا.

كل هذه الاعمال كانت مدارس جديدة وناجحة في الاخراج المسرحي تخلص بها من العروض المسرحية التقليدية .

جورجو شتريللر يعتبر صاحب تيار يميزه عنصران : الاهتمام بالتراث الشعبي الايطالي كما ذكرنا كوميديا دي لارتي بشكل خاص وحقق بإخراجه لأعمال جولوني مستوى عاليا ورائدا من خلال اكتشافاته لكثير من تقنيات للشخصيات في كوميديا ألفن ونجاحه هذا جعله يكتشف اسرار لعبة المسرح في نجاح ، وشهره مسرحه الصغير بميلانو في ايطاليا وخارجها وخصوصا في فرنسا .

اهتم ايضا بالنقد المسرحي فكتب في مجلة (لحظة المساء)

ضمن اعماله الاوبرالية التي حصلت علي اكبر نجاح وشهرة ,Macbeth, Falstaff' للفنان الكبير Giuseppe Verdi، Cavalleria Rusticana لبياترو ماسكوني pietro Masconi والناي السحري ، والنساء متشابهات و دون جوفاني لموزارت، وحلاق اشبيليا جوكينو روسيني Giochino Rossini

أصبح مديرا العروض المسرحية التي تنتمي إلي التاريخ المسرحي ونستشف من هذا اهتمامات المخرج شتريللر لكل الاحداث ، هذا النظام لذي اتبعه طوال حياته هو بالدرجة الاولي وفاء للوجود .)

لقد تعب جوريجو في بداية حياته ففي بداية الحرب بايطاليا غادر الي سويسرا بعد ان حكم عليه غيابيا بالسجن بسبب انضمامه لحركة مقاومة الفاشستي واستعمل لقب جدته الفرنسية Firmyوهناك تعامل مع الكاتب والمخرج فرانكو بروساتي ورغم حالة الفقر التي كان يعيشها تمكن من الحصول علي القليل من النقود التي كان يصرفها في العمل بالمسرح ، هذا بين سنة 1942-1945 وقدم مسرحية (جريمة قتل في الكاتدرالية) للكاتب اليوت ومسرحية كاليغولا للكاتب البير كامو ومسرحية المدينة الصغيرة Thomton Wilder وبعد عودته إلي ايطاليا قرر ان يملا وقته ونشاطه كله في الاخراج فقدم مسرحية اوجين اونيل (الحداد يملا الكترا)

جورجيو شتريللر هو ممثل ومخرج ايطالي ، ومدير مسرح تميزت اعماله بالاهتمام بالتراث الشعبي الايطالي commedia de l'arte تزيد اعماله عن مائة وسبعون عرضا مسرحيا حتى فترة السبعينات ، جورجيو شتريللر منذ طفولته نشاء علي خشبات المسارح حيث كان يرافق والدته عازفة الكمان المشهورة ، درس الموسيقي وإدارة الاوركسترا جده ايضا كان موسيقيا اما والده فتوفي بمرض التيفود وعمره سنتين فغادر مكان ميلاده وهي قرية صغيرة باركولا في محافظة تريستي إلي ميلانو عام 1928

وهكذا نما الطفل في جو فني وفي بيئة قوية من الاناث وهذا المناخ والانغماس المؤنث كان مفيدا ،وله تأثيرا في تصميم ابطاله وجعله لا يعرف الهزيمة في جعل الغموض كله سحر وأيضا الصمت الكاذب من خلال بطلاته.

درس في مدرسة داخلية بميلانو وتخصص في علم القانون ولكنه كان عاشقا للمسرح والموسيقي ما جعله يلتحق بأكاديمية فن التمثيل بميلانو وتخرج بنيله الميدالية الذهبية لفن التمثيل ، وهكذا بدأ في زيارة المدن الايطالية مشاركا كممثل ،ولكنه كان يميل اكثر إلي مهنة الاخراج

اولي تجاربه كممثل كانت في عمل مسرحي بعنوان (الوظيفة)

بعد ان بلغ سن 22 احس ان عليه ان يفعل شيء للمسرح الايطالي فهذا المسرح بحاجة إلي شيء اصدق من بعض التعاليم الكاذبة ويحتاج إلي المصداقية ليواجه العصر.

خلال هذه السنوات تقابل مع صديق عمره باولو جراسي Paolo Grassi حيث اسسا المسرح الصغير عام 1947 piccolo teatro واتفق معه وارتبطا بصداقة طويلة لأكثر من عشرين عاما حيث شكلوا طريقا سويا بخبرة الاول مع الثاني الدارس للتمثيل . فكان المخرج الرئيسي في هذا المسرح من عام 1947 حتى 1968 وفي السنوات 1955 حتى 1968 كان كذلك المدير الفني وفي عام 1968 كون فرقة مسرحية Gruppo teatro والتي كان هدفها امكانية تجريب التعامل في بنية مسرحية مختلفة عن تلك التي يقترحها المسرح المعان من الدولة العامة بعد اربع سنوات انضم ثانية لفرقته الاولي بالمسرح الصغير بعد ان اصبح صديقه Grassiمدير لمسرح لا سكالا la scala.

وفي دراسة لماريا جراتسيا Maria Grazia تقول ان شتريللر كان يقول انه عاشقا للمسرح منذ صغره كونه مديرا لاوركسترا وورث عالم الموسيقي من خلال اسرته والدته العازفة وجده كما ذكرنا وتضيف الكاتبة ان والدته تحكي عنه انه كان يعرف كبار المؤلفين الموسيقيين منذ صغره وكان يمثل في غرفته وهو ممسكا بالة ا لكمان. هذا التوافق والميول الموسيقي وحدا الثقافة الموسيقية مع رجلا عاشقا للمسرح جعلت منه رفيق درب مدراء الاوركسترا المشاهير حيث كان يتعاون معهم في اعمالهم الاوبرالية

لم تخلو حياة مخرجنا شتريللر من العلاقات العاطفية فكانت علاقته بالممثلة الكبيرة Valentina Cortese وكذلك مع Ornella Vanoni وفي عام 1984 تعرف علي الممثلة الالمانية Andrea Jonnasson والتي كانت بطلة لأحدي اعماله المسرحية ثم تزوج منها في نفس السنة.

ومن حياته السياسية عين عضو في مجلس الشيوخ الايطالي في الجمهورية الايطالية عن لحزب الاشتراكي وفي عام 1987 اصبح سيناتور حزب اليسار المستقل وفي عام 1990 توجه إلي مسارح اوروبا المدار من قبل Jack Langو Francois Mitterrandفي باريس حيث منح وسام الشرف لفرنسوا متران.

كتب ايضا كلمات انشودة بعد تجربته في الحرب العالمية الثانية والتي بدأها في الجيش ثم كلاجيء في سويسرا، كلمات الانشودة كانت باللهجة لميلانو وحكي من خلال هذه الانشودة معاناته كسجين حزبي في سجن سان فيتوري ومقاومته الثابتة. هذه الاغنية ادتها الفنانة اورنيلا فانوني Ornella Vanoni

من الاعمال التي اخرجها شتريللر لعدد من المؤلفين:

Arlecchino، خادم سيدين [5]

عمالقة الجبال، من لويجي بيراندييللو (في ثلاث طبعات: 1947، 1966، 1994)

العاصفة من قبل ويليام شكسبير (1947)

ريتشارد الثاني، من قبل ويليام شكسبير (1948)

الغراب كارلو GOZZI (1948)

يوليوس قيصر من قبل ويليام شكسبير (1953)

ثلاثية من المنتجع، من قبل كارلو جولدوني (1954)

بيت برناردا ألبا، فيديريكو غارسيا لوركا (1955)

بستان الكرز، أنطون تشيخوف (مرتين 1955، 1974)

شرم nost ميلان، كارلو Bertolazzi (: 1955، 1979)

ثلاثة أرباع سطح القمر، لويس 1955) Squarzina)

اوبرا البنسات (او القروش الثلاث، برتولت بريخت (: 1956، 1972)

كوريولانوس، من قبل ويليام شكسبير (1957)

وشخص جيد من سيشوان، بريخت (في ثلاث طبعات: 1958، 1980، ماسيمو رانييري و 1996)

بلاتونوف. تشيخوف (1959)

الأناني برطولاتزي 1960))

زيارة السيدة العجوز للكاتب فريدريش دورنمات (1960)

حياة جاليليو، بريخت (1963)

مدينة البندقية شجارات، كارلو جولدوني (1964)

لعبة الأقوياء، مقتبسة من وليام شكسبير هنري السادس (1965)

سان خوان من ألحظائر بريخت (1970)

الملك لير، ويليام شكسبير (1972)

كامبيلو، كارلو جولدوني (1975)

ألعاصفة ويليام شكسبير (1978)

عاصفة رعدية، أوغست ستريندبرغ (1980)

سحر كبير ادواردو دي فيليبو (1985)

كما تريدوني ،L. بيراندييللو (1988)

جزيرة العبيد ماريف

الدهشة

سعادة أبو اعراق

كاتب وشاعر من فلسطين

الدهشة التي نستشعرها حينما يواجه عقلنا موقفا أو منظرا أو ظاهرة غريبة، في هذا الموقف يستثار الذهن فيما يسمى العصف الذهني، هذا العصف الذهني يقوم بتحفيز العقل لكي يفهم ما هو بصدده، فهي عند الفيلسوف مصدر الفلسفة في التفكير بما وراء المُشاهَد والملموس، والعالم أيضا يجد نفسه أمام كشف جديد واستنباط دلالات ومعرفة جديدة، والأدباء والشعراء والكتاب يرون انفسهم أمام موضوع جدير بالبحث، وكذلك الفنانون والموسيقيون وباقي أنواع الفنون.

ولعل الدهشة التي تولد معنا كإحدى المؤهلات الأولى، هي التي تصنع الفضول والتأمل والاستحواذ أيضا، فالطفل يندهش وهو إزاء أي شيء جديد، إنسانا أو حيوانا أو شكلا أو دمية أو صوت القطة أو الديك ، أو الرعد ، هذه الدهشة تتلازم مع الرهبة مع كل جديد، فيحجم متخوفا ولكن حينما يتعايش معها ويغدوا أمنا، فإن الطاقة التي شُحِنَ جسمُه بها تلقائيا، لاتقاء الخطر المتوقع منها، يصبح من اللازم تفريغ هذه الشحنة، ويكون بتحريك عضلة الحجاب الحاجز على شكل قهقهات وضحك وسرور يعبر بها على أنه أصبح آمنا.
الدهشة كما قلنا ما هي إلا عصف ذهني يقوم به العقل مستفزا كل ملكاته، محاولا الفهم والتفسير، فحينما يرى الرعد كظاهرة طبيعية يحاول أن يفهم ذلك، فلا يرى له سببا، لذلك أوجد له إلهاً، كمسبب يمارسها بمزاجية،

وكذلك بقية الظواهر من موت وولادة وحب وخير وشر وغيرها، وهذه الأفعال الإلهية لا ضابط لها، لذلك لا وسيلة لاتقائها سوى التضرع للآلهة بأن لا تفعل ذلك، هنا نستطيع أن نقول أن الدهشة قد انتقلت إلى مصدرٍ للتقديس .
هذه الدهشة لا تفارقنا أبدا طوال حياتنا، ولكننا نغدو غير متساوين في منسوب دهشتنا ودقته، فعظم الناس لا

يبدون دهشة لما في هذه الحياة، إذ لا يرون جديدا يمكن له أن يبهرهم، لذلك فإنهم يرقدون رقدة الأموات، أما من لم يفقدوا طفولتهم وقدتهم على تحسس المدهش، فيما هو حولهم، ويفرحون فرح الأطفال، أولئك هم المبدعون، هم الذين يثرون حياتنا بكل جديد، فهم يرون ما لا يراه غيرهم، إنهم المكتشفون والمخترعون والعلماء والأدباء والفنانون والمفكرون والفلاسفة.

فما دامت الدهشة هي أساس الفلسفة والعلوم والفنون والآداب، لماذا لا تقوم بتربية هذا الجانب المهم لكي نصبح منتجين للعلوم والآداب والفنون والفلسفة، ونصبح أمةً لها قامتها بين الأمم؟

لمحاولة الإجابة على ذلك نعود إلى ارتباط الدهشة عند الأمم البدائية بالخوف والتقديس لكن مع تقدم العلوم الطبيعية لم يعد هناك مفهوم الإله المسبب، فالرياح لها أسبابها الطبيعية والأمطار والثلوج والأمراض والموت والولادة وغيرها، وما كانت العلوم الطبيعية تزدهر وتتعمق إلا بعد أن ابعدنا عن الذهن أن الله هو المسبب الأول والمباشر، إذ استبدل هذا المفهوم بمفهوم أن الله خلق القوانين الطبيعية وهو يدير الكون بهذه القوانين، وعلينا كبشر أن نفهم هذه القوانين التي خلقها الله، إنه لم يخبرنا عنها، إنما أعطانا العقل الذي يمكننا أن نكتشف به هذه القوانين، فالعقل وظيفته اكتشاف القوانين، فبهذه القوانين أصبحنا نتحكم بالأمراض والكوارث ونصنع الآلات، ونعالج المشكلات ونزيد الثروة ونغدو اكثر رفاهية وسعادة .

وبما ان الله لا يمكن تصوره إلا ذهنيا، فليس كمثله شيء، فإن الدعوة الإسلامية, من خلال تربيتنا في البيت والشارع والمدرسة تعودنا أن نتذكر الله ونحن نرى كل ظاهرة ونعزوها لفعل الله، ونجسب على كل تساؤل بأن الله يعلم ونمارس التسبيح والتهليل ولا نفكر، ليترسخ مفهوم الله بهذا الشكل المكثف، وخاصة حينما نكون حيال امر غريب، فنعبر عن دهشتنا بأن نقول ما شاء الله أو سبحان الله، أي نتمثل قدرة الله في الخلق، ولا نحاول أن نفهما فهما عقليا، مع أن الفهم العلمي لا يتنافى أبدا مع تمثلنا لقدرة الله.

لقد امرنا الله بالتفكر(الذين يتفكرون في خلق السموات والأرض...) ولكن المفسرين قديما لم يكن لديهم أي مفهوم عن التفكير أو العلم، لذلك رأوا في هذه الآية دعوة للاعتبار بخلق السماوات والأرض، أي دعم الإيمان بملاحظة قدرة الله، فهذا كما قلنا جاء في سياق ترسيخ مفهوم الله في الأذهان، ولكننا في استعمالنا المفرط للتسبيح مع كل شيء، وعلى مدى الدهور، قضى على مشاعر الدهشة التي خلقها الله فينا، وما عاد يستثيرنا شيء للتفكير به.

ونحن لا نلوم المفسرين الأوائل على فعلتهم، إنما نلوم فقهاء العصر الحديث، الذين لا يجرؤون على الخروج

عن التفاسير الموروثة. ذلك إن قولنا دائما لأي امر بسيط سبحان الله أو ما شاء الله، أو النطق بالشهادتين، إنما هو إعطاء الجواب المعد مسبقا، على تساؤل دهشتنا بأن الله فعل ذلك، وهنا تنتهي دهشتنا، أي قتل التساؤل الذي أثارته الدهشة، الدهشة التي خَلَقَت نمو العلم والمعرفة في الأمم الأخرى، وبالتالي التقدم والازدها والقوة

والثراء والسيطرة على الشعوب المتخلفة من أمثال العرب، العرب المتثائبون الكسالى، الذين يدعون الله وهم على جنوبهم مضجعين .

لذلك نحن نفهم أن الذِكرَ والتسبيح ما هو إلا لترسيخ العقيدة بوجود الله، ولكن علينا الآن ان نتساءل كيف نتجنب مع هذا العمل الإيماني، قتل شرارة الدهشة التي تشعل الذهن كما تشعل شرارة البوجية محرك السيارة؟

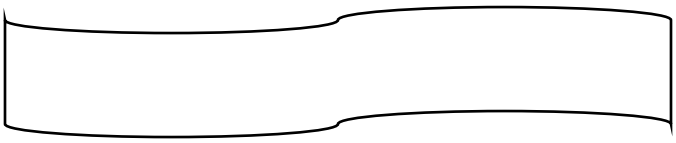

مجلة رؤيا مع الفنانة التشكيلية المغربية خديجة أكناش

الموسيقي المرح

لوحة زيتية على القماش مقاس

1.20ـ90

نصوص شعرية

سعد عودة

شاعر من العراق العراق

إنتماء فاشل

لستُ عربياً الى هذا الحد

فأنا لا أملكُ حصاناً يُقلّمُ وجهَ الرمل

ولستُ جنسيا

لأضاجعَ تسعَ فواخت في ليلةٍ واحدة

ولا أعرفُ الرقص

وانا ألامس الهواء بلساني

حتى انني
لا اعرفُ الطريقةَ المثلى
لذبحِ الطيور
لكنني ايضا عربيٌّ بطريقةٍ معينة
ففي قولوني
تعبثُ كل عناكب الالم
اخافُ كثيرا على زوجتي
من عيونِ الأرصفة
اقفُ مرعوباً من نعالٍ مقلوب
ومتأكدٌ
ان جاري يتأمرُ عليَّ في كل ليلة
اعشقُ كثيرا الاصوات العالية
ولا أرى في البحر
سوى انهُ ماءٌ مالحٌ فقط
الان انا متأكدٌ
انني عربيٌّ جدا
لأنني اشعرُ دائما
انني لستُ عربياً الى هذا الحد

حوار عائلي

افكرُ بإجازة طويلة من الحياة
على سبيلِ التغيير فقط
فلقد اصبحتُ بالضد من كل شئ

ودخلتُ من دون ان اعلمَ دائرة الاستحالة
لكنني اتذكر
الوجع كلهُ انني اتذكر
كل شئ هنا يذكرني بنفسهِ
رغم انهُ غيرهُ على الدوام
وحتى اقطعُ نسلَ الذاكرة
أمرنُ يدي على تحريك الاشياء
اقطّعُ الهواءَ المختنق بسكين المطبخ
وأدّعي انني اصنعُ قِدراً من (الدولمة)
تقولُ زوجتي
لا تعبثْ بالوقتِ ..فهو لا يعنيكَ
اقترفْ نوماً اخراً
وشاهدْ مباراة بين كونين لم ترهما من قبل
اقولُ لها
دعينا نُجربُ استنساخَ اوجاعنا هذا اليوم
ونعلقها على جدرانِ الغرفة
ونتذكر
لكنها مثل أيّ سحليةٍ تختبئُ بسرعة
بجحرٍ داخل الهواء
وتصرخُ من بعيد
- إطْفِأ الطباخ ..لقد احترقَ قِدر الدولمة
وهي لا تدري
انني احترق ..احترق
والاشياءُ كلها تصرخ
انهُ يحترق

لكن العالم لا يبالي

المسلحون وأنا

ماذا سأفعلُ بكلِ هؤلاء المسلحين
وكيف سأوزعُ رصاصاتَهم
على مسافاتِ جسدي
الرفوفُ الفارغة
في رأسي المملوء بالشوارع
هل ستكفي شتائَمهم اليابسة
قدوري الفارغة
كيف ستمارسُ لذتَها
مع افواهِهم النتنة
وعيوني التي لا ترى المسافات البعيدة
كيف ستتحملُ اشكالهم المرعبة
ماذا سأقولُ لهم
عندما يتهمونني بالحياة
يداي القصيرتان
هل تكفيان لحمايةِ العائلة
وبيتي ذو الغرفتين اليتيمتين
كيف سيتحملُ روائحهم الجافة
ربما عليَّ ان اسجدَ الان
واصلي امامهم صلاة الرصاص
واتطهر جيداً حقوقي الآثمة

نصّ فاشل

ان تكتبَ نصاً
عن بشرٍ يحترقون
امرٌ في غايةِ السذاجة
فالألم لا ينزاحُ
عن الرأسِ
والموتى لم يعرفوا اجسادَهم بعد
والصراخ لا يصلحُ
ليكونَ نغماً على مقامِ الصدمة
.
ان تطلبَ الرحمة
لأجسادٍ مُتفحمة
امرٌ في غايةِ الغباء
الرحمةُ لا ترى اللونَ الأسود
وهي لا تمنحنا سوى
راحةٍ كاذبة
وكلماتٍ لاستهلاكِ الفوضى
.
عظمَ الله اجورنا اجوركم
حتى تبدو كمعدةٍ منتفخة
تحاولُ ان تطلقَ غازاتها
وترتاح
من لعنةِ الأجورِ الكريهة

جحيم بالتقسيط

تقول الرواية في مقتل أبن المقفع : (فأمر بتنور فسجّر حتى إذا حميَّ أمر أن تقطّع أعضاؤه، فكلما قطعوا عضوًا قال: ألقوه في النار.فيلقونه وهو ينظر إليه حتى أتى على جميع جسده. ثم أطبق التنور. ..)

لم تنقذهُ ارانبهُ

التي أوكلت الحكمةَ للفئران

ولا رأسهُ

الذي علمَ العميان خيانةَ الفراغ

لم يستيقظ في دينهِ

زنديقاً كما اخبرهُ نبيُّ السيقان المنفرجة

ولا تعدى صبرهُ

سوى قيلولةِ القص وهي تتكلم بلسانِ الطير

والدواب

كان يفهمُ لحمهُ قبل ان يسّود

وهو يرتلُ آيات الحكمة

وعيناه تنظرُ

جثامينهُ الكثيرة وهي تلعب داخل سيرورةِ النار

ويتساءلُ

من سيقصُ على موتاه

كل هذا الهوس؟

لم يغمض عينيه قبل اكتمال الجسد

ان تحترقَ على مسافةٍ منك

ان ترى افكاركَ تتلوى داخل قبسِ الشوي

ان تدركَ شواءك وتتحسسَ اختناقكَ

قبل ان تختنقَ

ان تتلو آياتكَ الميتة

وانتَ حي

ان تنجوَّ من موتكَ قبل ان تموت

هكذا تنمو فيَّ الحرائقُ امامكَ

هكذا لا تميز بين الجرحِ والاحتراق

بين ان تكون انتَ داخل فرنِ العالم

وانت المصلوب على ضمائرِهم

أتصدقون

انا الان هكذا

انظرُ الى افكاري المقدودة وهي تحترقُ

يمنحها الحاضرون السوادَ اللائذَ بالغربةِ واليتم

بينما يتلاشى جسدُ الحقيقةِ داخلي

عضواً إثر أخر

ويبتسمون

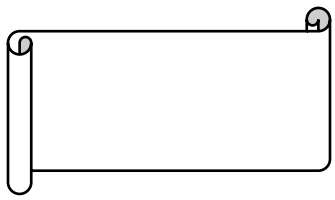

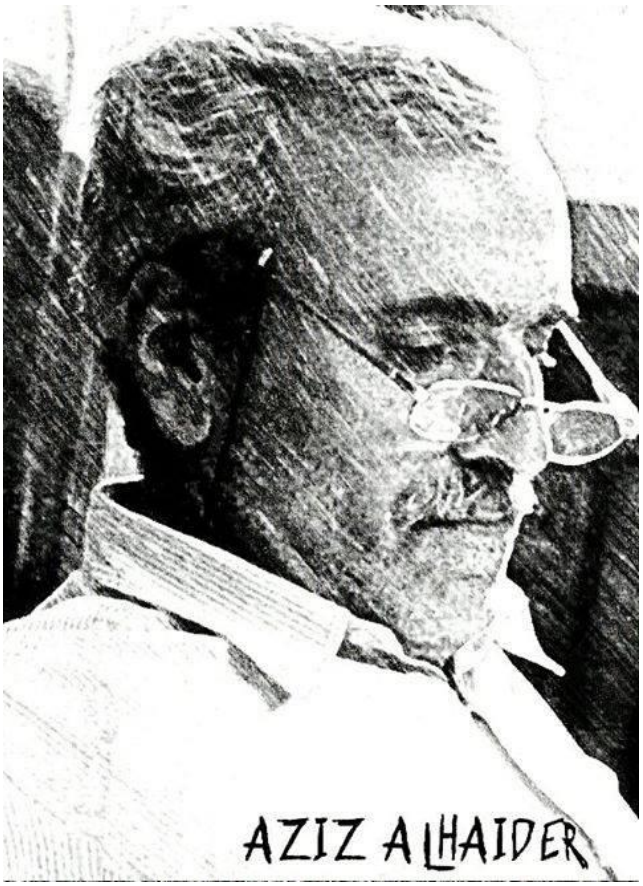

مجموعة قصائد لـــ د.ه. لورنس ..

ترجمة عبد العزيز الحيدر

من العراق

بيانو

.....

بهدوء,في الشروق ,امرأة تغني لي
أرجعتني إلى مشاهد السنين الخوالي
حيث رأيت

طفلاً يجلس تحت البيانو
متوترا ومتحفزا
يضغط على الأقدام الصغيرة المتوثبة مع اللحن
أقدام الأم التي تبتسم وهي تغني.....

xxxxxxxxxxxx

بالرغم مني , السيادة الماكرة للأغنية تخيفني وتردني الى الخلف
تبكي قلبي وتلح في العودة
العودة إلى أماسي الأحد القديمة في البيت
والخارج ممتلئ بالشتاء والإيقاع في صالة الاستقبال المريحة
إيقاع البيانو كان دليلنا
ولكن الآن من العقم أن ينفجر المغني بالصراخ
مع الأصابع السوداء الكبيرة
بهجة أيام الطفولة تلفني
ويتوقف زمني فما عدت رجلا
أني اغرق في فيضان الذكريات
فابكي مثل طفل يحن الى الماضي
يحن إلى تلك الجلسة تحت أرجل البيانو
أفضل المدارس
أنهم عميان بسبب الشمس
الشمس المتدفقة
الغرفة في كآبة قاتمة,عديمة اللون
كما تحت طوف من المياه
كانت التموجات الساطعة تجري
عبر الجدران, فيما العميان.....
الأولاد
ينفخون تاركين نور الشمس يمرق داخلاً
وأنا
فيما أنا جالس على شرفة الصف وحيداً
أراقب الأولاد في بلوزاتهم الصيفية البهيجة
أنهم يكتبون,رؤوسهم المستديرة منحنية بانشغال
الواحد تلو الآخر يرفع رأسه ويتأملني
يتأملني بشكل هادئ جداً , كما ترون.....
أنهم لايرى

xxxxxxxxxxxx

ثم يستدير ثانيهُ, وبقليل من السرور
يستدير عائداً الى عمله ,عائدا مني أليه
بعد أن وجد ما أراد.....
بعد أن امتلك ما كان يتمنى
كم هو حلو, فيما أمواج الشمس في هذا الصباح الممتلئ نضوجا
كم هو مبهج الجلوس في وحدة مع الصف
والأحساس بينبوع الصحوة يترقرق حارقا
بيني وبين الأولاد ,حيث تغتسل أرواحهم المشرقة في هذه
الساعات
الساعات القليلة

xxxxxxxxxxxxxx

في هذا الصباح, جميل أن اشعر بالفتيان ينظرون إلي ثم يعودون في سرعة البرق الى أعمالهم
كل واحد يسرع باكتشافه,
مثل الطيور التي تسرق وتهرب
لمسةُ بعد لمسه أشعر بأعينهم تبحث في وجهي
تبحث عن جنة.....
من الارتعاشة التي يتذوقونها بابتهاج
xxxxxxxxxxxxxx
كما العذوبة تصل بتوق
أنهم يدورون ببطء حتى يلمسوا
الشجرة
تلك التي أنهكوا من الحراثة حولها
أنهكوا من تسلقها
للحد الأقصى من حياتهم
كذلك كانو يتسلقونني
ويحرثون في وجهي

xxxxxxxxxxxxxx

أشعر بهم يسلقونني
يشقونني
كما الخمرة تصعد إلى اليافوخ
أنهم يضفرون حياتي بأوراق أخرى
زمني يختفي في زمنهم
وما يثيرهم يثيرني
الأفعى
أفعى جاءت الى حوض الماء
في الحر ..... اليوم الحار , وأنا في البيجاما
والجو حار.....
جاءت لتشرب
في الظلال العميقة , المتفرقة بغرابه
ظلال الظلمة العظيمة لشجرة الكاربو
نزلت الدرجات بإبريقي
كان في الانتظار
كان على الوقوف
والانتظار,
لأنه كان قد ورد الحوض قبلي
لقد نزل من الشق في الأرض بكآبة
جرجر بطنه الناعمة الصفراء المسمرة .....ببطء إلى الأسفل
فوق حافة أحجار الحوض
وأراح حنجرته فوق حجارة القاع ....حيث الماء
يتقاطر من الحنفية بوضوح
رشف بفمه المستقيمة
شرب بهدوء من خلال لثته المستقيمة
كان جسمه طويلاُ.....بطيئاُ
بصمت.....
أحدهم كان قد حضر قبلي الى حوض مائي
وأنا.....مثل القادم الثاني..... كنت انتظر.....
رفع رأسه من شربته كما تفعل الماشية
نظر إلي بلا مبالاة الماشية وهي تشرب بهناء
أومض لسانه المتشعب من خلال شفتيه وبدا مفكراُ للحظه
توقف.... ثم انحنى وشرب جرعةُ أخرى
كالأرض,كان
ذهبياُ كان .....اسمراُ
وأمعاءه المحترقة في ذلك اليوم

الرملي المحرق
النهار التموزي
والدخان يتصاعد
كان صوت تربيتي يقول لي
يجب أن تقتله ؟
لأنه في العرف السائد ,أن الأفاعي السوداء
السوداء بريئة
والذهبية سامه....
صوت آخر في داخلي كان يقول لي
أن كنت رجلا.....فخذ بعصاً وحطمه الآن
انهه في الحال
لكن يجب أنا أعترف ....كم أحببته ؟
وكم كنت مسرورا لمقدمه كضيف هادي
ليشرب من حوض مائي
ويغادر مسالما هادئا.....ناكرا للجميل
في أمعاء الأرض المحترقة
هل كان جبنا , أن لا اقتله ؟
هل كان عناداً,إنني كنت اشتاق الى الحديث معه ؟
هل كان إذلالا , أم هو الشعور النبيل المشرف ؟
كنت اشعر بالشرف
ولحد الآن تتردد تلك الأصوات
أذا لم تكن خائفا فلماذا لا تقتله ؟
حقاً كنت خائفا , كنت خائفاً جداً
ولكن رغم ذلك , كان إحساسي بالنبل أقوى
فانه جاء طالبا كرمي وضيافتي
من وراء الأبواب المظلمة للأرض
الأبواب السرمدية .....
شرب كفايته ,ورفع رأسه حالماً
كرجل ثمل
وأومض بلسانه في الهواء كليل
متشعب في غاية العتمة
كان يلعق شفتيه
ينظر حوله , مثل آلهة ,غافلا عما حوله.....
كان ينظر في الهواء,في المطلق
وببطء
أدار رأسه
ببطء...

ببطء شديد
كما لو كان يحلم لثلاث مرات
مضى يرسم طوله المنحني البطئ في دورة إلى الوراء
وبدأ يتسلق مرة أخرى الحافة المكسورة
لوجه الحائط.....
وحال ما وضع رأسه في تلك الفتحة المخيفة
وحال ما تقدم ببطء , كانت ألفتحه هي الأخرى
أفعى تلتهم أكتاف أفعى
ودخلت أكثر فأكثر صنف من الرعب , صنف من الاعتراض
ضد دخوله في ذلك الثقب الأسود
متعمدا ذهب الى ألظلمه
سحب نفسه أليها
وباتجاهي أدار ظهره.....
نظرت حولي , ورميت أبريقي جانبا
التقطت جذع اخرق
رميته في حوض الماء ...محدثا بعثره
اعتقد بأنني لم ارمه
ولم فجأة
كان الجزء المتبقي منه خارجا
يتشنج باستعجال وخوف
تلوى مثل البرق
اختفى في الثقب الأسود
في ذلك الشق ..... شفة الأرض
تلك الشفة في هذه الظهيرة الحادة
احترقت بالسحر
وحالاً
ندمت
فكرت كم هو تافه؟
كم هو فظ ما فعلته ؟
احتقرت نفسي ..... وأصوات اللعنة الإنسانية لتربيتي
وتمنيت ان يعود.....
أفعاي
لقد بدا لي مثل ملك ؟
نعم ملك في المنفى
خلع من عرشه الى تحت الأرض
وهو مستحق الآن ان يتوج ثانية
وهكذا فقدت فرصتي مع احد لوردات الدنيا

وهناك ما علي ان اكفر عنه؟
لابد ان اكفر عن التفاهة.

\ نورهانيا ...استراليا \

الكنغر

.....

في نصف الكره الشمالي
الحياة تبدو فاخره في الهواء
وتتقشط تحت الرياح
مثل تيوس على ارض صخرية ,كخيول تصهل عالياً
أو أرانب نطاطة قصيرة الذنب
او ما عدا ذلك من التي تسرع لتشارك السماء في افقها
مثل الثيران او الخنازير البرية
او تنزلق مثل ماء ينزلق نحو ممرات نهايته الأبدية
مثل الثعالب ,والقوا قم , والذئاب , والكلاب
فقط الفئران والسناجب والجرذان والغريرات , والقنادس وربما الدببة
تلك التي بطونها ممتده الى وسط سرة الأرض
او الضفادع التي عندما تتقافز و تجئ وتتخبط
الى مركز الأرض
ولكن الكنغر التقابلي الأصفر عندما تنتصب لا يمكن أن تتخيل جلستها
أنها قطرة من سائل ثقيل
تلامس الأرض ,متكورة
أنها القطرة التحتية
الحافر التحتي
الكنغر الأم
الأم الرقيقة
تجلس جلسة الأرنب الحكيم , ولكنها ضخمة ثقيلة الوزن
ترفع وجهها الرشيق الجميل
أواه
أنها مخططة بلطافة وبشكل دقيق أكثر من الأرانب
أكثر حتى من الأرانب البرية

رافعة وجهها وهي تقضم النعناع الأبيض الذي تحبه
أيتها الأم الكنغر.....
الأم الحساسة
وجهها الطويل الصافي العريض , الحساس
وعيونها المتقابلة بكمال , العميقة السواد
الواسعة , الكبيرة والهادئة والتي ترمي بعيدا
تراقب الغروبات الفارغة الاسترالية الموحشة
أيديها الصغيرة الطليقة, وأكتافها الفيكتورية المتدلية
وبعد ذلك وزنها العظيم من تحت الخصر وبطنها الشاحبة
التي يتدلى منها كفوف صغيرة صفراء
كفوف فتية غضه
تتدلى خارجا
وأذنين طويلين , رقيقين
مثل أشرطة الزينة
كزينة مسليه ممتدة من بطنها
تظهر الكف الرقيقة لحيوان غير ناضج
وأذن رقيقة واحدة
بطنها .....وركها الكبير
بالإضافة الى الكتلة العضلية من أصل الذنب
وهنا ,,هي لا تملك المزيد من ورق النعناع المتساقط
وهي لذلك وبكت وقار وحكمة, تشم الهواء بحساسية بالغة
ثم تدور مغادرة بقفزات مريبة بطيئة
تقفز , سيقانها الطويلة المسطحة كالمزلاج
تنقاد وتندفع بقوة تلك الأفعى
بقوة الذيل الفولاذي القوي
تتوقف مرة أخرى , نصف دورة
بفضول تنظر الى الوراء
بينما شئ ما يتحرك بسرعة في بطنها
وجه صغير متمايل يظهر للخارج
يطل كما من نافذة
ينظر الى العالم بقليل من الفزع
ثم يختفي بشكل سريع ثانيةُ
ينزل الى الحضن الدافئ
تاركا اثر كف أخرى معلقة خارجا
ما زالت تراقب متبخترة وبجرأة
كم عيونها مكتملة ؟ كاملة لا يسبر غورها ....مشرقه
أنها عيون طفل استرالي اسود

فقد منذ قرون على هوامش الوجود
أنها تراقب بحزن وقلق
قرون هائلة من مراقبة شئ ما سيأتي ؟
لإشارة جديدة من الحياة
في تلك الأرض القفر الصامتة في الجنوب
حيث لا شئ يلدغ سوى الحشرات والأفاعي والشمس

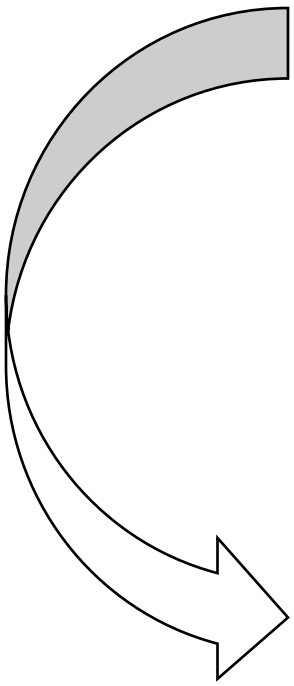

التجريب في الإشهار المسرحي

علي العبادي
ممثل ومؤلف ومخرج مسرحي
من العراق

لا يخفى على المتتبع ما للخطاب الاشهاري ودوره المهم من اهمية في تمديد العمق الفكري والجمالي لأي نتاج . شهد الاشهار تطورا كبيرا و ملحوظاً بعد الانتشار الواسع لوسائل الميديا المتعددة التي وظفت في خدمة الإشهار ونجد ذلك جليا من خلال النقلة النوعية في طروحات الخطابات الاشهارية من حيث (المادة ، الشكل ، اللون ، الظل و الضوء ، الخط ، الكتلة) .

الاشهار المسرحي هو الآخر الذي شهد تطورا في خطاباته وان كانت قليلة او تتميز في الندرة في بعض الاحيان و لأسباب عديدة منها :

الهامش :

الكثير من المشتغلين في حقل المسرح لا يقف عند حدود الاشهار ويعتبره وسلية او مدونة زمانية ومكانية تموت في لحظة انتهاء الوظيفة الموكلة اليه (الاشارة الى التفاصيل الشكلية للنتاج وأهمية الزمان والمكان) وليس باستطاعته ان يبث خطاباً فكرياً وجمالياً عبر تمثلاته الانفة الذكر .

اشكالية معرفية :

اغلب المشتغلين في الحقل المسرحي العراقي تأتي تجاربه استنساخية تفتقر لمحاولة التمرد على المألوف وكسر نمطية المتداول فهو متحفظ لا يريد ان يضع نفسه في مواجهة معرفية وفكرية مع الاخر من خلال

انفلاته من الانساق الجاهزة ، وان المسرح العراقي هو مسرح هجين ليس فيه أصالة اعتمد على النقل والاقتباس والاستنساخ للكثير من التحارب العالمية والعربية لذلك ظلّ اسيرا لها .

العقل العربي :

شهد العقل العربي انزياحاً في التحفظ من ناحية الفنون و الاداب ، فليس من السهولة ان يلقى طرح ما برحابة صدر كبير دون انتقادات لاذعة ، اضافة الى المحاولات الجادة لتسقيط من يتبنى خطاب التجديد في اي اتجاه ابداعي ، لان هكذا نوع من العقلية تسير في انساق جاهزة وثابتة ليس لديها الرغبة في الانفلات عن المألوف ، لأنها تعتقد وتؤكد على عقمها وترى هي ليست اهلا للتجديد ، ولابد ان يأتي الجديد من خارج اسوار الوطن ولابد من يأتي بشيء جديد انه قد اوتي علما كثيرا .

الصورة الذهنية :

يشير روفائيل باتاي في كتابه (العقل العربي) الى ان العربي يخجل من ان يصاب شرفه بالإيذاء ولا يهتم الى تداعيات الاذى ، اذن اشكالية سلوك العربي في حدود ارضاء الآخر وكثير من العقوبات الصادرة من مجلس القبيلة لا تأتي كردة فعل عن مقدار الاذى الذي سببه الشخص الذي ينتمي اليها بقدر المحافظة على (ماء الوجه) من اللوم والانتقاد والانتقاص ، ان المنتج في الحقل الابداعي يواجه كثيراً من تمثلات السلوك القلبي عند المتلقي سواء كان مختصاً او غير ذلك فلا يجد له ملاذا امنا سوى النسق الجامد المتداول فهو يحاول ان يحافظ على صور المتلقي الذي يريد .

الوعي :

تدني مستوى الوعي القي بظلاله هو الاخر على الاشهار احيانا نجد ان خطاب الاشهار لنتاج ما يشهد حد من التناشز والتنافر في الخطاب اللغوي(الدال) والصوري (المدلول) فلا نجد مخرجات علمية رصينة للمدلول عبر تمثلات الاشهار (لونيا وتشكيليا) يكتفي منتجه كونه لحظوياً توكيدياً (زمانيا/مكانيا) للنتاج . هناك عروض مسرحية حاولت بجد ان تؤسس لخطاب اشهاري ذي بنية جمالية عبر تمثلات (اللون والصور او اللوحة او الخط) لكنها لم تمتلك الجرأة الكافية في تأسيس بنية تجريبية على صعيد اللغة الكتابية متضمنة انزياحات دلالية ومعرفية لإشارات عنوانية للعمل (اسماء الكادر والزمان والمكان الخ ....) .

شهد عام 2016 محاولات جادة للخروج عن انساق اللغة الكتابية المتداول لعروض تجريبية قدمت في مدينتي (كربلاء وبابل) متخذة من الاشهار البوابة او الايقونة الاولى لخطابها التجريبي ، وبذلك هي ارتفعت بالإشهار من هامش الى مركز ضمن اولويات المعالجة للعرض ، وتستمد معالجاتها التجريبية للإشهار من خلال النتاج نفسه وهي بذلك تحاول ان تؤسس الى خطاب مختلف عما هو السائد العرضان هما (اوديب) تأليف سوفوكلس وإخراج عباس الرهك و (عزف نخلة) تأليف وإخراج علي العبادي

مسرحية اوديب :

يتمحور العرض بثلاثة مشاهد المشهد الاول في معمل الطابوق القديم في مدينة بابل الاثرية والثاني في محافظة بابل التي لم تكتمل والثالث في قصر مهجور .

يؤكد مخرج العمل في هذا الصدد ان " ثيمة الطاعون هي الاساسية تحولت الى نمط واقعي مثلا (الروتين الفساد) تم العرض في ثلاثة اماكن الاول معمل طابوق والثاني محافظة لم تكتمل والثالث قصر مهجور في

اعلى مرتفع في المدينه. تجسد الاشهار من وجهة نظري مكانيا ففي الوصلة الاولى اشهر العرض عن هذا المكان المهجور والذي تسبب في قطع ارزاق الكثير من العوائل دون تعويض. الثاني تسليط الضوء على بناية سرقت على مدار سنوات عديدة امام سلطة الهرم وأمام من يمثلها . لذا جاءت ضرورة اوديب والذهاب الى قصره واللقاء فيه بعد ان وصل الطاعون الى مرحلة كبيرة. حيث يتم الاشهار عن قبح منظومة السلطة من داخل القصر المهجور ونزول اوديب من السلالم وهو شبه اعمى ومريض حيث ينتهي ببتر قضيبه لتحقيق العدل وتحتفل الجماهير جنسيا بالهتاف لاوديب اخر لتتمة العود الابدي عند نيتشه " بعد ان تطرق المخرج الى الاشهار الفكري لبنية العمل لابد ان نتناول موضوع الاشهار الاعلاني (الدعائي و التوثيقي) للعرض . جاء اشهار العرض (الفولدر) على هيئة مقترح كما دون فيه ذلك وهو على الشاكلة التالية : (مقترح عرض ، مقترح منفذو الاداء ، مقترح مخرج مساعد ، مقترح الاشتغالات الضوئية ، مقترح فن تصوير العرض ، مقترح التنسيق الاعلامي) .

تنصهر جميع هذه الاقتراحات في بوتقة واحدة هي مقترح العرض (كونه عملاً تجريبياً) لذلك اخذت هذه المقترحات شرعية مسمياته ووظائفها الدلالية من العمل ويأتي الاشهار (الفولدر) هنا كاختزال نسبي للمحمولات الفكرية والجمالية للعرض ، منتج العرض الصوري (المخرج) يقدم مقترحاته حتى على مستوى المكان (معمل طابوق/ قصر مهجور/ مبنى لم يكتمل) هذه اقتراحات العرض مكانيا بما انها تنضوي تحت مسمى اقتراحات اذن هي قابلة للتأويل والهدم والبناء من الجديد عبر الخارطة الجمالية والفكرية التي أثثها مخرج العمل عبر منافذه الأقتراحية .

عزف نخلة :

تتحدث المسرحية عن ام عراقية فقدت ابنها في مجزرة (سبايكر) وهي في بحث مستمر عنه هناك رجل معها في نفس الفضاء انتماؤه مهشم علاقاتياً مع المرأة ، يحاول بطريقة ما ان يقنع المرأة بان ولدها لا زال على قيد الحياة وهو سوف يأتي مقابل ان تلبي ما يريد ، ان (ترقص وتغني) وهي تحاول الرفض لفرط المفاجأة و لعدم تمكنها مما يريد ، حينما تبدأ بالغناء يفتتح (الملف الديني) ويتحول الرجل الى رجل دين كاشفا عن زيف ادعاءات بعض رجال الدين وإساءاتهم الكثيرة للمرأة وما حصل لها من جرائهم وهي المتضرر الاكبر في هذه المجزرة وفي كل المجازر السابقة والحاضرة واللاحقة نفسيا و وجدانيا ، وبعد ان تنتهي من الرقص تسأل عن ابنها فلم تجده إلا في حالة الايفاء بشروطه وعليها ان تواصل ما تبقى وهو الرقص عندما تباشر بالرقص خلاله يفتتح (الملف القبلي) يتحول الرجل الى رجل قبيلة ومن خلاله يتم تعرية خطاب رجل القبلية الذي هو الاخر ساهم بشكل بفعال في تأثيث منظومة الوجع لدى المرأة عبر اقصائه منذ سنوات بعيدة الى حد فترة سبايكر (الفترة التي تناولها العرض) التي تناسل في تنفيذها رجال الدين ورجال القبيلة ورجال السياسة و اخرهم التمظهر الحقيقي لسلوك رجل الدين والقبيلة ، في النهاية لا يأتي ولدها يأتي منه فقط البسطال وهي كانت صرخة احتجاج بوجه كل قبيح فاسد . اشهار العرض (بوستر، الفولدر) جاء كالأتي :

(القراءة النقدية والجمالية) ثمة مغايرة حدثت في تعريف منتجي العرض ، ذكر في مقدمة الإشهارين (القراءة النقدية والجمالية) بدلا من المتداول (التأليف والإخراج)، العرض كان قائماً على عملية بناء وهدم (هدم سلوك قدم)عبر الاحتجاج وتبني (سلوك مغاير) بالنسبة لنسق المجتمع من خلال تأكيدات العرض على القيم الجمالية (الغناء الرقص) وبوصفه ايقونات احتجاج ضد المجتمع كونها تمثل تابو له ، عميلة التعرية التي شخصت المشكل والدعوة الى تبني سلوك اخر وخطاب أخر لا يحدث ذلك إلا عبر الاحتجاج (فالقراءة النقدية) هنا الكشف عن مساوئ وعيوب المجتمع وتشخصيه والمحاولة الى استبدالها وان ما حدث للمرأة في سبايكر

نتيجة توكيدات على قتل الذات من خلال تقديس رجل الدين والقبيلة اذن لا بد من نسف هذا النسق المجتمعي بآخر اكثر جمالا ورفعة والخروج بمحصلة وهي الاحتجاج الذي لابد منه . اما القراءة الجمالية هي كيفية قراءة المخرج تتمثل بقراءة المخرج لهذه الفاجعة جماليا . الحالمون وسط الضجيج .

اشير في الإشهارين الى (الحالمون وسط الضجيج) بدلا من (الممثلون) يأخذ هذا المسمى مشروعيته من خلال بعدين كون ان ما يحدث في هذه البيئة من خراب يجعل الافواه فاغرة وهي محاولة لتماهي الممثل بالشخصية وتقديم هوية الشخصية على هوية الممثل كون الممثل هو جزء من بيئة الخراب الذي حدث في سبايكر ، العبد الثاني هو ان ذات الممثل المنشغلة بالخطاب الثقافي والفناني وما تعاني من مشكلات جمة في تفعيل دوره كون الحواجز العقبات امامه كثيرة لا تعد ولا تحصى منها (انعدام التمويل ، قلة المسارح وخرابها وصعوبة الحصول عليها ، محاولات الخطاب الايدلوجي في الحد من نشاط الفنان كونه يعيق تمدد تلك الخطابات) وسط المأساة الانسانية ووسط الخراب الفني والثقافي هو حالم وسط الضجيج .

وذكر ايضا في الإشهارين (تأثيث الفضاء الجمالي) بدلا سينوغرافيا ان السينوغرافيا هي عبارة عن محمولات فكرية ودلالية وجمالية يأتي هنا التأثيث لتلك المحمولات عبر الهندسة الضوئية للعرض وبعض من قطع الديكور ذات البعد الدلالي والاحتجاجي للعرض مثلا استخدام صندوق عتاد مكان المهد وتحولات الطاولة الى مجلس قبيلة منبر ديني نقالة للمرضى .

2017/6/7

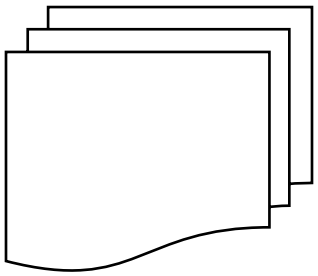

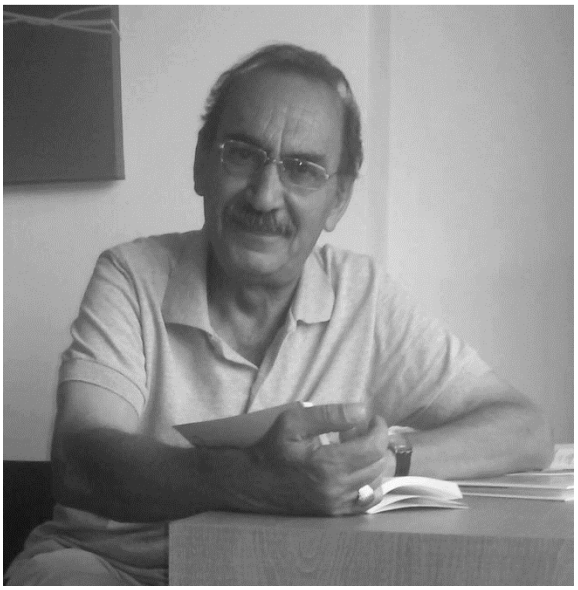

حركية المجاز وتدوير المرجع في

(الحرب دموعها خشنة للشاعر العراقي أحمد ضياء)

عبدعلي حسن – ناقد من العراق

بعد صدور ديوانه التجريبي الأول (مملكة العظام) عن دار الصواف عام 2016 يصدر الشاعر أحمد ضياء عمله الشعري الثاني (الحرب دموعها خشنة) عن دار الانتشار العربي /بيروت / طبعة اولى/2017. وهو حصيلة تجربة نمت في رحم معطيات الواقع العراقي وتفاعلت مع اكراهات الحرب التي عدت تهديداً مباشراً وقاهراً للوجود الانساني في كل امتدادات الأثر الإرجاعي للفرد والمجتمع على حد سواء . وعلى الرغم من ان نصوص المجموعة كان قد رافقها نشاط أدائي في أمكنة مقترحة عدت حاضنة مكانية حفزت الشاعر وزملاءه الآخرين المنضوين في مشروعهم الشعري المميز(ميليشيا الثقافة) الا انه من الممكن التفاعل مع هذه النصوص سيما وانها ـــ خاصة في تلك الاداءات التي شهدتها الأمكنة ـــ قد تضمنت اشارات مرجعية تحيل الى الفضاء المكاني فاسحة المجال لإحالات دلالية تمنح تلك النصوص فنيتها الزمكانية مجتمعة.

ولأن نصوص المجموعة تنتمي في بنائها الاجناسي الى قصيدة النثر فإننا في قراءتنا سنلجأ الى تقصي قدرة هذه النصوص على الحركة ضمن الفضاء الاجناسي لقصيدة النثر اولا ولنبين مدى امكانيتها الفنية لتثبيت المعاني على وفق الآليات الشعرية المتوسلة بها لتقديم نصوص احتفظت باستقلالها الأدائي والمتجاوز لما يطرح من تجارب شاءت ان تبقى في سياقها الاسلوبي واللغوي المعروف عنها دون تقديم كشوفات شعرية جديدة هي ايضا بحاجة الى اساليب ولغة جديدة متجاوزة لمرجعيتها الذاتية والموضوعية ، أشير الى ذلك ليقينيتي بأن ديوان الشاعر احمد ضياء الجديد وكذلك الدواوين الأخرى التي أصدرها بعض من شعراء (ميليشيا الثقافة) تعد الدماء الجديدة في جسم الشعر العراقي وستمده بالعديد من عوامل الديمومة والتأثير في مجمل المشهد الثقافي العراقي . على ان ذلك لايعني اقصاء وعدم فاعلية بعض التجارب من أجيال سابقة في التماهي مع معطيات الواقع العراقي ولكنها ـــ التجارب ـــ ظلت متلبسة ثوبها ولغتها القديمة المعروفة عنها

مندون تجديد او ابتكار . وبذا تنهض تجربة ميليشيا الثقافة بعدها استجابة جيل جديد نما وترعرع في رحم البؤس العراقي منذ 2005 ولحد الآن ..ولأنها كذلك فقد استحقت ان تكون الدماء الجديدة وبأنها منجزات جيل جديد استجاب للتحولات الجديدة . بأداءات اسلوبية ولغوية جديدة تتناسب وتلك التحولات.

وسنستعير التعريف الذي توصلت اليه سوزان برنار من خلال بحثها القيم المعروف (قصيدة النثر من بودلير الى ايامنا) يخص قصيدة النثر بعدها(قطعة نثر موجزة بما فيه الكفاية ، موحدة مضغوطة كقطعة من بلور ، خلق حر ، ليس له من ضرورة غير رغبة المؤلف في البناء خارجاً عن كل تحديد وشيء مضطرب ايحاءاته لانهائية) وسنستضيء بهذا التعريف او التصور الذي لازم كل الجهود التي بذلت لإضفاء موجهات جديدة سواء على صعيد قصيدة النثر الفرنسية او الأميريكية وجميعها تصب في الحفاظ على جوهر المكونات الإجناسية لقصيدة النثر.

لذا فإن نصوص المجموعة مدار البحث تتحرك في فضاء التعريف الآنف الذكر اذ كتبت نثراً بهاجس شعري اعتمد بنية المجاز –العقلي منه تحديداً — للتخلص من براجماتية اللغة واستهلاكية معانيها السطحية وترحيلها الى فعل بلاغي يحافظ على الايقاع الداخلي للنص من جهة وتخليق معان جديدة تسمح بتأويلها والوصول الى المغزى الذي تختص به كل قراءة منفردة . وتبدت حركية المجاز منذ العتبة الأولى للمجموعة وهو عنوانها المثبت على الغلاف ، وهو(الحرب دموعها خشنة) فهذه الجملة الخبرية تضمر فعلا اسند لغير القائم به أصلا ، فالبكاء فعل انساني وقد اسنده الشاعر للحرب ليبراها من كل مايلحق بالانسان من جرائها . وليكون مدلولا هذا الفعل— مأساة الحرب — هو فعل مضمر قام به آخر وهو الإنسان بصرف النظر عن شرعيته وقصديته ، ولعل هذا المجاز العقلي قد خلق بنية الأنسنة لتقريب المعنى ومنح المتلقي فرصة التماهي مع مولدات هذا المجاز من فضاءات دلالية وصور تبتعد عن الادراك المباشر بقدر ماتقترب من وضع لغوي او فعلي يعيشه المتلقي وتعرف عليه الا انه يشهد تدويرا لمفردات المجاز المرجعية لإعادة صياغتها بما يحقق وضعاً غير مألوفٍ يكتسب جمالية تسم النص النثري بحرية متسعة باتجاه تخليق معان جديدة لم يألفها المتلقي قبلا واذ تشكل مفردة الحرب مرجعاً عاشه المتلقي بكل دلالاتها فإنه قد تم تدويرها/ إعادة انتاجها لتكتسب صفة انسانية تهرق دموعاً خشنة /كبيرة الحجم لتكون دالا لحجم الانتهاكات التي تقترف بحق الإنسان مع الإشارة — دلالياً مضمراً — بأن الحرب ذاتها كفعل خارج عن سياقها كذات محزونة.وتستمر حركية المجاز في نشر هيمنتها على موجهات نصوص المجموعة لتغدو آلية بلاغية ليس على مستوى تخليق الصورة المستقلة فقط وانما لتشكل بنية كلية لتجاوز الاستعمال البرجماتي للغة الى بث خطاب جمالي مضمرا تحت سطح المعطى المرجعي ليتم تدوير هذه المعطيات والمفردات التي يضج بها اليوم العراقي — المفخخات/القبور/ العبوات/الكاتم/ الأمهات / الآباء/الأبناء/ الشهداء — وسواها من المفردات المكونة للواقع والراكزة في الذاكرة الجمعية ، فنقرأ في نص (براءة الكفن)–:

جندي يقع بأنامله في الحرب

يتجنب القتال المفزع

لكي لا يموت

كعلبةبلاستيكية تدحرجها الريح.....

النص ص 20

فالنص يثبت معنى يراد منه الكشف عن موقف الجنود من الحرب بعدها فعلا إقصائيا للوجود البشري . لايرغب الجنود في ممارسته لأنه في الآخر سيتركهم مهملين تلعب في أجسادهم الريح كعلب بلاستيكية من دون روح . أو كما في المقطع التالي من نص (محاولات لطحن فوهات صدري)–:

أيها الموت

لاباب يخنق ضفيرة الصواريخ اذ ترعد الظم دموعي خيطاً

يتدلى من خاصرة العصف

يا أيتها النسوة

كن عواقرا كيما ترضع القنابل شفاههم .....

النص ص 84

فالنصوص هذه وسواها تعترض على الحرب وتكشف عن كونها وريثة ذلك الوجع العراقي الذي كرسته سنوات الحروب السابقة واللاحقة.

وفي الوقت الذي شكلت فيه حركية المجاز أثراً فاعلا في التشكل الجديد للغة واكتسابها شعرية تستبطن الظواهر الملموسةفي الواقع اليومي فإن النصوص في بعض صورها الشعرية قد اتخذت وضعاً فوق واقعي/ سريالي يتناسب وحجم مفردات الخراب اليومي الذي يعيشه الفرد العراقي.

لقد توزعت نصوص المجموعة بنائياً على نمط كتابة قصيدة النثر العالمية ، الفرنسي ذو البناء الذي يعتمد الاسطر والأميريكي الذي يعتمد الفقرة .وفي كلا النمطين فإن النصوص قد حافظت على وحدتها الموضوعية والعضوية وتماسكها الدلالي وداخلياً فقد تمكنت من تخليق الإيقاع الداخلي بفعل مهيمنة المجاز البلاغي.

لقد تمكنت مجموعة (الحرب دموعها خشنة) للشاعر أحمد ضياء من طرح تجربة نصوصها المتماهية مع مخرجات ومعطيات الواقع العراقي وتأثيث خطابها المعرفي والجمالي على وفق إعادة تدوير ظواهر الواقع بإتجاه انتاج واقع آخر يكشف عن جماليات القبح في عوامل انتهاك الشخصية العراقية.

عبدعلي حسن

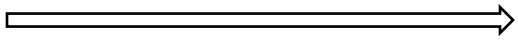

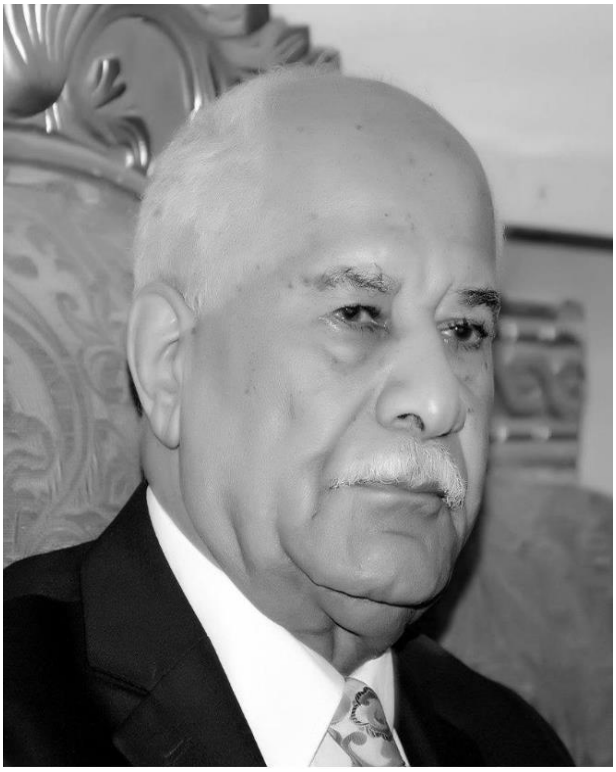

المبرمجون...

عيسى عبد الملك

قاص من العراق

بهدوء فُتح باب غرفتي. دخل شبح يشبه شكل أبي. مسحت عينيّ أطرد النوم. فتحتهما عن آخرهم ، طار النعـــاس. من تحت المخـــدة ، بهـــدوء، سحبت مسدسي المملـــوء دائما.

لم ارد ان الفت انتباه الشبح. رحت اراقبه .بهدوء، ايضاً، كمن يحرص على عدم ايقاظي، تقدم نحو ازرار النور وضغط على واحد كأنه يعرف مكانه. اضاء النور كل مساحة الغرفة .يا الهي ، إنه ابي بكامل قيافته العسكرية. لاحظت لمعان السيفين المتقاطعين والنجمة الفضية ووسام آخر تكريم منح له. كدت أجن. لاحت مني نظرة نحو المسدس الذي يحمله دائما باعتزاز. كان معلقا بحزامه. نصفه خارج الغلاف تقريبا كما هي أحزمة رعاة البقر في الافلام ، دائما في حالة تهيؤ للإطلاق بزهوه المألوف ، بكل ثقة تقدم نحو مشجب ملابسي في زاوية الغرفة وراح يبحث في جيوبها . ترى عم يبحث وماذا أيقظه ؟ اخرج شيئا منها . دسّه في جيبه وبهدوء خرج حارصا على عدم ايقاظي. قفزت مسرعا. لا حظت مفتاح سيارتي في يده . بريق المفاتيح اكّد لي ذلك فقلقت وفي الحقيقة خفت عليه .كيف يجازف في الخروج وهو المطلوب لأكثر من جهة بعد التغيير ؟ اتجه نحو السيارة .ركبها .راحت السيارة تنزلق بهدوء خارج الكراج .ألقى نظرة على المرآة ليلاحظ هيأته .على عجل لبست ودون أن اخبر احدا اسرعت الى سيارة جارنا جميل التي كان قد ركنها عندنا ريثما يتم

ترميم بيته. ركبتها. احكمت حالة تنكري واضعا نظارتي السوداء فوق عيني ولفافاً حول رقبتي يغطي نصف وجهي، فقد كان الجو باردا .بقلق تبعته واضعا سيارته نصب عيني وقلبي يخفق . باستغراب وارتباك وحيرة تبعته، ادى شرطي المرور التحية العسكرية. بشكل روتيني ، ردها عليه والدي .كانت الساعة العاشرة حينما دخل مول العهد الجديد .رحب به القائمون على المول . قدم له موظف في المول قنينة كولا .انا من خلف الزجاج اشاهد المنظر الذي يمر أمامي فاغرا فمي غير مصدق. بقلق أرقب ما يدور .قدم الوالد الى المدير قائمة. ادى المدير تحية تشبه تحية العسكر واطلق اوامره .انتشر الموظفون يركضون بين اقسام البضائع المعروضة في المول ومدير المول يحثهم على الاسراع مرة ومرة يحاول ان يلهي الوالد كان يقول، هم يتأخرون بحثا عن البضاعة الجيدة المستوردة حديثا او يعرض عليه بعض

انواع المرطبات .كان الوالد يشير بيده رافضا.

ــ استاذ ممنوع وقوف السيارة هنا ، فلدى المول موقف خاص .

ـ هل السيارة لك، اين اوراقها؟ قال مفوض شرطة يحمل قلما ودفتر غرامات. ولما سكتُ صعد في السيارة وقال تفضل معي الى دائرة المرور. كفلني صديقي عصام الذي حدثته عن تصرف الوالد. والدك الآن موقوف في مركز آخر بتهمة خطيرة عقوبتها الاعدام ربما .لنسرع الى الموقف قال جـــاري عصـــام وراح يضغـــط

على دواســـــة البنزين أكثر ...

ولأن والدي من اركان النظام القديم ، فصلت من العمل واعتزلنا الناس كالبعير الاجرب .ترى ماذا فعل هذه المرة ؟

ـ لضمان ولائهم ،بعض الانظمة تغسل ادمغة الناس ،عقب جاري عصام . والدك يا صديقي رجل مبرمج على النظام القديم!! .تصور انه لا يريد ان ينزع الرتبة ويؤمن بحياة رئيس النظام وينتظر عودته ذات يوم

.ذلك اليوم ، يكون هو في استقباله ببدلته العسكرية ، قال لي جاري عصام.
ـ والدك مجنـــون ، كيف لم تلاحظوا ذلك ؟ قال المحقـق في مركـــز الشرطـة .

ــ لا حظنا وخضعنا للأمر الواقع فبعض الامراض ميؤوس منها ، لم يكن يؤذي احدا .إنه وديعً، يا سيدي قلت للمحقق .

ــ بل يؤذي وله مخالب لم تقص بعد .السيد الوالد كاد ان يقتل مواطنا هذا اليوم !!.قال واشار الى كومة ملابس والدي ملقاة على المنضدة امامه .

ــ ماذا ؟ وكيف ؟ صرخت .كاد يغمى عليّ .كانت سترة والدي العسكرية بسيفيها المتقاطعين ونجماتها الفضية مكومة على منضدة الضابط ذليلة.

ـ.السيد الوالد حلّ ضيفاً علينا، وبعد قليل يرسل الى مستشفى الامراض العقلية فقد شجّ رأس مواطن بقنينة كولا ،وسبّ النظام الحالي .والدك مبرمج على نظام ساقط لم يعد صالحا للعمل يا عزيزي ،امّا كيف ؟ ،اليك ما فعل في المول هذا اليوم :

اريد هذه البدلة وهذه وتلك. هذا العطر وذاك. اختار ثلاث بدلات ونصف دزينة من القمصان ومثلها من الاربطة والعطور وبكل احترام جهز البائع البضاعة لرجل لم يساومه على الاسعار، ثم قدّم له فاتورة الحساب .تأملها السيد الوالد دون ان يعترض ، دسها في جيبه وصاحب المول فرح . بهدوء، اخرج محفظته وقدم المبلغ المطلوب لصاحب المحل وهمّ بالمغادرة .ذهل صاحب المحل ورفض استلام النقــود . كانت جميعها، بعملة النظام القديم التي الغيت !!!

كنت أصغي بانتباه إلى ذلك الذي شاركني كابينة السفر في القطار...

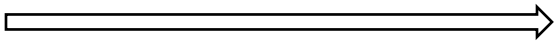

مجلة رؤيا مع الفنانة التشكيلية المغربية خديجة أكناش

كناوة

زيت على القماش

نرجستان على خشب البيانو

عبدالقادر صبري
شاعر وناقد من اليمن

نرجستان

انا وانت

بيننا مدن تمتد عبر الحقول

وعبر الأمواج الهادرة

بيننا ثأر الملائكة المجنحين من ملك الجن

يوم رفض السجود لأله الحب

انا وانت...

نرجستين على خشب البيانو

نصغي الى الريح

وهي تبعثر الندى من حولنا

والفراشات البرية تزف ألوانها بشرى للربيع
انا وانت وهذا الذي يأبي الأفول
قمر الذكريات العصي على الرحيل
نختار من فرح المائدة
وردتين لنا
لنرجستين
يتقاسمان الأصفر والأبيض
وبينهما بياض الالوان القزحية كلها
يأسرني صوتك القادم عبر اثير الشجن
يثير الشجن
ويجعلني اصغي اليك
كما لم اصغ لشيء قبل
تتشيؤ الاشياء كلها من غمازتي ابتسامتك
أيا وردتي!
يا نرجسة العمر
وربيعه الأزلي
ارقصي،،
واسكري
حتى يطاردنا نادل الحانة العتيق
فنعتق خمرتنا من قطرة الندى
عند الفجر
في الطرقات التي لا تؤدي الى مكان
سوى الى حواري الغياب المنسية
فنغيب فيها وننسى
ونُنسى

ما اجمل ان نُنسى يا حبيبتي

ونحن الذين بكينا مراراً دون ان تذرف نرجسة دمعة علينا

ها نحن ذا

نتحول الى نرجستين

في مزهرية من نبيذ

على خشب البيانو

الابيض

والأصفر

وما بينهما من عطور

ونذوب

نذوب

في كأسينا

حتى ثمالة الاغنية

..‘‘‘‘‘‘

عبدالقادر صبري

نوردستراند - المانيا

ثالث ايام الربيع السابع عشر بعد العشاء الاخير

حب الرواية

بقلم : ثوريستين ثومسِن×

ترجمة : سليم محمد غضبان

الدنمارك

< غمرني حبُّ الرواية مدى الحياة. عندماكنتُ في العاشرة من عمري. قرأتُ ج. ف. كوبرس برواياته عن الهنود الحُمر. كان ذلك بعد مئة سنة من وفاته. عندما أصبحتُ في سنّ المراهقة، جذبني الكتّاب الدنمركيون، برانر، بانغ،صويا، سونابي إضافةً ال المُعاصرين ريفبياو، باندورو، شرفيغ، و آخرون كثيرون > .

في الثانوية العامّة، أخذت دورةً دراسيةً في القراءة و تعلّمتُ أن اقرأ بوتيرةٍ سريعةٍ جداً. ما زلتُ أستعمل نفس الطريقة، و لكنني كل مرّة أُمسك بروايةٍ، أقرأ كما كنت أفعل و أنا في سن العاشرة: يتردد صدى كل كلمة في داخلي. و تجربتي ـ إذا كانت الرواية جيدة ـ كبيرة و جديدة و كأنها أول مرة. حرفيّا أشعر بالحُمّى في داخلي عندما أقرأ صفحةً لمُؤلفٍ يكتب بطريقة أجمل و أذكى و أحسن مني. إنه يثيرني و يشعرني بالضآلة: هكذا كنتُ أنا أرغب أن أكتب .

لكن الحُبَّ ـ خصوصاً عند آولئك من لديهم أبناء ـ مرتبطٌ بالخوف، الخوف من الموت. مرَّ زمنٌ كنتُ خائفاً على الرواية من الإنقراض. كان أبي أحد العاملين في مطابع الكتب، جرافيك سيركل، والتي هي اليوم مجهولة خارج نطاق المكتبات العامّة. كانوا يطبعون الكتب بخط الرصاص فوق أوراقٍ ممتازة

الجودة.و كانت متعةً كبيرةً أن تحوز على كتاب. قبل ذلك الجيل اعتاد المرء على شراء الكتب الغالية الثمن. كانت تُجمع بغلاف جلدي و يُطبع العنوان بأحرفٍ ذهبية. لكن الطوبوغرافيا اختفت مع الرصاص، الورق أصبح بُنّياً و رخيصاً، الأحرُف أصغر و آصغرحتى أن المرء أصبح يخاف انها في النهاية ستختفي و تتحول الكتب الى ورق تواليت بشكل جديد و وسيلة ربط جديدة متقدمة .

ما زالت الرواية محاطة بالأعداء ، ينتهزون الفرصة للقضاء عليها، مثل التلفزيون والسينما وألعاب الكمبيوتر، و رغم ذلك فلا أتخيّل أنه ستنتهي بالموت. قد يموتُ الكتابُ، و لكن سوف تقفز الرواية منه لتدخل في الوسائل الجديدة ، الكتاب السمعي، الكتاب الالكتروني. بوصفي ابناً لأحد طابعي الكتب يمكنني التعايش مع ذلك لأنني أولاً و أخيراً قارئٌ و مؤلف. ما يصيبني بالحُمّى و يُشكّل كابوساً لدي، ; أن يتم تقزيم الرواية لتصبح سلسلة تلفزيونية هزيلة عن جرائم القتل، أو فيلماً دنمركياً يُشاهده 200000شخص من رواد السينما، او دراما إثارة صحفية .و لكن لماذا كل ذلك الحبّ؟ آستطيع أن آعطيكم سببين .

ألاول هي تجربة القراءة ذاتها: يدخل المرء عالماً ظمسكوناً بالبشر أو الحيوان، يقترب منهم فتتولد لديه متعة المعرفة. يدخل المرءعالماً عجيباً غريباً، يدخل في رؤوس الناس، في مدن تقف على أعمدة شاهقة بحيث تكاد تختفي في الغيوم.، في أراضٍ تقع على كواكب أُخرى، في بيئات مسكونة بالأسماك التي بامكانها الكلام، أو حيث هناك آناس ميتون يستطيعون الرؤية بلا أعين .

عالم الرواية عظيم و يُشكّل بطريقة أو بأُخرى أرضنا التي نجلس عليها، بينما نقرأ، و يجعلها أضخم و حتى أكثر عجائبية<.

الثاني هو أن الرواية تحتوي التناقضات، مثل مداخلةٍ حوارية، مقابلة مع سياسي، نعم، مقال صحفى في هذا الإعتبار لا يستطيع التعامل معها. الرواية ليست فيلماً أمريكياً. هناك مساحة لكذِب البطل و للخوف . تبحث الرواية في الوجود الإنساني ولا تخاف من تعقيداتها و تعارضاتها. يعني ذلك، أن الرواية غالباً أكثر مهارة من كاتبها
.دعوني أضرب مثلاً.قال أندرس فوغ: سياسة التعاون مخادعةٌ أخلاقيةٌ و سياسية. يمكن للمرء أن يقول أن جملةً هذه فها تكثيف لإفكار عديدة لرجل ذكي. آو قد يقول، ذلك يكشف عن حياة شعورية غير ناضجة للرجل. على كل حال هذا لا يهم. المقولة تحت كل الظروف لها بُعدٌ واحد. و من غير الجدير ان لم يكن مستحيلاً آن

تشكل مشروعاً لمؤلف رواية، هو على وشك البدء بكتاب جديد< .
دعوني أقدم لكم مثلاً آخر أو حتى اثنين :

تخيّل أن هناك شخصاً ما يجادل لفكرة حقنا في أن نهين بعض المسلمين. إمام دنمركي بلحيةٍ رفيعة يقول بحُرم المثلية الجنسية. في مجتمع حسب اعتاقده يمكن فيه رجم النساء، و منع المثلية الجنسية. ألا تستحق هذه الفكرة أن ننبذها؟ ألا يحق لنا نحن لآخرين أن نسخر من هكذا رجل و من إمثاله؟ هل ممنوع علينا أن نسخر

و نهزأ من مثل هؤلاء الذين يحملون هذه الأفكار مثلما فعل داريو فو عندما سخِر من الالكاثوليكية و البابا ؟ بالطبع نعم

تخيل وجهة النظر الأخرى، أنه من غير اللائق فعل ذلك. يقف سياسيون دنمركيون على منبر البرلمان و يصفون الإسلام بدُمّل الطاعون. إنهم يهينون آلأقلية. جمهور كبير من الناس الممتازين سوف يكونون موضع شكّ. ما قيمة الديمقراطية و الحرية الدينية اذا سمحنا بلعنة 200000انسان و لم نستطع احتواء و احترام الأقليات و من هم مختلفين عنّا؟ ألا يجب علينا أن نحاول احتواء و احترام بعضنا البعض؟ طبعاً نستطيع ذلك .

عديد من الناس قد راوحوا بين وجهتي النظر تلكما في ضوء رسومات جريدة اليولند بوستن (عن الرسول محمد) لكن من الصعب الإحتفاظ بوجهتي النظر تلكما في نفس الوقت .

يُمكن للرواية أن تحتوي وجهتيّ نظر متعارضة. بطريقة ما تستطيع أن تعني الإثنين معاً و بنفس الطريقة التي بها تستطيع المناورة مع شخص ما و إظهار صراعاته الداخلية. ذلك ينبئنا، لماذا هي أو هو قد يعني في لحظة ما أنه خنزير غبيّ وفي لحظة أخرى طيباً و مُحباً و كريماً و صاحب حميّة.

بينما نقرأ الرواية، نستطيع السيطرة على المتناقضات و تقبّل أن ليس كل الصراعات قابلةٌ للحلّ.

*** جريدة البوليتيكن الدنمركية.**

ترجم هذا المقال عن اللغة النمركية: سليم محمد غضبان

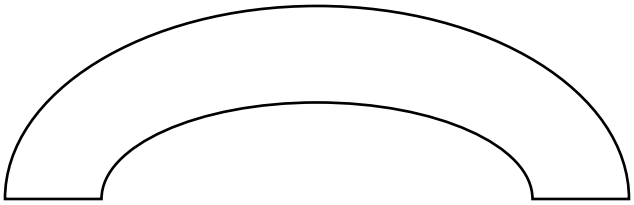

مجلة رؤيا تأويل المعرفة

تقــوم المعرفــة علــى نقــل لغــة إلــى لغــة. علــى إعــادة الســهل الكبيــر المنــتظم للكلمــات والأشــياء. علــى جعــل كــل شــيء يــتكلم، أي توليــد، فــوق كــل العلامــات، الخطــاب الثــاني للشــارح. إن خاصــية المعرفــة لــيس فــي الرؤيــة ولا فــي البرهان، وإنما في التأويل/ ص56 - الكلمات والأشياء لميشيل فوكو).

الخطوة ..

سيد جمعه

قاص من مصر

إلتفت إلي اليمين لفتة سريعة ثم خطا إلي الأمام خُطوة ، ثم إرتد إلي مكانه مرة اخري ، وفي هذه المرة إلتفت يساراً ثم خطا إلي الأمام خُطوة ،ولكن سريعا عاد إلي مكانه مرة أخري ، خَيل إليه في المحاولتين كأن شخصا يَتْبعهُ ، حاول أن يتيقن ، فكانت خطوته هذه المرة إلي اليمين خلفا ، وأعاد الكرة وعاد إلي مكانه قبل الخطوة ، حاول أن يخطف ولو بلمحة من يتبع .. خطوهُ ، لم يلحظ شيئا ، فخطا هذه المرة إلي اليسار خلفا ، خُطوة اخري ، أتْبعها بنفس السرعة العودة إلي مكانه مرة أخري .

فكر للحظة أن تكون حركته هندسية بعض الشئ كأن تكون بهيئة مثلث مثلا او دائرة فربما يكون هذا أوقع وافضل ، ليري من يرصد خطوه ، وفاته أن رصد تفكيره لا خطواته أمر بات مُحكم .

جال في خاطره أن يستند إلي جدار مائل قريبا منه ، همّ إليه ، وجد الجدار يتراجع بعيدا عنه بنفس سرعة إتجاهه إليه ، تعجب .

أ الجدار يسخرُ منه أم من وراء الجدار لا زالوا يرصدونه ، ويدركون ما يجول بفكره وخلده ؟

إبتسم إبتسامة هو نفسه لا يدرك كيف أفلتت منه ،

تنازعته افكاراً وخيالاتٍ بعضُها قابل للتنفيذ ،وأخري تقترب من وصف المخاطرة غير المحسوبة بدأ يستدعي بعضاً من التجارب والحيل السينمائية او أحداثا مما قرأ في بدايات صباه من الروايات والقصص البوليسية

من تلال الكتب التي كانت متاحة ، إستقر رأيه أن يسلم نفسه لغفوة قصيرة ، ليتجدد عزمهُ ويذهب عنه أرق وحيرة قد تُضعف من قوة تفكيره .تغاض عن الجدار المتحرك ، وأثر أن يتمدد حيث هو الأن ، فافترش الأرض بسترته الأنيقة ولم يبال بما قد يحدث لها او له بعد ذلك ، اخرج محفظته ، وتأكد من وجود هويته ولم يعبأ ببقية ما في محفظته من عملة او بطاقات أو أوراق اخري ،مكتفيا بوجود هويته فقط .

غفا لفترة قصيرة او طويلة لا يدري ، كل ما شعر به أنه نهض من رقدته فوجد جاكت البدلة قد تعفّر وتغير شكلهُ ، وبدا كأنه جاكت متسول وليس " جاكت إنسان يعشق الأناقة وبها يزهو ، إبتسم وهمّ بالتحرك ، فلا وقت لديه ، إنه في محنة وأنه مرصود بعيون لا يراها .. ولكنها تري ما قد يخفي ، وترقُبُ حركته وخطوه ، لكنه في لحظة او أقل ، خطرت الفكرة وشرع في تنفيذها ، فكّ أزرار بنطاله وانسلخ منه ، امسكه بيديه ، ومال إلي الجاكت الذي لا زال مطروحا عي الأرض ، وبسرعة غريبة صنع بهما هيئة إنسان طريح الأرض في وضع القرفصاء من شدة خوفٍ ، في ليلة شتاء ، تأكد أن هيئة الجاكت والبنطال توحيان تماماً بهئة إنسانٍ إفترش الأرض . وقرفص ، وتأكد قبلها أن هويته بيديه .

حالما تأكد ، التفت مرةً واحدة اماماً وخلفاً ، وشرع في الركض والعدوً كلصٍ لا يُبقي علي شئ ،

لكن هذه المرة إستبدل البسمة .. بضكحة ، واستدار عائداً من حيث أتي بعد أن تبدد حذرهُ ، وخوفهُ ، وشاع في نفسه زهواً ، يُحطم من يراهُ أ و يرصدُ خُطوه .

سـ جـ

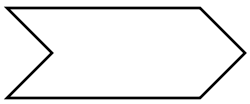

من وصايا العزلة

سلام العبيدي

شاعر من العراق

١

وليت وجهي
شطر كعبة العشق..
فوجدتني
أقيم الصلاة
في مرايا دمي..

٢

على امتداد الطريق
الصاعد لشمال خريطة الروح..
لم اجد صورتها..
ولا اسمها بين الاسماء..
ولا ملامح تشبهها
في لوحة الفراشات..
العين تفضح
والجفن برفق يغطيها..
الفراق!!..
نكران .. أعظم إثم..
على طول مجرات الغياب..
حين تقدح الغيوم..
أو تمارس السماء طقسها
حين تلقح الارض..
لادواء
لا تعاويذ ..
ولا صلاة أو صيام!!..
يعيد العشق
كأول عهده!!..
إلا الاغتسال في لجة الجحيم ..
وألا .. فلا غفران..

سلام العبيدي - العراق
1-6-2017

اللغة والمعاني في :
ديوان عودة ماركس
للشّاعر العراقي "هاتف بشبوش"

نوميديا جرّوفي – ناقدة من الجزائر

الشّاعر و النّاقد و السينمائي "هاتف بشبوش" ابن السماوة العريقة ، و أرض سومر و أوروك أرض كلكامش ، السماوة الغنيّة بأدبائها و شعرائها و فنّانيها، ، أصدر مجموعة من الدّواوين الشعرية منها : **(بأرجاء نهريك الباهيات)، (الشمس تأتي من دفإ مخدعك)، (مفترق المجهول) ، (عودة ماركس)** و له دواوين أخرى تحت الطّبع منها: **(رائحة الموز)،(نساء)، (آيس كريم في سلوفاكيا)، (الطريق إلى سانت كروز).**

كما أصدر كتابا في النّقد و الأدب في جزئه الأوّل **(قراءات نقدية انطباعية لنخبة من الأدباء)** و يحضّر للجزء الثاني.

له كتاب نقدي سينمائي تحت الطبع أيضا.

هو عضو في اتّحاد الأدباء العراقيين،و ينشر في العديد من الصّحف و الجرائد و المجلات الورقية و الإلكترونية.

ديوان **" عودة ماركس"** قيد دراستنا هذه للشاعر المبدع و المتألق "هاتف بشبوش" الذي تحدّث على لسان ماركس في قصيدته التي وسم بها الديوان كما قال يوما الثائر تشي جيفارا:

" أيّها الساجدون على عتبات الجوع ثوروا فإنّ الخبز لا يأتي بالرّكوع"

في قصيدة (غزالة جاويد):

هدّئي شدوك يا غزالة

فالرّصاص

صائمٌ، و جائعٌ، و عطشٌ

يا غزالة

هدّئي لحنك يا غزالة

فاللّيل غفا

على تسبيح طبول القتلِ، يا غزالة

النساء يا غزالة

لا تعرف، سوى أن تكتب أسماءها

بأحمر الشفاه

بينما هُمْ

تبوا حُبّ الله بالرّصاص

على لحم جيدك المعافى يا غزالة

أبدعَ الشّاعر في أنْ ينقل لنا قصّة حقيقيّة لشهيدة الفنّ و الجمال (غزالة جاويد).

قُتلتْ غزالة جاويد مع والدها بسبب إطلاق النّار من دراجة نارية مسرعة.

غزالة أُصيبت بست طلقات في الصدر والبطن وأجزاء أخرى من جسدها. وغزالة من منطقة سوات القبلية على الحدود الأفغانية، اشتهرت بعد أن انتقلت إلى بيشاور مع عائلتها بعد سيطرة المجموعات المتشددة على المنطقة.

وكانت غزالة تسجّل في دبي نظرا لاتساع نفوذ طالبان الذين يحظرون الغناء والرقص.

ليبقى قاتلها مجهولاً، هل كان طليقها أم أولئك الذين يمنعون الغناء و الطرب و البهجة من النفوس؟

و الشاعر هاتف، نقل لنا السّرد بطريقته الأدبية الرائعة.

في قصيدة (لولا دا سيلفا):

لولا دا سيلفا

بائعُ الخضار

بدم إبهامه المقطوع، و براكين حروفه

راح يحلم تحت رايات الأرخبيل المنهوب

يطوف خرائب بلاده

حاملا صيحات أحزان الضائعين في آنية الورود

حتى أخرس كلّ من استباح صهيل الفرح

داسيلفيا

الزبّال، العتال، الصباغ، الميكانيكي، السيد الرئيس هنا

إدّخر مائتيْ مليار، وُضعتْ لفقراء بلاده

في بنك لأيّام القحط

مائتي مليار، لم توضع في جيب راهب مسخ

كما هو حالنا المبكي

مع جيوب أمناءنا الضالعين

في الإيمان، و الأمان، و الأمانة

لولا دا سيلفا، رئيس البرازيل الخامس والثلاثون، لقب بأشهر رجل في **البرازيل من الجيل** الحديث، بل ولقب بأشهر رجل في العالم، قدّم دا سيلفا العديد من برامج الإصلاح الاجتماعي لحل مشكلة الفقر، ووصف بأنه "رجل صاحب طموحات وأفكار جريئة من أجل تحقيق توازن القوى بين الأمم.

و هو القائل:

" لقد علمتني أمي كيف أمشي مرفوع الرأس وكيف احترم نفسي حتى يحترمني الآخرون".

لولا دا سيلفا أول رئيس يساري منتخب منذ إنشاء جمهورية البرازيل في 15 من نوفمبر عام 1889.

لقد عانت البرازيل الكثير من المشكلات الاقتصادية،حيث أنّ معدّلات التضخم ارتفعت بقدر كبير، و ارتفاع نسبة الفقر و البطالة و أيضًا المجاعات، و لكن بعد أن أصبح دا سيلفا رئيسًا حدثت تحوّلات كبيرة في اقتصاد البرازيل وذلك بفضل المنهج الذي وضعه لبناء الدولة، و هذا المنهج يتمثل في الديمقراطية والسياسة المتوازنة بين البرامج الاجتماعية للأسر الفقيرة إلى جانب التصنيع والتصدير و ذلك اعتمادًا على عدد كبير من الشركات العملاقة. و بفضل هذا المنهج الذي سار عليه لولا دا سلفيا، أصبحت البرازيل تحتل المرتبة الثامنة كأكبر اقتصاد على مستوى العالم، و استطاع اخراج أكثر من 20 مليون شخص من تحت خط الفقر و تحسين حالتهم المادية .

حيث حُسِّنَتْ أوضاع 8 ملاين أسرة فقيرة، وذلك بتوفير دخل بحد أدنى 160 دولارًا .

دا سيلفا عملَ بجدّ و ثابر من أجل شعبه و ترقيته ليحتل المراتب العالميّة، عكس حكّامنا العرب الذين يعملون على طمس بلداننا.

الغرب يسير نحو التّقدّم المستمرّ و شرقنا يسير نحو الدمار المستمرّ.

هو ذا المغزى العميق من القصيدة و الذي أراده الشاعر هاتف أن نفهمه و نستنبطه و نقارن بينهم و بيننا، كيف كانوا و كيف أصبحوا، كيف كنّا و كيف أصبحنا.

في قصيدة (إستفسار شفهيّ):

ماذا يقول الطّفل اليتيمُ، الذي شابَ، و هو يرى كلّ يوم،

مؤذن الصباح التقيّ الورع، ينكحُ أمّه فجرا، قبل أن يؤدي طقوس الآذان.

كتابة اختزلتْ الكثير في جوفها، كتابة جمعتْ الواقع المرير الذي يحصل في عراق اليوم عكس عراق الأمس في زمنه الجميل، و كيف كان للطفولة معنى البراءة و الصبا، الزمن الجميل الذي ولّى و اندثر بسبب دمار النّفوس و القلوب و الأحزان اللاّمنتهية.

عراق اليوم ،مليء بالكآبة، الخوف، الألم، و تلك الإنفجارات المتكرّرة و المفاجئة خلّفت يتامى و نساء أرامل و ثكالى بسبب استشهاد أزواجهنّ و أبنائهنّ و هم يدافعون بالنّفس و النّفيس في سبيل الوطن.

و عن هذا الطّفل اليتيم الذي كبرَ و شابَ قبلَ الأوان بسبب الهمّ الثقيل الذي يحمله في أعماقه و هو يرى ذلك الورع التقيّ الإمام الذي يدعو للتّقوى، ذلك الملتحي الزّائف و الثعلب المراوغ كيف يعاشر أمّه الأرملة و كيف يمارس عليها فجوره قبل أن يؤدي طقوس الآذان.

جعلنا الشاعر هنا نتعرّف على أصحاب العمائم الزائفة الذين هم في أعماقهم ذئاب و وحوش آدمية.

و عن أطفال العراق الذين شابوا و هم في ريعان الصبا تذكّرتُ ما قرأته يوما من أنّ أحدهم سأل طفل عراق: كم عمرك؟

فأجابه: ثلاثة حروب دمويّة و حصار اقتصادي لا إنساني، و حرب أهليّة بشعة و سرقات ترليونية و تظاهرة مدنية يتيمة و عمائم لا إسلامية و آلاف التفجيرات الإرهابيّة.

فقال له: كلّ عام و أنتَ عراقي.

في قصيدة (عودة ماركس) التي وَسَمَ بها الدّيوان:

ها أنا عدتُ

في صلبِ أحداثكم المروّعة

عدتُ كما كنتُ حينذاك

لم أشاركْ في تقسيم تفاحة، بسكّين العاهات المستديمة

و لا بنصل الفرق بيني و بين الآخرين

عدتُ كما ترون

ليس لي حفيدًا، جالسَ الأوغاد في قاعات سايكس بيكو

و ليس لي زوجة تتّكئ على التّعاويذ أو ترتدي زيّا مُغلقًا

يُثير القيء و الدّوار

إنّها القصيدة التي وسَم بها الديوان و تكلّم على لسان ماركس العظيم. الشّاعر هنا تخيّل عودة ماركس من موته ليرى ما يجري و يدور في العالم من ظلم و انتهازية و استبداد ليقول ما قاله بقول الشاعر هاتف:

"ها أنا عُدتُ..."

و ماركس القائل: " الإنسان أثمن رأسمال في الوجود"

شبّه الشاعر ما يجري في العالم من مظالم الأحداث المروّعة، كيف لا و هي أحداث أكثر من مرعبة، فلو بقي العالم بثنائية قطبية كما كان سابقا تحت سيادة الشيوعية التي تنادي بالأيدي العاملة الكادحة برمزيها المقدسين (المطرقة و المنجل) و ذلك اللّون الأحمر الذي يرمز لدماء من استشهد ، لبقي العالم في استقرار، لأنّ الشيوعية تُدافع على العامل و الشعب و الفقير ، و الكلّ سواسيّة، فلا فرق بين الغنيّ و المتوسط و الفقير. كما قال ماركس العظيم:

" إنّ تراكم الثروة في قطب واحد من المجتمع، هو في نفس الوقت تراكم الفقر و البؤس في القطب الآخر".

الكلّ في نفس المرتبة، عكس الرأسمالية التي باتتْ تسود العالم و هي من تديره كيفما شاءتْ و أرادتْ ، إضافة لكونها تتحكّم في مصير الشعوب التي دُمّر نصفها كما في سوريا، العراق، و فلسطين و ما يحدث من فوضى في العديد من الدّول الأخرى، و هي ما قال عنها ماركس أيضا:

" الرأسمالية ستجعل كلّ الأشياء سلع الدين، الفنّ، الأدب، و ستسلبها قداستها"

كما ذكّرنا الشاعر هنا بمعاهدة سايكس بيكو ، و عن النساء اللاتي أصبحن جميعهنّ مغلّفات بالأسود لا يمكن التفريق بينهنّ لا يمكن رؤية و لا حتى أعينهنّ ، و هذا ما أصبحنا نراه في الكثير من البلدان الشرقيّة بسبب الدّين الذي أصبح الكثيرون ينشرون فتاواهم حسب أهوائهم.

صدق ماركس فيما قال:

" يجب أن نُعلن للحكومات، نحن نعرف بأنّكم قوّة مسلّحة موجّهة ضدّ العمّال، و بأنّنا سنتحرذك ضدّكم بطرق سلميّة حيث يكون ذلك مناسبًا، و سنواجهكم بالسّلاح متى اقتضت الضّرورة ذلك".

و لهذا الحزب الشّيوعي ما زال صامدًا قويّا يرفع الراية الحمراء و للأبد.

في قصيدة (الرشق بالأحذيّة):

ما أصلب الحذاء

إذا ما سار فوق جباهكم

ما أوسخ النعال

إذا ما طار بشسعه، كيْ يمسخ زيت شاربكم

و ما أرذل الأخوّة

إذا ما مرّتْ على شيوخكم زمرُ الثّعالب

و قنّاصوا بعوض خرائبكم

فنوقهم نُحرتْ، و مرّ على الزّاد

كلّ من ذاق و ارتحل

الواشي، الصدئ، السجّان

و ابن الزانية التي رقصت للجرذ

و جادتْ بأفخاذها للغجر الآخرين، على شاكلة الكيمياوي

المجيد

لا ... لا ... إنّها ليستْ أحذية

لعلّها أحجار سجّيل

بل أحجار منجنيق الثقفي

قصيدة اختزلتْ في أعماقها الكثير من مآسي التأريخ العراقي، و ذكّرتنا بأحد روائع المتنبّي حين قال:

قومٌ إذا مسّ النّعال وجوههم ::: شكتِ النّعال بأيّ ذنبٍ تُصفع.

ثمّ تُذكّرنا بالخطبة الشهير للحجاج بن يوسف الثقفي يوم اعتلى المنبر و خطب فقال:

" أما و الله إنّي أحمل الشرّ محمله، و أحذوه بنعله، و أجزيه بمثله، و إنّي أرى رؤوسًا قد أينعتْ و حانَ قطافها، و إنّي لقاطعها، و إنّي لأنظر إلى الدّماء بين العمائم و اللّحى"

ثمّ سافر بنا الشاعر بعيدا في أبشع جرائم البعث و مجزرة حلبجة بالكيمياوي في 1988/03/16 التي أدّت لمقتل أكثر من ألف كردي من شباب و شيوخ و نساء و أطفال، ذهبوا ضحيّة الوحوش الآدمية عديمي الضمائر.

و القصيدة اختزلت أيضا ما سبّبته الطائفيّة من انقسام بين أفراد الشعب و بين العوائل و بين من يسكنون في نفس البيت، لأنّ

و هنا يشبه رجال الدين الزائفين بالثعالب لكثرة نفاقهم و دماثة أخلاقهم، يضحكون و يكونون كالحمل الوديع في وجه من يُحدّثونه، و في أعماقهم ثعالب و ذئاب تتمنى لو تنهش المحدث من أعماقه و تنهيه على آخره.

يتمنّى الشاعر لو يكون الرّشق بالأحذية في وجه هؤلاء الخونة الذين ينصبون أنفسهم في المناصب ليسرقوا أموال الشعب كحجارة من سجّيل تلك التي نزلتْ من السماء من جهنّم في وجه أصحاب الفيل يوم أرادوا هدم الكعبة.. " للبيت ربٌّ يحميه.. و للعراق ربٌّ يحميه من طغيان و ظلم الظالمين الذين يتمنّون أن يخربوا العراق".

و يشبّه هذه النعال المتراشق بها كأحجار الحجاج بن يوسف يوم استخدم المنجنيق لهدم الكعبة و قتل عبد الله بن الزبير و هو هناك في مكّة.

ذلك المنجنيق العظيم نتمنّى لو نحصل عليه في وقتنا هذا لنرشق بحجارته كلّ سياسي منافق أو حاكم أو كلّ من يدّعي التقوى و الورع و هو في الحقيقة لا يستحقّ تلك المكانة المرموقة التي وصل إليها بالكذب و السرقة و النّهب

في قصيدة (بغداد ماءٌ و دم):

أرى جبينك الشتائي، غارقًا
بأمطارٍ
يُقالُ عنها: ماء الله
غارقًا ... بدماء
يُقال عنها: سُفكتْ لأجل الله
غارقًا ... غارقًا
بالقيام و بالقعود، لأجل الله
و النّاس لا تعرف خطاها
بين أنقاض منْ ماتوا
و من دُفنوا، و وضعتْ فوق جنائزهم، زهورًا زائفة
و بين العصافير التي أخرسوا صوتها
و بين أقواس النّهار القزحيّة، التي كنسوها
بما تبخّر من أحمر الدّم المسفوح، في ماء دجلة

هذه القصيدة الحزينة اختزلتْ جريمة سبايكر التي لا تُنسى، تلك المجزرة الدمويّة التي ذهب فيها الشّباب في عزّ شبابهم و هم لا يعرفون حتّى لماذا قُتلوا و ما هي جريمتهم.

مجزرة سبايكر التي فُقد فيها أكثر من 728 شابّ.

شباب تلوّن ماء دجلة بدمائهم الطاهرة ليصبح أحمرا قاتما، شباب احتضر النّهر جثثهم الكثيرة جدّا و دفنوا في قاعه العميق.

قصيدة تأريخية أبدع فيها الشاعر بطريقته الخاصّة كالعادة في صياغة كتاباته الراقيّة فكتبَ واقعًا حقيقي سيبقى محفورا في صفحات تأريخ العراق و شاهدا للأجيال القادمة عندما يسألون.

هو ذا العراق الحزين الذي شربت تربته داء أبنائها و مازالت و ما ارتوتْ.

العراق الذي نصف أرضه مقابر جماعيّة في زمن البعث الظالم، ذلك الزمن الكابوسي التي لم تندمل جراحه ليومنا هذا و لم تجفّ دموع النساء الثكالى و الآباء المفجوعين دون نسيان الأطفال الذين تشرّدوا بسبب اليتم.

ما يحيّرنا أنّ كلّ القتل الذي يجري باسم الله.. الذبح باسم الله، الوأد باسم الله.. التّعذيب باسم الله..

كلّ هذا باسم الله ..

و اسم الله برئ منهم ممّا يرتكبون باسمه.

في الأخير:

الشاعر و الناقد و السينمائي "هاتف بشبوش" صنع بصمته الخاصّة في عالم الأدب و الشّعر، و أبدع في ديوانه (عودة ماركس).

الشاعر هاتف، لديه كتابات جدّ رائعة كلّها واقعيّة من الواقع المعاش، سواء في السياسة أو الرومانسيّة، فهو يكتب الواقع و الحقيقة الحيّة دون رتوش أو إضافات، أو خيال.

كما تتميّز كتاباته بالألفاظ و العبارات السّهلة و البسيطة التي لا يجد فيها القارئ صعوبة لفهم معنى أو مضمون ما ينوي الشاعر إيصاله.

تمنيّاتي له بدوام التألق و الإبداع المستمرّ بكتاباته الراقية و الثريّة سواء في الشّعر أو النقد، فهو سراج منير في سماء الشّعر و الأدب.

مجلة رؤيا مع الفنانة التشكيلية المغربية خديجة أكناش

رقصة الفلامنكو
مقاس 120/90
صباغة زيتية على توال

مجلة رؤيا مع الفنانة التشكيلية المغربية خديجة أكناش

طفولة بالديار الايطالية

وهي اكريليک على توال ورقي

كن ناموسك

نهى كمال

شاعرة ومترجمة من مصر

عندما يأتيك يومك المبين

قل للصالحين:

أنا شاعر الربّ

و الساخر ألأعظم

لا أتوسم في اليقطينة المشتعلة

وجها لأمي

لا أناصر شهوة التفاح

و عندما تتشاحن خمرة الذكريات

بسقيفة رأسي

أتطوح في حضرة من زيتون و حناء

وحدها -حلكتي-

من تنهش بالندم كتفي

تقدم لي عصيدة الذاكرين

رويدا

مخالب المتعة لم تبق لي قميصا

دمي بخار

نصف عورتي

فنارة للعائدين

يا خيبة من شرعوا بالركض

المسافات جوى

و الوصول سراب

كل الأغاني إرث مارد

يفتل شواربه بسيقان الصبايا

عن يمينه ملاك يغض الطرف

عن شماله سوناتا الخراب

لا تزعم أيها المفطوم على سأم

أن شخير الصباح أباك

عشت ما عشت

و قلت ما قلت

سأظل شاعر الأغراب

زعتر لونه أحمر ؟!

سليم عوض عيشان \ علاونه \
روائي وقاص من فلسطين

تنويه:

أحداث وشخوص النص حقيقية .. حدثت على أرض الواقع .. وليس من فضل للكاتب على النص .. اللهم سوى الصياغة الأدبية فحسب.

إهداء خاص:

لكل شهداء الوطن .. في كل بقعة من بقاع الوطن الغالي.

الكاتب

-يالا .. كله ينزل من السيارة .. عربي " خمار " ..

أصدر الجندي الأوامر المتلاحقة للسائق والركاب بنزق وعصبية .. بغطرسة وعنجهية ، وهو يشهر سلاحه في وجوههم ، بينما وقف بقية الجنود قرب الحاجز وهم يصوبون أسلحتهم ناحية السيارة والركاب.
انصاع الجميع للأوامر ، فهم يعرفون جيداً معنى تأخرهم أو تلكؤهم في تنفيذ الأوامر ، فالموت السريع عقاباً لهم ، والمبرر جاهز دائماً .. عدم الانصياع للأوامر ومهاجمة الجنود.
رجل في السبعين من العمر ، يبدو عليه الإرهاق والمرض ، يتدثر بالملابس الثقيلة، يسعل سعالاً متواصلاً غريباً ، وبصوت متحشرج تمتم :

-مريض .. أنا مريض يا " خواجة " .. أنا ذاهب إلى المستشفى للمعالجة ، ولا أستطيع الوقوف في مثل هذا الجو العاصف ..

-كذاب .. عربي كذاب .. كله بيعمل حاله عيان .. وبعدين بيضرب رصاص .. قنابل .. صواريخ .. إنزل .. بسرعة .. عربي كذاب .. عربي " خمار."
ارتجف الشيخ .. هتف بصوت متحشرج واهٍ :

-صدري .. صدري يؤلمني يا " خواجة " .. مريض بالقلب وأشعر بأن قلبي سيتوقف .. الرماتيزم سيقتلني .. البروتستاتا .. و...
قهقه الجندي عالياً .. ردد بصوت سخيف كفحيح الأفعى:
-أرقص .. أرقص شيخ .. " ديسكو " .. " سلو " .. هيا أرقص وسوف أعيدك إلى السيارة.
امتعض الشيخ .. تأفف .. أنَ:
-أنا رجل كبير السن .. لا أجيد الرقص ولا أعرفه.
قهقه الجندي .. تابع بسخف:
-إذن غني .. غني لي .. أغنية " رجب . "

-لا أعرف " رجب " ولا " شعبان " .. أعرف فقط رمضان .. شهر رمضان.
-إذن .. فأنت تعرف " الدبكة " .. هيا .. أرقص رقصتكم السخيفة هذه .. التي تسمونها " الدبكة. "
-إنني لا أستطيع أن أتحرك ، أو أن أسير إلا على عكازي هذا ، فكيف أستطيع أن أرقص "الدبكة " ؟

-إفعل أي شيء .. حاول الرقص .. الغناء .. الدبكة .. وسوف أعيدك إلى السيارة.

رجل في الخمسينات ، يحمل طفلاً صغيراً يصرخ متألماً ، تساعده زوجته التي تحمل بيدها ملابس الطفل وأشياءه ، يتدخل بعد أن طال به الانتظار .. وطال صراخ الطفل :

-الطفل مريض ويحتاج إلى عملية جراحية عاجلة .. لقد تأخرنا عن موعد إجراء العملية المقررة للطفل الآن .. دعنا نمر لإنقاذ حياة الطفل.

التفت الجندي ناحيتهما .. هتف باستهزاء وسخرية :

-من ؟! .. " قيس وليلى " ؟! .. غني .. غني أيها الرجل.. لا أريد أن تغني لليلى .. أريد أن تغني لـ " هيفاء " .

رد الرجل بصخب وضجر :

-أنا لا أعرف " هيفاء " هذه .. دعنا نمر لإنقاذ حياة الطفل المريض.

-ولكن أنا أعرفها .. والجميع يعرفونها .. " هيفاء وهبي " .. ألم تسمع بهذا الاسم ؟! .. إذن ... أنت رجعي .. متأخر .. إرهابي .. العالم كله سمع بها ، ألم ترها على شاشة الفضائيات ؟! .. أريد منك أن تغني أغنيتها الشهيرة .. " رجب . "

حاول شاب من ركاب السيارة أن يتدخل ، دفعه الجندي بسلاحه الشاكي بقوة في خاصرته تأوه الشاب ، سقط على الأرض لشدة الضربة ، تحامل على نفسه ، نهض .. اقترب منه الجندي ، صوب الجندي السلاح إلى صدره ، وضع سبابته على الزناد ، صرخ بالشاب بعصبية :

-شو .. بدك تطلع " خبر عاجل " ؟

أتبع الحديث بأن صوب فوهة السلاح إلى رأس الشاب ، ركز الشاب بصره بحدة وتحدٍ إلى عينيّ الجندي ..

زمجر الجندي بعصبية:

-تطلع " خبر عاجل " والا ترقص ؟

صمت الشاب .. ركز بصره في عينيّ الجندي بتحدٍ أكبر .. زمجر الجندي:

-أرقص .. أرقص .. إنت لازم ترقص ولد ؟

أتبع ذلك بأن مد يده إلى وجه الشاب محاولاً أن يصفعه ، تنبه الشاب للأمر ، سارع بإمساك يد الجندي ،

خلص الجندي يده بقوة .. زمجر:
" -خبر عاجل " .. " خبر عاجل " ..سوف أجعلك الآن " خبر عاجل .. "
-أتبع ذلك بأن ضغط على الزناد .. انطلقت رصاصة..

فتاة محجبة من بين الركاب الذين ترجلوا من السيارة سارعت بضرب ذراع الجندي إلى أعلا بقوة .. كان التوقيت مناسباً .. مناسباً جداً .. الرصاصة دوت في الفضاء ، فوق رأس الشاب بمسافة قريبة جداً . استدار الجندي ناحية الفتاة مزمجراً :

-من ؟! .. إرهابية مقنعة !! .. سوف أجعلك " خبر عاجل " حالاً .. أو .. أن ترقصي .. وتغني " رجب " .. تماماً كما تفعل " هيفاء . "

نظرت الفتاة نحوه بعيون تقدح شرراً .. مد الجندي يده ناحية النقاب .. حاول أن يرفعه ، أمسكت الفتاة بيده

بقوة غريبة ، أزاحتها بعيداً عن الوجه وعن النقاب ، زمجر الجندي بصخب:
-لبؤة .. لبؤة متوحشة .

أتبع ذلك بأن مد يده ناحية وجهها محاولاً لمسه بينما اليد الأخرى تطبق على السلاح ، أشاحت الفتاة بوجهها

بعيداً عنه ، كفحيح الأفعى وابتسامة صفراء هتف:
-ولكن .. لبؤة حلوة .. لبؤة جميلة .

سرعان ما كانت الفتاة تطلق كتلة لزجة من فمها إلى وجهه ، ثم انقضت على يده تطبق عليها بأسنانها بقوة .. صرخ الجندي صرخة مدوية من شدة الألم ، وقع السلاح من يده على الأرض ، راح يسب ويلعن .. يشتم

بكل اللغات ، اندفع ناحية سلاحه ، تناوله عن الأرض مزمجراً:
" -خبر عاجل " .. لازم تكوني " خبر عاجل .."

وقفت الفتاة أمامه كالنمرة ، صوب سلاحه ناحية وجهها .. صوبت نظراتها النارية ناحية عينيه .. ارتعش .. زمجر .. التفت ناحية الشاب الذي كان يضحك هازئاً من الجندي .. أحس الجندي بالمهانة والذلة .. صرخ هادراً:
" -خبر عاجل " .. كله لازم يكون " خبر عاجل .. "

راح يطلق الرصاص في الهواء بعصبية وغيظ ، كادت بعض الرصاصات أن تصيب بعض الرؤوس ، اقترب من الشاب ، هدر مزمجراً:
-إسمع .. إنت ولد .. إنت لازم تكون " خبر عاجل " .. أو .. تبوس البنت المتوحشة. !
فوجئ الجميع بالمطلب الغريب للجندي ، أبدى الشاب امتعاضه واشمئزازه من قذارة الجندي وتفاهته ، تراجع إلى الوراء قليلاً ، دفعه الجندي في صدره بمقدمة السلاح بعصبية ، هدر صاخباً:
-يالا .. " بوس " البنت المتوحشة من خدها .. يالا " بوس " ولد..
تمتم الشاب في نفسه :

"لأكن " خبر عاجل " مئة مرة أفضل عندي من أن أخدش حياء فتاة شريفة طاهرة."
تنبه الشاب من أفكاره على صوت طلق ناري يمر من جانب أذنه اليمنى يتبعه صراخ الجندي:
-يالا .. " بوس " من الخد .. قبل ما تصير " خبر عاجل " .. وعلشان تمروا كلكم.

تململ الشاب .. تمنع .. صرخ الرجل العجوز بصوت متحشرج:
-اعتبرها أختك أيها الشاب .. قبلها حتى لا يقتلك هذا الجندي المجنون.
-هتف الرجل الذي يحمل الطفل المريض الذي ارتفع صراخه وألمه:
-إذا كانت حياتك وحياتنا مرهونة بقبلة للفتاة ، فلتكن .. أرجوك يا ولدي .. وعلى كل حال فإن الله يعلم ما في الصدور وما في النفوس.
صرخ الشاب بانفعال:
-مستحيل .. مستحيل أن أخدش حياء فتاة طاهرة .. شريفة.
توجه ناحية الجندي بعصبية .. صرخ فيه:
-مستحيل أن أقبلها .. سوف ارقص كل أنواع الرقص كما تريد .. سوف أغني " رجب " وبقية أشهر السنة .
صرخ الجندي بجنون وحمق :

-لا أريد أن ترقص .. لا أريد أن تغني .. أريد فقط أن تبوس " هذه اللبؤة المتوحشة .. ومن خدها.
احمر وجه الشاب .. أصيب بالحرج الشديد .. تلعثم .. اضطرب .. طلق ناري آخر يمر إلى جانب أذنه اليسرى .. يبدو أن الجندي كان جاداً في الأمر .. اقتربت الفتاة المحجبة منه بعد أن شعرت بالخطر المحدق بالشاب ، هتفت بحياء وخجل :

-لا عليك .. لتفعل ما يطلبه هذا الجندي الأحمق حتى لا يؤذيك .. وحتى يدع الجميع يمرون .. وحتى نحاول إنقاذ المرضى ، فأنت أخي على كل الأحوال .

ارتجف الشاب ، تصبب العرق منه غزيراً رغم برودة الجو .. اقتربت منه الفتاة ، أنزلت النقاب عن وجهها قليلاً .. اقترب منها الشاب .. مد وجهه ناحية وجهها .. تراجع .. أشاح بوجهه ، شجعته بابتسامة باهتة ، مد وجهه ناحية وجهها .. قبلها قبلة سريعة على خدها .. أعادت النقاب إلى مكانه بسرعة ، أطرقت إلى الأرض باستحياء .. صفق أحد الجنود عن بعد بيديه ، أصدر آخر صفيراً طويلاً بفمه ، قهقه الجندي بصوت مدوٍ:
" -برافو " .. برافو " ولد .. كانت قبلة رائعة منك لتلك اللبؤة المتوحشة .

هتف الشاب بالجميع :

-أشهدكم جميعاً أيها الأخوة .. بأنه يشرفني أن أخطب هذه الفتاة الفاضلة لنفسي ، على كتاب الله وسنة رسوله ، وسيكون لي عظيم الشرف بذلك ، فأنا المهندس (...) ابن (...) من عائلة (...) وغير متزوج .. وها أنتم جميعاً شهود على ما أقول ، والله يشهد على ذلك.

أطرقت الفتاة إلى الأرض حياءً ،ابتسمت ابتسامة الخجل والعذارى وكأنها بذلك تعلن الموافقة الضمنية بصمتها ، انطلقت "زغرودة " مدوية في المكان ، التفت الجميع ناحية مصدرها .. كانت امرأة عجوز من ركاب السيارة الذين أجبرهم الجندي على الترجل منها ، التفت الجندي نحوها ، هتف مزمجراً معرباداً بابتسامة وقحة:
-عجوز وتزغرد ؟! .. ما دام الأمر كذلك .. إذن .. هيا ارقصي .. غني .. " رجب. "
أتبع ذلك بأن اقترب من العجوز وحاول أن يدفعها إلى الرقص والغناء ، صاحت به العجوز:
-إبعد عني أيها الوقح .. لا تلمسني بيدك النجسة..

زمجر الجندي ، أرغى وأزبد ، دفع العجوز في صدرها بسلاحه ، حاولت العجوز أن تتفادى الضربة بقدر الإمكان .. أصابت صدرها ، صدرت عنها أنة ألم وصرخة مكتومة .. حاولت أن تتماسك حتى لا تدع " سلة القش " الكبيرة التي كانت تحملها تفلت من بين يديها ، هتفت متحشرجة:
" -أجتك ضربة في قلبك يا الكافر. "
تنبه الجندي للسلة التي تحملها .. اقترب منها .. ابتسم ابتسامة صفراء:
-ماذا تحملين أيتها العجوز الشمطاء في هذه السلة ؟ .. سلاح .. قنابل .. صواريخ ؟

" -العمى يعمى عينيك .. سلامة شباب الرصاص والقنابل والصواريخ .. إنت الظاهر أعمى .. ما بتشوف ".
-وماذا تحملين في هذه السلة إذن أيتها العجوز الوقحة ؟

-والله أوقح منك ما فيه .. هذا شوية زعتر .. زعتر أخضر جمعته من الجبال .. طول الأسبوعين اللي فاتوا .. دست على شوك الجبال .. الشوك أدماني وأنا أجمع الزعتر.. عرق عرق .. علشان أنزل أبيعه في المدينة واشتري لإبن ابني المريض إللي قتلتوا أبوه الدوا اللي وصفه الدكتور ، واشتري لأخته مريول للمدرسة بدال المريول إللي صار زي المنخل.

-ممنوع .. ممنوع عجوز خرفانة .. ممنوع قطع الزعتر..

-والقتل إللي بتقتلوه ؟ .. والدمار إللي بتدمروه ؟ .. وقطع الشجر .. وخلع الزرع .. وهدم البيوت على روس أصحابها .. كل هذا مش ممنوع ؟!

-لازم آخذ الزعتر منك مصادرة.. عجوز خرفانة.

-والله ما فيه خرفان ومجنون غيرك .. ولو بتطلع عينك ما بتقدر تاخذ مني عرق زعتر .. الأولاد بيستنوا في الدار .. الولد بدو دوا .. والبنت بدها مريول .. أنا وعدتهم..

-بلا ولد .. بلا بنت .. بلا دواء .. بلا مريول .. هاتي .. هاتي عجوز خرفانة.

أتبع ذلك بأن اقترب منها وحاول أن يختطف السلة من بين يديها بينما يده الأخرى مطبقة على السلاح بقوة .. تمسكت العجوز بالسلة أكثر .. أطبقت عليها بيدين من حديد أو فولاذ .. لم يستطع الجندي تخليص السلة من بين يديها القويتين .. صرخت العجوز بحدة:

-مستحيل .. أنا وعدتهم بالدوا والمريول .. والأولاد في انتظاري .. الزعتر تعب وشقا أسبوعين بين الجبال وبين الشوك.

عاود الجندي محاولة تخليص السلة من بين يديّ العجوز بلا جدوى .. زمجر .. هدر .. تركها ..ابتعد عنها قليلاً .. صرخ بوحشية:

-عجوز خرفانة ..أنا لازم أخليكي " خبر عاجل .. "

أطلق عدة صليات فوق رأس العجوز .. هجم عليها مرة أخرى وقد اعتقد بأنه أرهبها وأخافها .. حاول تخليص السلة من بين يديها .. استماتت العجوز بالتمسك بالسلة بقوة فولاذية أدهشت الجندي والجميع .. استجمعت العجوز قواها .. دفعت الجندي بقوة بحافة السلة في صدره .. سقط الجندي على الأرض .. على وجهه .. اصطدم وجهه بالأحجار .. شج وجهه وأنفه وفمه .. سقط سلاحه إلى جانبه .. سالت الدماء منه بغزارة .. مد يده ناحية وجهه يتحسسه ..أصيب بالذهول بعد أن رأى الدماء المنسابة من وجهه على يده ، جن جنونه ..

نهض من مكانه كالشيطان .. اندفع ناحية سلاحه أطبق عليه .. صرخ بجنون:

" -خبر عاجل " .. " خبر عاجل .. "

أتبع ذلك بعدة زخات من الرصاص ناحية العجوز .. أصابت صدرها .. تماسكت .. انبثق الدم من صدرها ..أطبقت على السلة بقوة وإصرار وعناد.. الدماء تنبثق بغزارة .. العجوز تحاول الصمود .. تشعر بالدوار .. أصوات كنشيد الملائكة من حولها .. تتهاوى إلى الأرض ببطء .. المعزوفة والنشيد الملائكي يزدادان روعة وجمالاً .. تبتسم ابتسامة ملائكية رائعة .. تطبق على السلة بقوة .. تتراخى اليدين تدريجياً عن السلة .. تسقط إلى جوارها .. تتناثر عروق الزعتر فوق الجسد وحوله .. تصطبغ باللون الأحمر المتدفق من الجسد .. تشعر

بنفسها وكأنها تطير إلى السموات العلى .. تشعر وكأن الملائكة من حولها تزفها .. تنشد لها .. تغني لها .. تحاول جمع عروق الزعتر المتناثرة بيديها الواهيتين المرتجفتين .. تضمها إلى صدرها .. إلى قلبها .. تتمتم بكلمات بصوتٍ واهٍ :

-انتظروني يا أولادي .. فسوف أحضر لكم الدواء .. والملابس.
فقط .. عليكم أن تنتظروني ؟....

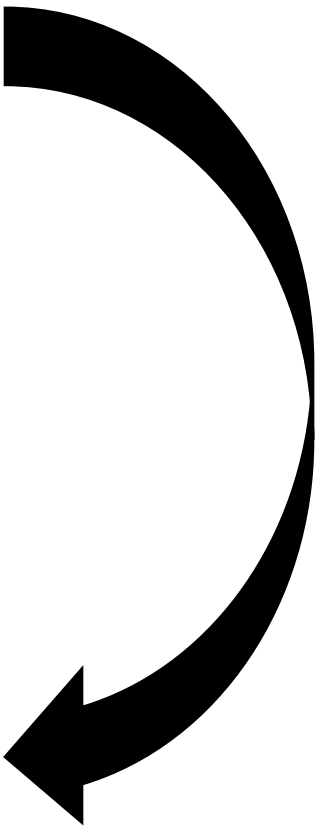

مجلة رؤيا : عبقري الظل والضوء" الفنان \\ ناظم رمزي \\

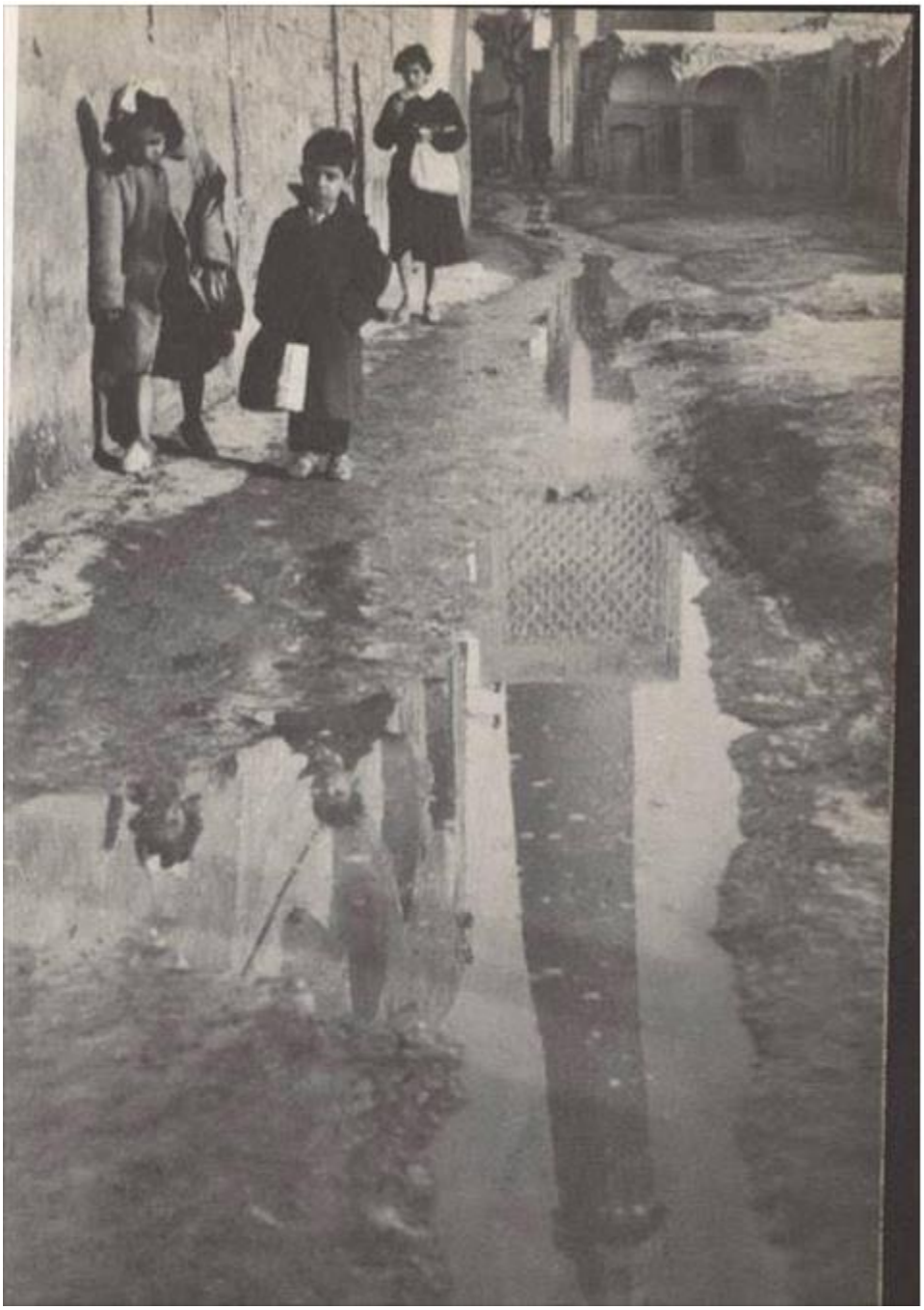

منارة الحدباء
بعدسة الفنان
ناظم رمزي

ناظم رمزي

-فنان فوتوغرافي ولد عام ١٩٢٨
-رحل صباح الثامن من أيلول 2013 في لندن.

-له كتاب صور بعنوان "من الذاكرة" عن (الدار العربية للعلوم-ناشرون بيروت 2008).
-وله أيضا مجموعة صور في كتاب بعنوان "العراق.. الأرض والناس."

-بدأ التصوير هاويا عندما امتلك في صباه كاميرا بوكس فبدأ يلتقط صورا لما حوله.

-تعرّف إلى الطبيعة وناسها في مختلف أنحاء العراق بحكم انتقاله مع والده الذي كان موظفا إداريا خلال السنوات 1934-1944.
-في "اليوسفية" بدأ يرسم الزخارف.

-في "خان بني سعد" وجد سعادته في حياة الريف ورعي الأغنام، وكان رفاقه من أسر فلاحية فقيرة، ويصعب على من يراه أن يكتشف أنه ابن مدير الناحية.

-في ناحية "المحاويل" كان يتنقل بين التلال وما فيها من آثار حضارة بابل .
-في كلية فيصل الثانوية أنجز أول رسم له، وشاهده منشورا في المجلة.
-انغمر في الرسم والتصميم والخط، فتعرف على الفنان هاشم البغدادي.

-امتهن رسم الاعلانات وتزيين الواجهات وتعلم الطباعة بالشاشة الحريرية، ودخل شريكا في مطبعة يحيى ثنيان، فعرفت بعد ذلك باسم مطبعة رمزي وثنيان.

-مارس العمل السينمائي حيث أسهم في إعداد الديكورات لفيلم عليا وعصام، أول أنتاج لستوديو بغداد في نهاية الأربعينيات من القرن الماضي .

-لاحظ الفنانان جواد سليم وفائق حسن طبيعة عمله الفوتوغرافي فحثاه على تصوير موضوعاته بحس إنشائي تعبيري.

-هو أول مصور فوتوغرافي عراقي ينقل الفوتوغراف من مجرد توثيق جمالي إلى فن تعبيري.

-برع في استخدامه تقنيات الظل والضوء، ما أهّله للمشاركة في الجناح العراقي لمعرض اليونيسكو في بيروت 1954 إلى جانب نخبة من الفنانين البارزين.

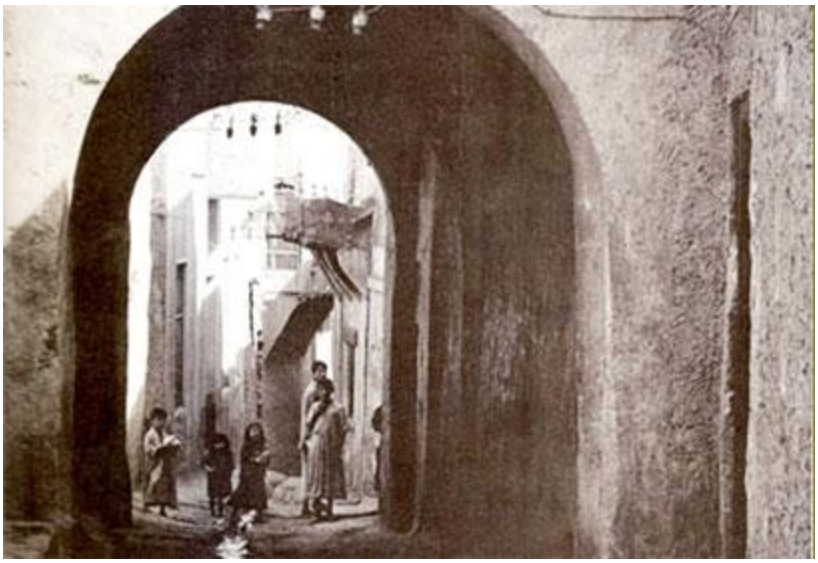

-هو أول مصور فوتوغرافي يقيم معرضا شخصيا وذلك مطلع عام 1959 تحت عنوان "العراق.. الأرض والناس"، بافتتاح رسمي من قبل الزعيم عبد الكريم قاسم.

-غادر بغداد إلى باريس عام 1964 ومضى فيها سنتين، ذهب خلالها إلى براغ عند الفنان محمود صبري ومنها إلى أمكنة مختلفة للاطلاع على طرق الطباعة وتقنياتها. ثم عاد إلى بغداد وأسس مطبعته الخاصة "مطبعة رمزي" بمساعدة صديقه مريوش فالح وأصحابه .

-أسس في بغداد نهاية السبعينيات من القرن الماضي "الدار العربية للطباعة والنشر"، وفكّر في إصدار مجلة عربية متخصصة بالفنون. ولضمان جودة الطباعة بالمستوى الذي يتطلبه إصدار مجلة كهذه، أقام للدار فرعا في لندن وإختار فريق عمل متكوّن من بلند الحيدري وضياء العزاوي وهاشم سمرجي ومحمد كامل عارف وكاميران قره داغي ولمعان البكري، وكلَّف جبرا إبراهيم جبرا الذي كان مقيما في بغداد برئاسة تحريرها.

-رحل وفي قلبه غصة

ما هذا الانفصام صديقي الرجل

إيمان الونطدي

كاتبة وشاعرة من المغرب

و نحن نتبادل أطراف حديث عابر : تقاطع .. تنافر ...تعجب و دهشة . كان بوحا بل أكثر . كان اعترافا بما تمليه عليه رجولته " فحولته .. " و كنت مستمعة بامتياز . و لم اترك السهو يأخذني من أجوائه . قاومت انتفاضة الأنثى بداخلي جردتني منها لأستوعب منطق من يخاطبني ...تحدثنا قليلا عن زوجته المثقفة و عن نضالاتها المتنوعة و عن الحرية و عن مفهومه للحرية و عن العالم الافتراضي و مدى صحة ما ينشر و صدق من يفعل "ضم الياء "و يتفاعل.. تحدثنا كثيرا عن صور ، انشطة ، بوح ، و ...و و و و أشياء كثيرة .كزوج فهو يعتبرها شطحات فكر حداثي ... فنجاني الثالث لقهوة خفيفة و حديث صديقي أصاباني بمغص اوشك ان يفسد جلسة كادت تكون جدالا لولا تلك الصعقة الاعترافية بما جاء به منتصف بوحه ... لأنه صديقي كان يسر إلي ببعض ميولاته ... يعلمني كلما غير رقما من أرقامه "عشيقاته "المتعددة للأسف . نختلف" كثيرا "لكننا نتقاطع قليلا و هذا القليل به "كثير "من الود و احترام قناعات الآخر ..هذا الود الذي يجمع رجلا بامرأة . ود مجرد من التجنيس .. نستمع إلى بعضنا و نستمتع بتفاهة بعضنا أحيانا ..أحلل ذاك الرجل الآخر من خلاله و ربما يبحث عن تلك المراة الاخرى من خلالي .. صعقت حين حدثني عن خليلته أو معشوقته أو

حبيبتو كما يود ان يناديها ... اختلطت حساباتي المتوازنة .. كان يعشق ما يراه بعيون معجبيها ... كان يعشق فيها ما يمنعه عن زوجته .... فالفكر الافتراضي الحداثي يعتبر تميزا بصفحة خليلته ... صورها متعة للناظر و أفكارها المسربة بجرأة ما مثال للفكر الحر بدون قيد رجعي . طلبت فنجانا رابعا لأتصدى لهاته الثورة بداخلي لكي اسكن قليلا و استمع و استمتع أيضا بتفاهة مغلفة برجولة ما صديقي له زوجة مثقفة . بمحرابه تفوح منها رائحة حمام شعبي ، ضفائرها مخضبة بخليط الحناء و الورد و القرنفل تمارس طقوس الطاعة و الخنوع . و له عشيقة تحترم إنسانيتها . بحضوره تمارس حرية الفكر الحداثي تتلاشى المعتقدات و الطابوهات كلما دغدغه عطرها الباريسي . ابتسمت في ود و بإشارة خفيفة ودعته و وعدت نفسي الا اظلمها ببوح يجمعنا به . ربما اشتهاني ذات لقاء فأنا امرأة مثقفة ، مناضلة أصاب بعدوى الخنوع أحيانا . أومن بالانسانية و أبعادها المتفرعة و اعشق صوري المبعثرة على حائطي و أقدس أفكاري الجريئة ... بحثت عن سيجارة تائهة بحقيبتي ..تذكرت أنني لا أدخن .. تيقنت ساعتها انه أصابني بلوثة ما و أنني ساقضي الليلة بمصحة ما ..ليس بسبب انفصام أصاب صديقي لكنه الفنجان الرابع لقهوة اعشقها حين تثيرني التفاهات

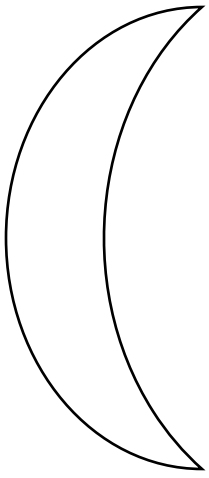

صادق الزعيري
حين يكتبُ على الأرض

هاتف بشبوش

ناقد وشاعر عراقي مقيم في الدنمارك

في عام 1948 أكرمتنا السماوة بصادق صاحب الزعيري حيث ولد واكتمل عوده فيها حتى أصبح مدرّسًا للّغةِ العربية ثم شاعراً فحلاً تلتفتُ لهُ الرقاب . كتب الشعر متأثراً بأخيه الشاعر اليساري (يحيى صاحب الزعيري) الذي كنا نحفظ له ديوانه البديع الذي مازال عالقا في الذاكرة(قبعات لشمس العصر) . بدأ الشعر في المدرسة المتوسطة حيث عملَ نشرة أدبيّة مع الشّاعر العالمي الشّهير زميله الشّاعر يحيى السماوي أسمياها (الشذى) . توقّف عن الكتابة في زمن البعث لأسبابٍ سياسيّة . تتلمذ في كليّة الآداب على يد أساتذة معروفين (نازك الملائكة) و عاتكة الخزرجي والدكتور علي جواد الطاهر و له من الدواوين: ظهور و سياط ،زنزانة ذات خمسة نجوم ، ثمّ ديوانه قيد محور دراستنا هذه (الكتابة على الأرض) .

من عنوان الديوان يشير صادق الزعيري و يريد أن يقول لنا بكلّ صراحة و جرأة عاليتين من أنّه الشاعر الكوني و الأمميّ فراح يوسم ديوانه (الكتابة على الأرض) و لم يحدد أيّ أرض ، فهل هي من باب لا تسألني عن عنواني ... لي كلّ العالم عنوان..حيث أغنية جعفر حسن الثوري المناضل المعروف ؟ . فهو يكتب على خارطة الكون التي يعيش عليها البشر بمختلف مشاربهم وأجناسهم حيثُ يحلم صادق الزعيري أنْ يسودها السّلام و هذا هو الحلم الذي مات من أجله الكثيرون من المناضلين و العلماء والفلاسفة

صادق الزعيري كرّس نفسه في خدمة الفضيلة و الإنسان و نيل الحرية كما قالها يوما ديستويفسكي (إنّ الإنسانية ستجد لنفسها القدرة على أنْ تحيا للفضيلة سواء آمنت بخلود الرّوح أمْ لم تؤمن، لسوف تجدها في استلهام لمعاني الحرية و المساواة و الأخوّة) ، و تحمّل صادق الكثير من المضايقات و السّجن من قبل الجلاوزة البعثيين و ظلّ صامدا حتّى اليوم في حبّه اللامنتهي و عطائه لأبناء وطنه (إنّ الطبيعة الإنسانية تستطيع أن تحتمل تعذيبا كذاك التعذيب دون أن تهوي إلى الجنون....ديستويفسكي).

صادق الزعيري بشِعره الوسيم كما وسامته التي بقيت تتألّق حتّى اليوم ، كان المرفأ الوطني و الشعريّ و الثقافيّ الذي نحلم أنْ نصله ذات يوم لما فيه من مكانة مرموقة أيّام الصبا و العنفوان الثوري الجميل . أتذكّرُ تلك الأبيات التي حفظناها عن ظهر قلب في السبعينيّات أيّام كان صدى شيلي و سلفادور الليندي و ما جرى من مأساة في ذلك البلد الشيوعي المغدور من قبل أمريكا عدوّة الشّعوب ذات الجين القاتل الذي تتّسم به شعوبها . فراح صادق صاحب يكتب تلك الكلمات التي ظلّت في مخيّلتنا حتّى اللّحظة ، تلك الكلمات الصّارخة من فم الشيوعيّ بابلو نيرودا و هو على نقّالة الموت (تعالوا انظروا الدّمَ في الشّوارع) فأنشد الشاعر صادق الزعيري بكلمات غناها جعفر حسن بصوته الرخيم (سانتياغو ..سانتياغو..) و البعض منها لا تسعفني الذاكرة على تذكّرها بالضّبط (في شيلي ممنوعٌ أن تضحك .. ممنوعٌ أن تفرح ... لكنّك ليس ممنوعا أن تبكي..... شيلي دمٌ في الشّوارع) . و ها أنا اليوم أدركتُ إحساس الشّاعر الحقيقي صادق الزعيري بقضيته الوطنية و الرفاقية كما إحساس الشاعر الشيوعي الشيلي بابلو نيرودا ، حيث في يوم و في المكسيك جاء الروائي العالمي الشهير (غابرييل غارسيا ماركيز) طالبا اللجوء السياسي في السّفارة الشيلية لدى المكسيك حيث كان هاربا من بلده و من قبضة البوليس الكولومبي الذي نشر صوره و طارده حتّى في المكسيك ، و لمّا سمع السّفير الشيلي باسم هذا الرّجل اليساري طالب اللّجوء ، قال لهم سأعطيه جواز سفري كي يسافر به إلى بلد آخر كيْ ينجو وسط دهشة العاملين بالسّفارة من التّصرف الجريء و الخطير للغاية ، و بالفعل حصل غارسيا ماركيز على جواز السّفير الشيلي و طار به كسفير لشيلي و بهذه الطريقة نجا غارسيا ماركيز بعد أعظم تضحيّة في التّأريخ الدبلوماسي من قبل السّفير الشيلي الذي عرّض نفسه و سمعة بلده للمساءلة فيما لو مسكوا غابرييل ماركيز بجوازه المزور . و لكن من هو هذا السّفير الفدائي الذي قدّم هذا العون بدون مقابل بل من الممكن أن ينال جزاءه و عقابه الكبيرين ؟ هو (بابلو نيرودا) العظيم...نعم هو بابلو الذي كان سفيرا لبلاده في ذلك الوقت في المكسيك و كان إسمه الحقيقي أنذاك (ريكاردو نفتالي..... نقلا عن الكاتب القدير حمزة الحسن) . فهل هناك أعظم من هذه التضحية التي لم تحصل شبيهتها على الإطلاق و لن تحصل . هذا هو بابلو نيرودا الذي حزنَ حزناً مميتا على صديقه الشّاعر الشيوعي الأسباني لوركا شهيد غرناطة . لذلك اليوم و نحن في القرن الواحد و العشرين و بعد كلّ الذي مضى و جرى على الشيوعيّين استطعتُ أن أدركَ الوجع الوطني و الحزبي لدى صادق الزعيري من خلال نصّه (يا أبا الصفاء) لصديقه و رفيقه المناضل الناقد (شاكر رزيج) الذي كان مثالا للرّوح الوطنيّة التي فارقتنا إثر موتٍ كلاسيكي ، حيث قال فيه:

رفيقي كم شكوتُ إليك سراً

وجهراً من سلاطين البلاء

رفيقي كيف تتركني وحيدا

وستيني تصارعُ في البقاء

حين أقرأ شعر صادق أندهش و أنذهل كما الأطفال الذين تروق لهم الفنون بشتّى صنوفها ، فأزداد حبّا و ولعا . صادق يمنحني السّعادة الشيوعيّة الكبيرة و يدخلُ فيّ السّرور الذي ألفته منذ سنين . إنّه يعيدني إلى هناك في السماوة و في السبعينيات حيث كان مقرّ أحفاد عروة بن الورد في زقاق بسيط من الغربي و كيف كان يدخله صادق الزعيري و المرحوم المناضل رؤوف الحلاوي و كلاهما كانا وسيميْنِ و محبوبيْنِ من الجميع بحيث يجعلانني منتشيا بالخدر الرّهيب الذي أتذكّره الآن بعد هذا الكبر و السّنين التي تعدو بنا على عجل دون درايةٍ منّا.

صادق الزعيري هو النّشيد و الأغنيّة بكلّ ما فيهما من جمال الرّوعة و الطلّة و النّغمة الموسيقيّة التي تحكي قصص العراق و جدائل نسائه الجميلات الحنونات و ما يخطّه اللّون الأحمر في أبجديّاتنا كيساريّين منذ زمنٍ طويلٍ و حزينٍ و جميل و مؤلم لكنّه الشّجاع الذي استطاع أنْ يقف بوجه الطّغاه بنفس الوقت. هو المقدام الذي استطاع أن يفتخر بنفسه من باب (أنا موجود) مع التّماهي بالحبّ لعالم المرأة الذي لا مفرّ منه بالنّسبة لروح شاعر فيّاض بالبوح و الأحاسيس اتّجاه هذه المخلوقة اللّطيفة الجنس التي تصطاد ألبابنا و إبداعنا و أقلامنا فتُجبرنا أنْ نكتب عنها في كلّ شاردة و واردة و لذلك راح الشّاعر صادق الزعيري في بداية أوراق ديوانه و قبل أن ندخل إلى نصوص الديوان الرئيسيّة أنْ يكتب لنا عنها و يعترف بها من أنّها الشّغل الشّاغل و المنازعات الكبرى التي تشغل أوراق المبدعين و الكتّاب رغما عنهم أو طوعا لما فيها من السّحر الذي يفتك بقلوبهم و يأسرهم ، و لذلك ليس اعتباطا أنْ تدخل المرأة في أوّل صفحات صادق عند الإهداء (إلى أمه ..زوجته..ابنتيه رؤى و تيجان) لما فيها من مكانة خاصّة كبيرة لدى الشّاعر فراح يقول بهذا الخصوص:

سيّدتي ...

هل سيكون العالم

أسوأ من دوني

و يكون العالمُ أجملَ بوجودك

المرأة كالمحيط لا يمكننا سبر أغوارها لكنّها القنوعة للغاية إذا ما أحبّتْ و عشقتْ حدّ الجنون و لذلك نرى ماركس و زوجته جيني و كلبين و ثلاث قطط و عصفورين عاشوا في شارع (دين) في بيت قرب مجاري المدينة في لندن و بقناعة تامّة بينما هي بنت الأثرياء . و في يوم قالت لماركس هل تريدني أن أذهب معك إلى النار ؟ ليكن ذلك.

(ليزي) عاشقة إنجلز و زعيمة في الحركة الآيرلندية و صديقة (إيلانوار) إبنة ماركس كانتا تشربان النبيذ حتّى تسقطان و تنامان .(ليزي) هذه لم تكن تعرف اللّغة لكنّ انجلز يعرف تسعَ لغات و رغم ذلك كانا عاشقيْن حميميْن تخلّدا عبر التّأريخ بحبّهم هذا الذي أصبح مضربا للأمثال.

المرأة أكثر قرارا و حسما من الرّجل ..فلسنا نحن معشر الرّجال سوى عبيد مساكين للوهم ..أمّا حين تقرّر امرأة مضاجعة رجل فليس هناك من حاجز إلاّ و تجتازه ، و لا حصن إلاّ وحطّمته ، و لا اعتبار أخلاقي إلاّ و تكون مستعدّة لخرقه من أساسه و ليس هناك ثمّة ربّ ينفع .

هذه هي جمالات المرأة و وجودها في العالم الافتراضي أو الواقعي الجميل لدى صادق الزعيري ، فراح يكتب لنا شذرته العاشقة الرائعة والتي استوقفتني لجمال صياغتها و معناها اللّذيذ و شكلها الذي ينساب مع حلاوة النّساء والتّنقل بينهنّ :

الشيبُ في الفودين يفضحُ كبرتي

والقلبُ بين منىً وشيرينِ

لكنّ صادق بروحه المثقفة و الشّاعرة و العاشقة و التي تحترم المرأة راح يعذل النّفس المتذبذبة في اعترافها بالمرأة في أحد ثيّماته لما في العقل الباطن من ترسّبات و التي تنطّ أحيانا و ترجع إلى بدويّتها القادمة من صحراء العربي المتغطرّس في كلّ شيء ، لنقرأ حول ذلك :

ثمة بدويّ ملثّم في دواخلنا

ينتضي خنجراً

كلما سمعَ كلمة امرأة

صادق الزعيري يعيش في المدينة و ما تحويه من ورود و لوتس و ياسمين و ليس في تلك القفار و عاداتها البدوية بأشواكها اللاذعة كما نرى أدناه:

تستطيع أن تقتلَ وردة

لكن ليس باستطاعتكَ ان تؤجلَ الربيع

قد تغتال إنسانا ما

لكن ليس بمقدوركأن تغتالَ الشّعوب

(من المريح أن تنظر إلى الأزاهير فهي ليست لديها صراعات و لا عواطف ..سيغموند فرويد) فلا داعٍ أن تحاول قتلها فلا يمكنك أن تعبث بالفصول الربيعية فهي قادمة لا محال مهما طال زمن الصّقيع و الزّمهرير. في تونس الخضراء استطاعوا أن يغتالوا (البوعزيزي) الشّغيل المُعدم و الذي أحرق نفسه منتحرا لإهانته بالطريقة المذلّة و من جرّاء ذلك ثار الشّعب بأكمله و أسقط الدكتاتور (زين العابدين بن علي) .

في المغرب استطاعوا أن يقتلوا بائع السمك و ثرمه في مثرمة اللّحم و الأسماك ممّا أدّى إلى تأجيج الشّعب المغربيّ وتظاهراته المستمرّة بين الحين و الآخر حتّى اليوم . و هناك من الأمثلة العديدة التي تسطّرها الشّعوب في دفاعها عن الحريّة و من أجل قوتها و رفاهيتها و نضالها ضدّ الطّغاة . الإنسان على مرّ الحياة الأزليّة لم يستطعْ الانفصال عن تراب مولده و الذي سوف يُدفن فيه في غالب الأحيان و تبعا لهذا تتشكّل العلاقة المتينة بينه و بين الأرض التي تحمله وفقا للجاذبيّة الأرضيّة الخاصّة في موطنه و لذلك حينما يُنفى المرء أو يسافر رغما عنه تختلّ موازينه و يزداد قلقه و حنينه لأرضه الأمّ و ذلك لأنّ الجاذبيّة الأرضيّة قد اختلفت لديه في البقعة الغريبّة عن أرض بلاده و صباه و منبع حليبه الصّافي و هذا الرّأي يتّفق معه الكثير من علماء الاجتماع و على رأسهم الكاتب العراقي الشهير علي الوردي . لنمعن النّظر في ما قاله الشّاعر صادق بخصوص ذلك في (قصائد قصيرة جدا):

ثمّة علاقة جدليّة

بين قدميّ والأرصفة

هذه العلاقة ليست جدلية فقط و إنّما أزليّة تتّجه صوب السّرمد ، و لذلك نرى في بلدان الغرب و خصوصا في الأيّام الحارّة المشمسة نراهم يخلعون أحذيتهم و نعلهم و يسيرون حفاة فوق الأرصفة الترابية أو الإسفلتية التي اعتادوا أن يسلكوها يوميّا في أرض وطنهم كيْ يلتصقوا مباشرة بالأرض الأمّ و هذه كما يزعمون من أنّها تزيدهم حبّا نقيّا لأوطانهم و تقيهم من شرّ أمراض الكآبةِ والعقد النفسيّة . و لذلك أصبحت لديهم هذه العلاقة نوعا من الحبّ الخالص و الذي تتحكّم به القلوب و العيون في مرآها لتلك الأرصفة و التي تعطي الإيعاز الخبري لتلك الأقدام التي أدمنت المسير و لا يمكن لها أن تغادر أرصفة أوطانها إلاّ هربا من السّلطات الطاغيّة فتذهب إلى المنافي البعيدة كما اليوناني الشّهير (كافافيس) و ما سطّره لنا من أحزان المنفى . أو حال أغلب العراقيّين في هروبهم من جحيم البعث و صدام ، أو من وطنٍ أصبح اليوم وكر ذئابٍ و عصابةٍ من السرّاق و الخونة . يهاجر العراقيّ من أرض النّي لا الموسيقى و لا المسرح العراقيّ الأصيل و لا السّينما و لا داخل حسن يغني..إنّها أرض الشّاي في عزّ الظّهيرة الحارّة دون الخمر و الخمّارات في اللّيالي الباردة و النّسائم العليلة التي كنّا نعيشها ، و ليس هناك من تغييرٍ يلوح في الأفق لأن العمائم لا يمكنها أن تصبح حمائم..إنّها باقية لدورة أخرى مثلما الدّورة التي قضاها البعث المجرم.

يظلّ القلب يحبّ و يتماهى في الحبّ لأرضه أو لحبيبته و لا يعرف متى يتوقّف كما نقرأ أدناه من نفس النّصوص القصيرة:

سيّدي القلب

إلى أيّ زمنٍ

تظلّ تحبّ

الشّاعر صادق هنا عاشق في حالة نفاذ الصّبر و امتحان الإنتظار، و لكن أيّ نوع من العشق هذه المرّة، هو عشق النّاس و النّضال في سبيل نيل الجميع لحياتهم الحرّة الكريمة في المأكل و الملبس و لذّة الاشتراك في كلّ شيء حتّى تحقيق الاشتراكيّة التي يُنشدها الشّاعر في أبياته المطرية الهاطلة:

أيّتها الغمامة البيضاء

إذا لم تمطري على الجميع

غادري سمائي فورا

في الفيلم العالمي الشّهير يوم الحساب من تمثيل الممثّل الذي دخل عالم السّياسة و أصبح حاكما على ولاية كالفورنيا و الذي يُدعى (آرنولد شواردزيغر). الفيلم في أحد أجزائه تدور فكرته في كوكب المريخ حيث يمتلك الهواء أحد الرأسماليّين الجشعين فيقوم بالتّحكم بأرواح النّاس عن طريق بثّ الهواء لهم أو قطعه و حبس أنفاسهم، و بهذه الطّريقة تتجلّى لنا معاني الاحتكار و كره النّاس بأبشعِ صوره .

بينما الحبّ الذي يُنشده صادق هو تلك الغاية التي لا يدركها إلاّ الذين عافوا الدّنيا و غنائمها و هذه نراها واضحة في قلب الشّاعر صادق لا في قلوب الملوك و الطّغاة كما هارون الرشيد الذي قال (أمطري أينما شئت فسوف يأتيني خراجك) .

حب الناس هو العقيدة التي يتزيّن بها الشاعر صادق و لذلك راح يرثي صديقه الدكتور ناجي كاشي الغرائبي المسرحي و الشاعر المنكوب لما في رحيله من تراجيديا أحزنت الكثيرين و لما في قلب الشاعر صادق من حبٍّ عظيم لهذا المسرحي . لنر الشاعر بخصوص هذه الفجيعة في نصّ(يا ناجي...لماذا لم تخبرنا عن رحيلك):

يا ناجي ...نحنُ المفجوعينَ بخطفكَ

سنجيء اليكَ واحداً بعد واحد

قلْ لي

هل في الأرضِ متسع

أم ترانا نموت بدون قبور

.....

أنت شهيدٌ

سيقيمُ المغدورُ صديقك

كاظم ورور وليمة موتك

.....

يا ناجي ..أحزاني ذات خمسة نجوم

آلامي بحجم البحرِ الميت

آه

من دكتاتورية هذا الموت

حين يأتي الموت على حين فجأة فهو جميل،لأنّ الميت لا يدري و لا يشعر بما خلّفه، أي سيصبح عدماً بعدما جاء من العدم، و لكن حين يكون الموت قرارا كما اتّخذه الرّوائي الشّهير همنغواي حين وضع البندقيّة في حلقه فهو صعب للغاية، و حين اتّخذه يسنين و هو يودّع أمّه منتحرا فهو الأصعب أيضا، و آنا كارنينا في رائعة تولستوي التي اتّخذتْ من سكّة القطار خلاصا أبديّا فهو الأصعب مرّات و مرّات، و لكن موت غادة الكاميليا بطلة الكسندر ديوماس التي نخر بها المرض نخرا عشقيّاً مميتا،فكان الموت لها راحما و خلاصا من كلّ عذابات الحبّ و إرهاصاته . و يبقى المرء مُعذّبا على الدّوام في التّعبير الهوميروسي أمّا التّعبير الدّيني فالإنسان من بلاء إلى بلاء، و بين هذا و ذاك يبقى المرء في شقائه ضعيفاً و ما منْ مُعين.

الحياة تمضي بنا دون أنْ نعرف حتّى إذا عرفنا نجد أنفسنا كما النّاي الذي يُطرب و يُقسّم اللّحن و يُبكي الآخرين و يريح النّفس الحزينة والعليلة . لكن من يعرفه عند الانكسار و التّحطيم و الهلاك و الموت؟... هكذا نحن بني البشر المتمارد حين تجفّ أوصالنا بعد أن كانت تدقّ،نموت مجهولين وسط زحمة هذا الموت المليوني الذي لا حصر له و لا عدّ ... فمن أين جئنا و إلى أين نمضي ... و ماذا كنّا نفعل هنا في هذه الأرض إذا كنّا سنرحل غير مأسوفٍ علينا عدا من قلّة قليلة ضئيلة تنحصر في العائلة و الصّديق إنْ وُجدوا. أمّا موت ناجي كاشي فينتظر وليمته التي ستُقام له من قبل صديقه الشيوعيّ الشّهيد كاظم ورور المذكور في بيت القصيدة أعلاه الذي شبع موتًا منذ أكثر من ثلاثين عاما و هو يدافع عن وطنه في شمال العراق و الذي بصق في وجه جلاده قبل موته فكان تحديّا صارخا و شجاعا أصبح مثلا يُضرب في قوّة الشّهادة و الصّمود .

ناجي كاشي كتب عنه الكثيرون و منهم أنا صاحبُ المقال الذي قلتُ بحقّه :

يا سيّد الصداقةِ المؤجج بطهرِ دماه

لقد بنيتَ مزاركَ فينا

يا أيّها المسرحي المُحب

شيّدنا إمارةَ الدّمعِ في المنفى

قربَ كنائسهِ القديمة

الشّاعر صادق بكى على صديقه ناجي كاشي بكاءً توثيقيّاً كي يبقَى أسمه مسافراً في محطات التّأريخ . موت ناجي خلق البكاء بين محبّيه و ناسه لما فيه من الإبداع و حب الآخرين،بكينا عليه و هذا ديدن العراقيّين في البكاءِ منذ سومر و بابل،فلا غرابة أن نرىَ الدّمع يترقرقُ من عينَيْ صادق في نصّه الموسوم (البكاءُ بين يديْ الوطن):

باسم الله

نذبحُ يوميا هذا الوطن

الواقفَ كالنخلة

و الخانعَ كالإسفلت

.....

وطني إمرأة تصرخُ

في صوتٍ عال

قدامَ العالم

لا أستثني أحدا

الكلّ يرومُ مضاجعتي

.....

وطني..... هل صارَ شجيرة موز

الكلّ يبغي تسلقها

.....

وطني ....قميصهُ

قُدّ

من قبلٍ و من دُبر

(كلّ جراحةٍ فلها دواءٌ ... و سوء الخلق ليس له دواءُ..... علي بن أبي طالب)

بنى لينين الإتّحاد السّوفيتي من العدم و رحل و وجدوا في جيبه ستّة روبلات فقط . هزم ستالين النازيّة و رحل بلا بيت و بقيت إبنته (سفتلانا) تعيش في بيوت الإيجار بعد انهيار الإتّحاد السوفيتي.

أسّس هوشي منة فيتنام و في بضعِ سنين أصبحتْ هذه الدّولة الزراعيّة من أعظم البلدان صناعة ثم مات هوشي منة في بيت من القشّ بين رفاقه القدامى.

ماو كان ينزل إلى الشّارع يكنس الطّرق مع عمال النّظافة . ماو أسّس الصّين الحديثة و في غضون خمس سنوات أصبحت الصّين القرويّة أرقى دولة صناعيّة في العالم بعد أن كانت الثيران تجرّ محراثها الزّراعي .

جوهر الموضوع هو أنّ هؤلاء لم يتربّوا فكريّا و معرفيّا و ثقافيّا و اجتماعيّا على فكرة أخلاق الغنيمة كما سياسيّونا الذين تعلّموا من أسلافهم فيما مضى في تقاسم الغنائم . حتّى النّساء كانت تُوزّع على المحاربين باعتبارها غنائم و لذلك اليوم ما حصل من سبي للأيزيديات من قبل داعش لهو الفكرة ذاتها التي تبنّوها من الفكر السّلفي الذي في أدمغتهم. بينما عنتر بن شداد العبسي الأبيّ الجاهل كان يقول (يسألكِ من شهدَ الوقيعة أنني ...أخشى الوغى و أعفّ عند المغنمِ) . إذن هي الأخلاق التي تردع المرء و تعلّمه في أنْ يُحيد عن السّرقة مهما كانت بينما اليوم في عراقنا السّليب و كما قال الشّاعر صادق أصبح مثل شُجيرة موز حتّى القرود تتسلّقها كي تحصل على موزها المجاني . فما الذي قدّمه المسلم المؤمن لبلاده غير القتل و الجهل و التّخريب . فهل هذا وطن أم مبغى؟ .

الشّاعر صادق شبه الوطن مثل امرأة تصرخُ و الكلّ يُريد مضاجعتها و هذه تشبه ما أخبرتنا به رواية الإخوة كارامازوف الشّهيرة و ما حصل (ليزافيتا سمرديّاشا) البنت المعتوهة الخرساء التي تجوب الشّوارع و التي يجدونها حبلى فتولّد و هي تصرخ و تموت و وليدها بالقرب منها و لم يعرف أحد من اغتصب هذه المجنونة المسكينة فتذهبُ ضحيّة المجتمع وتصرّف الرّجال البشعين.

يستمرّ الشّاعر في الحديث عن الوطن القتيل و عمّا حصلَ من انفجارٍ في شارع المتنبي من قبل أعداء الكلمة في نصّه المدوّر و المفتوح (المتنبي يُقتل ثانية):

(في سوق الوراقين يغتالون الكلَمَ الطيّب حتى لا نرث لسان ابن السكيت البغدادي ...حتّى لا نولد من رحمِ أفكار ابن الرشد ..حتّى نُصلب مرّاتٍ أخرى فوق صليب الحلاج ..حتّى يصدأ سيف حسين بن علي...)

ثمّ يقول:

أسألُ كم قاتلٌ في هذا الزّمن الأردأ

يطعنُ فكراً مغدوراً

إنّ الحرفَ لا يقتلُ سهواً في وطني

لا ليس سهوا يُقطع لسان إبن السكيت من قبل الخليفة المتوكّل في قصّة شهيرة نظرا لدفاعه عن الحسن و الحسين وهما أطفال و مفاضلته لهما على أبناء المتوكّل في جلسة سكرٍ جمعتْ الخليفة المتوكّل مع صديقه الحميم اللّغوي ابن السكيت . ثمّ المجرم صلاح الدّين الأيوبي و حرقه لكل كتب الفاطميّين عند فتحه مصر و سقوط الدولة الفاطمية. بل عزلَ الرّجال عن النّساء لكيْ لا يتناسلوا.

و لهذا لم نجد اليوم من نسل الفاطميّين في مصر بعد أن كانوا أمّة بحالها، فأينها هذه الأمّة .....هل تبخّرتْ؟

.

يستمرّ الشّاعر في بوحه الشّعريّ و هذه المرّة يصفُ لنا الشّعر نفسه و كيف يتأتّى له دون أن يطرق بابه بل يأتيه على حين غرّة . لنقرأ بصدد ذلك أدناه من نصّ (إنّه لصّ) :

الشّعرُ لا يخجلُ مني

يضاجعُ ورقي دون استئذان

يأمرُ قلمي أنْ يكتبه

.....

حتّى إن أغلقت الأبوابَ لا مهربَ منه

يكسّر نافذة الفكرة

و يدلق محبرتي قسرا فوق سرير الطرس

الشّعر بشكل عامّ هو الرّغبة في حياة بلا موت و بما أنّه ليس أكيداً من أنّ هناك حياة أخرى،فالشّعر أخبرنا بأنّها حياة رائعة .

في الشّعر نستطيع أنْ نجد كيف أنّ اللّغة و اللّسان هما عضوان فعّالان. إنّه كلام الشّاعر النّابع من نهر خياله و الذي يصبّ في محكمة العقل إنّه الأسمى من الأيديولوجية إنّه الانفعال المنبعث من الرّوح القلقة إنّه الجنون الإبداعي و الباكي حرقة و ألمًا على المصير المفقود و الضّائع لبني الإنسان. في الشّعر نتساءل و لم نتوقّف عن السّؤال حتّى لو لمْ نحصل على إجاباتنا و لأنّ البوح ينبع كالنّهر فإنّه لا يتوقّف عند مصبّ بل سيظلّ جاريا متحرّكا بأمواجه العاتية و لذلك الشّاعر صادق يستمرّ في التّساؤل دون توقّف مثلما نقرؤه في الفلقة الرّائعة أدناه التي كان فيها مسؤولاً و ليس سائلاً في نصّ (سؤال):

سألتني ...في المطار

يا تُرى من أين جئت؟

إنّني أقرأ في عينيكَ حزن الانتظار

.....

هل أقولُ إنّني من بلدٍ يُجلدُ فيه

المرءُ في وضح النّهار

حسنا ....سأجيبك أنتِ يا سائلةَ العينيْن

إنّني أُصلبُ مرّاتٍ على لوح المنافي

و مرّاتٍ على لوح الجدار .....

مظفر النواب و رائعته الشهيرة.. في طهران وقفتُ أمام الغول / و كان كبيرُ الجلادين / يسألني: من أنت؟ /خجلتُ أقول له :"قاومتُ الاستعمار فشرّدني وطني" . و رغم ذلك لم يستطيعوا النّيل منه وإجباره على أن يترك ما في دماغهِ من مُثلٍ تربّى و شاب عليها مثلما الدّليل الذي جاء على لسان صادق (لن تستطيعوا):

لئن قلعتم أظفري

و طالما أرسلتم كلابكم في أثري

و تدلفوني في الزنازين

التي ليس لها من آخرِ

و ترسلوني ربما حتى إلى المقابرِ

لكنّكم لن تستطيعوا أبداً

مصادرة مشاعري....

شدّوا وثاقي و امنعوا عني الدفاترَ و السّجائر/ وضعوا التّرابَ على فمي/ فالشّعر ماء العين ملحُ الخبز /يكتبُ بالأظافر و المحاجرِ و الخناجر / سأقولها تحت القيد / في عنف السّلاسل.

هذا ما قاله محمود درويش مدافعاً عن مشاعره و فكره و وطنه الذي عاش و مات من أجله رحمه الله.

ثمّ الفيلم العالمي (الممر) من تمثيل الممثل الرّاحل (جيمس ماسون) و الذي تناول حياة كاتب يساري شهير و كيف تمّ تهريبه من قبل رفاقه عبر الحدود الإيطالية ثمّ إلقاء القبض على من هرّبه،فقاموا بتعذيبه فلم يفشِ بمكان الكاتب فقاموا بتقطيع أصابعه بعد أن وثقوها على الطّاولة . قطّعوها بطريقة بشعة للغاية حيث حزّتها السّكين حتّى تناثر الدّم العبيط فكانت صرخته المدوية (قتتتتتتتتلة).

نظرا لما قرأناه أعلاه يظلّ الشّاعر لا يقرّ له قرار و لا يستريح حتّى يرى الطّغاة يتهاوون حيث يقول في نصّه الآتي (لن و لم):

لن أبهجَ حتى يسقط

آخرُ طاغٍ في التأريخ

لن أفرحَ حتى أمسح آخر دمعٍ

في أجفان النّاس المحزونين

لن أضحك حتّى تطفئ

أحزانُ البشرية

حتّى يسقط آخر قس على آخر جدار من آخر كنيسة . الإنسان منذ أوّل نشأة له يتصارع . قابيل قتل أخاه هابيل .

مؤامرة قريش في محاولة قتل نبيّهم محمد (ص) و هو على فراشه .

يوليوس قيصر في مسرحيّة شكسبير صرخ و هو يحتضر:

حتّى أنت يا بروتس،شكوى يردّدها من تآمرَ عليه الأقربون .

النبيّ نوح و كيف أنّ أحد أبنائه لم يرضخ له بل تآمر عليه و هذا ما رأيناه في دراما خلاّبة ينقلها لنا الفيلم الهوليودي (نوح Noah ..) فيلم ملحمي ديني مع الدراما و الفنتازية السّاحرة إنتاج 2014 من إخراج دارين أرنوفسكي و كتابة أرنوفسكي و آري هاندل، بطولة البارع راسل كرو بدور نوح ثم أنتوني هوبكنز و أيما واتسون و جينيفر كونلي .... فالتّأريخ عبارة عن دمع و بكاء و غياب الضّحك لكثرة ما تحمله الحياة من قسوةٍ و أسى . و لذلك الشاعر يقول (لن أضحك حتّى تطفئ أحزانُ البشرية) . الحزن يؤدي إلى القلق الذي هو أعظم شيء في الوجود على زعم علي أبن أبي طالب و هذا بدوره يؤدي إلى الهلاك و الموت الذي يُخيف البشريّة بشكل عامّ و لذلك راح الشّاعر صادق يتخيّل خاتمته على يد(لبنى) التي هي على أغلب الظنّ زوجته كما سنبيّن لاحقا. إذن هي المرأة التي تكون حاضرة في قلب أيّ شاعر. و قبل هذه الخاتمة التي أرادها صادق أن تكون بين يديها أتحفنا عنها (المرأة) في شذرة (حيثما تكونين):

حيثما تكون شفاهي تكونُ القُبل

حيثما تكونين أنت أكون أنا

هنا عودة ثانيّة من قبل الشاعر إلى المرأة و احترامها، فهي عنصر الجمال، والجمال شيء رهيب و مخيف، الجمال هو الشطآن تتقارب هو الأضداد تتّحد هو رهيب لأنّه لا يُحدّد،هو الذي مَلئهُ الربّ بالألغاز و الأسرار و ما أكثر الألغاز التي تضني الإنسان في هذا العالم حيث تتركه ميتا راجعا إلى العدم الذي جاء منه و هذا الذي يُخيف الإنسان و يُخيف الشّاعر أيضا بشكلٍ آخر لأنّ الشّاعر حين يموت تبقى أعماله سابحة في فضاء التّأريخ . و لهذا كتب لنا الشّاعر صادق نصّاً لرثاء النّفس قبل أوانها و رحيلها و هو يخاطب المرأة ذاتها في (هذي خاتمتي يا لبنى):

إني أسأل يا لبنى؟

تُرى من يبكيني عند أفولي

كان العصفورُ صديقي

و الوردةُ جارتي الصغرى

و النهرُ يلوح لي ....

إنّما الآن أرحلُ وحدي

أجرجرُ عرباتِ خريفي صوب

الضفة الأخرى من هذا العالم

سيرقنُ قيدي في مشفى ما

و سأنسى بعد ثلاثةِ أيام

من فاتحتي

ثمّ يقول في نهاية القصيد وصيّته الأخيرة في شاهدة القبر التي يضعها أهله (هذا قبر الشاعر المدعو زعيري/لم يُمتع من رغد الدّنيا أبداً) . ثمّ يرجو في نهاية فصلهِ الدّامع فيقول:

أدعو أن لا تبكيني النّسوةُ جهرا إلاّ لبنى

إذن هي ذمّة ودَين ألقاهما الشّاعر صادق على (لبنى) لما فيها من حبٍّ و مكانة عظيمتيْن في قلبه،و ذمّة خاصّة ربّما أراد من بكائها أن يرطب شفتيه العطشى للمرّة الأخيرة بدمعها النّازل على جسمهِ المسجّى و هو ميتٍ بلا شعور،هكذا هم الشّعراء مجانين على الدّوام . ذمّة طاهرة خالصة ردّدها الشّاعر صادق ثمّ أعقبها بذمّة أخرى في عناقيده الموسومة بنصّ (ذمّة):

ماذا تملك

لا أملكُ غير الكلمات

.....

في جيبي قلم

في المكتب طرس

ودمي صارَ الحبرُ مرارا

إنّي أموتُ وقوفاً

مرّاتٍ

مرّات ....

هذه المرّات يليق بها صوت المطرب الرخيم قحطان العطار الذي فرّ هاربا من جحيم صدام و استقرّ في الدنمارك مع آلة العود حين يصدح بأغنيّته (مرات أفرح من صحيح /مرات أحزن من صحيح / مرات أذب روحي على بابك /مرات أسلّيهه بغيابك /مرات بفراشي طريح) .

لكن صادق لا ينطرح بل يظلّ واقفا مرات و مرات عند الموت البطيء الذي يعيشه أغلب العراقيّين،يظلّ واقفا كما الممثلّ الإيطالي (فرانكو نيرو) في فيلمه الشّهير (كيوما) حين ينظر للعجوز التي تنصحه بأن يعتني بنفسه و يحذر من الموت المحدّق به فيقول لها و هو شاخصٌ فوق حصانه (الرّجل الحرّ لا يموت أبداً ..... The man free never die)..ثمّ يطلق لحصانه العنان و يغيبُ مع الرّيح الصرصر.

الوقوف الذي ينشده صادق يجعل من المرء شجاعا كراراً لا يفرّ و لا ينحني أمام الظلم و الاضطهاد لأن الخنوع العامّ هو الذي يصنع الطّغاة كما في نصّ (متفرقات):

المشانقُ لا تنصبُ

إلاّ إذا كانتْ الرّقابُ متدلية

.....

عجبتُ لشعبِ يمنحُ السّوطَ ..... للطغاة

و بعدها يبكي من الجَلد

مثل أولئك الذين وقفوا في طابور الجلاد الذي ذهب يشحذ السّيف لكثرة ما حزّ به من رقاب و لما عاد وجدهم ينتظرون برقابهم المتدليّة دون الهرب الذي كان متاحاً لهم . و ها هو شعبنا يذبح اليوم بطريقة همجيّة لا مثيل لها في التّأريخ القديم و الحديث . يضحك على شعبنا من قبل رجال الدّين الذين يصوّرون للنّاس من أنّ الدّين عبارة عن تسبيح وحمدلة و بسملة بينما هو أخلاق و تصرّف قبل كلّ شيء مثلما قالها صادق:

الدّين ليس مسبحة

الدّين أخلاق

الدّين المسيّس في كلّ بقاع الأرض هو يعني التّدليس و الإتيان بما لا يصدّقه العقل من خرافات و أساطير و قصص يصدّقها البسطاء من النّاس لما في رجل الدّين من قوة الحيلة و حبك ما يقوله أمام الفقراء و لذلك شهدت أوربا قبل قرون مضت العصر الذهبيّ للكنيسة و سلطتها التي كانت تسطّر أكاذيبها كما يروي لنا كتاب سير الشهداء القديسين و قصّة ذاك القديس الذي قام بمعجزات و استشهد في سبيل إيمانه حيثُ قطعوا رأسه فإذا هو ينهض فيتناول رأسه من الأرض ويعانقه بحنان ثمّ يسير مدة طويلة حاملا رأسه بيديه حانيا عليه ملاطفا له . هذه واحدة من سخريات الكنيسة أيّام زهوها و سلطتها . لكن مهمّة الأدباء و الرّجال الوطنيين هي فضح هكذا أحاديث سمجة . و لذلك أنجب التّأريخ أمثال مايكوفسكي السّاخر الرّهيب من رجال الدّين، تولستوي الذي أوصى قبل موته بعدم قراءة الجنازة على جثمانه . نيتشه الألماني المجنون الذي قال (لقد قتلنا الله) ،أمّا على مستوى العرب فلدينا أبو العلاء المعري و المتنبي و الجواهري و آخرهم يحيى السماوي و غيرهم من الذين فضحوا المؤسسة الدينية المسيسة لما فيها من كذبٍ و أحابيل .

و لذلك نرى صادق على غرار ما ذكرناهم أعلاه راح يفضح الذين يريدون المضيّ بنا إلى قعر الجهل و التّخلّف لأغراض تخدم مصالحهم و عيشهم الرّغيد . فأتحفنا في نهاية الدّيوان عن هذا الموضوع، النّهاية التي جاءت رائعة للغاية وعلى سليقتها دون التّخطيط لها من قبل الشّاعر حيث انتهت مع بلاد الرافدين و كأنّ الشّاعر بدأ بالوطن و انتهى بالوطن،بدأ بهواء الوطن و أرض الوطن وترابه و انتهى بمائه، فكانت نهاية الدّيوان سمفونية حزينة قادمة من أزل ماء الرافدين صعودا إلى الأبدية اللاّمنتهية حيث تلويحة صادق الزعيري (سلامٌ على الرافدين):

سلامٌ على الذين صباحاً مساءاً

يسبحون بالملكوت

سلامٌ على الذين يبيعون البلاد

و هم جالسونَ على التخوت

سلام على موسادهم

سلام على CIA

سلامٌ على سافاكهم

و لنا من الله الرحموت

سلامٌ على الذين ينامون بأرصفة الموت

لا ماء و لا قوت

هكذا انتهى الوطن بين رجال دين أفاكين يريدون تكفير فئة كبيرة من المجتمع كما أطلقها قبل أيام أحد رجال الدين الكبار على غرار معاوية الذي قال لأتباعه لقد قتل علي بن أبي طالب و هو يصلّي صلاة الفجر، فاستغرب النّاس و قالوا.. وهل عليّ يُصلّي !!!!!! لأنّ إعلام معاوية كان يروج بأنّ علي كافر . و هذا ما يفعله رجال الدّين في العراق من أنّ المثقّف و العلمانيّ مُلحد و كافر بينما انتهى الوطن بين مخابرات إسرائيلية و أمريكية و إيرانية .

أمّا الفقير لا يلتحف غير الرّصيف و الوطنيّة مثلما أطلقها محمود درويش في مقولته البديعة (الوطن للأغنيّاء و الوطنيّة للفقراء).

كلمة بحقّ الشّاعر:

أشعار صادق عبارة عن أحكام قيّمة ،فرضيات، إستيهام، تلازم إبداعي بعيد عن التّنظير، ترجمة الوعي الطبقيّ و الاجتماعي و العشق البادي و الغادي بشكل فنّي مبهر . في نصوصه نرى البوح الإعترافي و التأمّلي، الصّراخي، الموقفي، و الإشتهائي .

التفريغ البوحي و الواقعي لدى صادق هو أحادي التوجه كما المياه الهادرة في البحار و الأنهار . كما و ان المهمة السياسية و الاجتماعية في شعر صادق هي التنديد بالاضطهاد و الاحتكار و الكبت و الاستغلال ثمّ الوفاء لقضيّة الشّعب أو المجتمع أو الطبقة.

صادق يكتب على سليقته لا كما بعض الشّعراء الذين يصوّرون لنا أنفسهم و إبداعهم من أنّهم يكتبون بتلك الدقة المتناهية مثل السّاعات السويسرية و خصوصا في مجال اللّغة التي يجعلون منها تطغي على إبداعهم.

صادق بالرّغم من كونه مدرّس اللّغة العربيّة و المتمكّن في تطويع الكلمة لكنّه أراد الانتصار لشعره على لغته و هذا هو وربي الشّاعرية بحقّ لأنّه لو انتصرت اللّغة على الشّعر في بوحه لكنّا أطلقنا عليه اللذغوي صادق أكثر ممّا نطلق عليه شاعراً فحلاً . كما و إنّ اللّغة منهجيّة و تعليم لكن الشّعر موهبة ولذلك راح صادق يكتب بتلك السّلاسة التي تعجب القارئ العادي و اللّغوي على حدٍّ سواء.

الكلمة بالنّسبة لصادق ذات أبعاد و أغوار تكشف أنواع مستويات الإدراك و التّخمين لذات الواقعة و الحدث و تشكّل لنا الحكمة و الموعظة و التسلية معا و هي على صلة دائمة بالنّظام الفكري لأشعاره و لا يمكن لنا أن نفسّر ما يقوله سطحيّا لأنّها.... خلاصة زعيرية محضة..... عن رأيهِ فيما يدور عن الحياة .

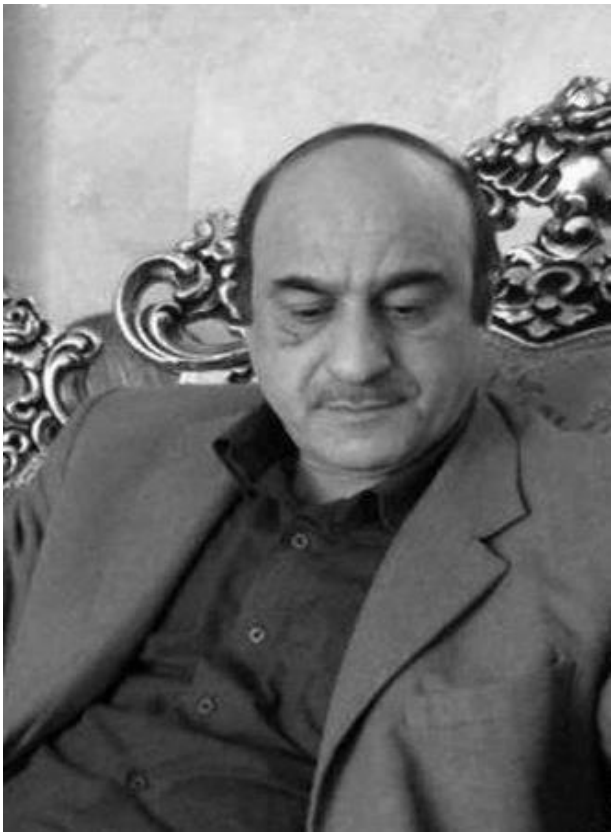

مبدعون في الذاكرة

الــرائد المسرحي / الملا حمـادي

حسن نصراوي

كاتب من العراق

كان العراق في بداية العشرينيات غارقا في الجهل وملتزما بشعائر دينية وعادات قبلية ونعرات عديدة بل كان محروما من الفن والفنانين ومن المسرح فلا تجد في بغداد وهي العاصمة سوى سينما واحدة صامتة وهي (اولمبيا سينما) قبل سنة 1920 والويل لمن يذهب اليها من افراد العوائل المعروفة والمحافظة لمشاهدة فلم سينمائي من الافلام التي كانت تعرض في تلك الدار السينمائية فان من يرتادها انذاك يوصم بالزندقة ويعتبر خارجا عن الاخلاق والادب. اما المسرح فلم يكن موجودا وانما كان اهالي بغداد يرتادون المقاهي وكان في بعضها (القصخون) وبعضها مطرب شعبي او قارئ المقامات امثال (عكار ورشيد القندرجي) وغيرهم من القراء وقد كان في مقهى سبع التي كان موقعها سابقا بموقع قهوة البلدية وملهى الاوبرا يعرض فصل من (القره كوز) من قبل اشخاص اتراك الأصل وبعد ذلك تحولت هذه المقهى ليلا الى (تياترو) وكان يشتغل فيها بعض الموسيقيين اليهود مع رقاص ايضا من اليهود يسمى في ذلك الوقت (شعار) ...

وفي سنة 1924 قام محمد خالص الملا حمادي الذي هو من عائلة محافظة بتأسيس اول فرقة تمثيلية واخذ يعرض بعض المسرحيات التاريخية على المسارح التي استحدثت لتشغيل التياترو والسينمات التي انشئت لعرض الافلام الصامتة واذكر عن المسرحيات التي اراد عرضها على مسرح (بدر السعادة) الذي كان موقعه

مقابل قهوة عارف اغا في الطابق العلوي بجانب فندق وجنة الشارع اعود واذكر اراد خالص الملا حمادي عرض مسرحية (هارون الرشيد) على مسرح (بدر السعادة) كما كان يسمى سابقا فوزع البطاقات مقدما وفي ليلة العرض لبس خالص الملا حمادي ملابس هرون الرشيد ولم يحضر من الممثلين معه سوى ممثل واحد وهو خضوري يهودي .

رفعت ستارة (المرسح) كما يسمونه في ذلك الوقت فاخذ خالص الملا حمادي يلقي دوره ودور غيره من اشخاص المسرحيات ويعربد على الحاجب الذي كان هو خضوري فضج الناس بالصياح وانزعج الجمهور لهذه المهازل كما وان بعضهم ضرب خالص الملا حمادي الذي فر ولم يستطع ان يميز طريقه ومن حسن حظه ان سقط في وسط (ربل) عربة كانت مارة من الشارع خالية من الركاب وهكذا انتهت المسرحية وتخلص خالص الملا حمادي من غضب المشاهدين.. الا ان ذلك لم يثن عزم المرحوم خالص الملا حمادي فقد عرض العديد من المسرحيات في بغداد وخارجها على مسارح يشيدها في بعض المدارس او المقاهي واخر هذه المسرحيات عرض مسرحية (عائدة الشهيرة) على مسرح سينما الوطني سنة 1926 وكان من جملة الممثلين مع فرقته عناية الله محمود وادهم وبهجت الحلاق وخضوري طبعا لانه السكرتير الخاص لخالص الملا حمادي وعدد من الممثلين لا تعرف اسماؤهم .

فاطمة رشدي والفرق العراقية

وبعد سنة 1926 وبعد زيارة فرقة جورج ابيض للعراق وعرض عدة مسرحيات على مسرح سينما الوطني منها عطيل. وعنترة فقد تحمس بعض الشباب والهواة الى العمل المسرحي رغم الصعوبات التي واجهتهم وقساوة القيود العائلية والعادات التي كانت مستحوذة على الناس وزاد شجاعة هؤلاء الشباب بمقاومة ذلك بعد فرقة جورج ابيض وتالفت بعض الفرق سنذكرها تباعا فازداد نشاط هذه الفرق بعد مجيء فرقة فاطمة رشدي مع زوجها عزيز عيد باسم (فرقة فاطمة رشدي صديقة الطلبة) فعرضوا عدة مسرحيات منها (كليوباترا والسلطان عبد الحميد والكبرال سيمون وغيرها) على مسرح رويال سينما وبعد سفر الفرقة برزت عدة فرق تمثيلية اهلية اولها الفرقة التي تأسست سنة 1927 وفرقة المعهد العلمي وجمعية احياء الفن والفرقة العصرية والفرقة الشرقية خلال سنة 1927 لغاية سنة 1931 ولا نغبن جهود بعض من مارس العمل المسرحي في المدارس امثال فرقة حبزبوز وزميله ناصر عوني حيث كانت تعرض بعض المسرحيات الفكاهية الساخرة والهزليات الناقدة على مسارح المدارس كما كانت هناك فرقة لدار المعلمين عرضت عدة مسرحيات منها (فتاة النخيل) والاستعباد وغيرها وكان البطل لهذه الفرقة مير الياهو كما وان

هناك فرقة تمثيلية لنادي التقدم من الشباب اليهودي في العراق كانت تعرض بعض المسرحيات طبعا مضمونها وفحواها لصالح تلك الطائفة وكانت غنية بالمعدات المسرحية والملابس التاريخية، كما كانت هناك فرقة تمثيلية في مدرسة الجعيفر تقدم بعض المسرحيات على مسرح مدرستها وهناك فرقة مدرسة التفيض التي عرضت عدة مسرحيات على مسرح مدرستها وعلى مسرح رويال سينما منذ سنة 1925 وكان كل من الاستاذ حقي الشبلي والسيد فاضل عباس من ابرز ممثلي هذه الفرقة ولم يتراجع احدهم عن الكفاح لرفع شأن المسرح والنهوض بالفنان العراقي زمنا طويلا. واستمرت مقاومة الممثل في العراق رغم كل المعاناة التي تحملها والنعوت التي كان يوصف بها، حيث كانوا يسمونه باسماء عديدة منها (قره فوز، وهبش، وشعار ، ومشخص) وغيره واذا سمي ممثل فيلفظ ذلك باشمئزاز او بكل احتقار وان

جميع عوائلهم كانوا يستنكفون من ولدهم لانه ممثل/ .

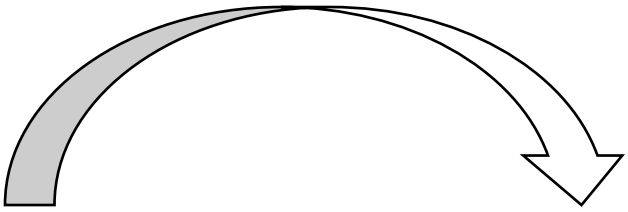

حوار مع الشاعر علي الامارة

حاوره طارق الكناني

في امسيته التي كانت عبارة عن عرس بصري حضر حشد كبير من مبدعيها فهي المدينة التي تزخر بالعطاء الفني والادبي والشعري تألق علي الإمارة وحلق بنا عاليا مع مقطوعات قرأها لنا من ديوانه انا وشكسبير بصحبة انغام عازف الكمان الذي بدوره اضاف نغما بصريا جديدا ،تحدثت عن هذا المنجز الادبي الكبير قائلا ان من حق البصرة ان تفخر بادبائها وشعرائها حين تنجب شعراء يشد اليهم الرحال من كل العراق فهي اليوم انجبت لنا علي الامارة شاعرا من طراز خاص وها انا شددت الرحال إليه من كربلاء عازما على لقائه ،عندما حدثني فريد سبتي عن ان هناك امسية شعرية ستقام في مساء اليوم الاول من كانون الثاني للعام 2017 ،انهيت كل التزاماتي وعزمت على الحضور لأرى واستمع لهذا الشاعر الكبير في شعره وادبه وفنه، الكبير في خلقه وسماحته، الكبير في ضيافته وكرمه ...لقد كنت اول من استقبله عندما حضر إلى مكان اقامة الوفد راسما على وجهه الجميل تلك الابتسامة العفوية المليئة بالطيبة والحب ،كان عناقا وفرحا فانا عرفته من خلال كتاباته ولم تتسنى لي رؤيته مباشرة ،فاليوم حضر علي الامارة امامي ولابد لي من حواره :كان لنا هذا الحوار على هامش الحفل .ارحب بالشاعر الامارة في هذا الحوار الخاص .

س:طارق الكناني: في البداية اريد ان اسأل السؤال التقليدي : من هو علي الامارة ؟

ج: علي الامارة:

علي الامارة هو شاعر عراقي كأي نخلة نمت على ضفاف شط العرب فاثمرت شعرا ورطبا ،دراستي ماجستير علوم تربوية واجتماعية عندي عشرة دواوين مطبوعة واربعة كتب في النقد الادبي والسياسي أيضا مطبوعة ورئيس تحرير جريدة ملتقى النهرين انا مؤسسها وجريدة البصرة الاستثمارية ومسؤول الشؤون الثقافية في اتحاد ادباء البصرة ، نائب رئيس منتدى شكسبير ،مسؤول ممثلية الكلمة الرائدة بالبصرة ،وممثل عن شعبة المبدعين العرب بالبصرة ،عملت لدورتين رئيس اتحاد ادباء البصرة ولدورتين عضو المجلس المركزي لاتحاد ادباء العراق وكذلك طبعت لي خمس كتب عن طريقاتحاد الادباء العرب، وكذلك طبع ديواني في وزارة الثقافة بالشارقة عندما فاز كتابي اماكن فارغة بجائزة الشارقة للابداع عام 1999.

س:طارق الكناني: كيف بدأت شاعرا وبمن تأثرت؟

ج: علي الامارة :

منذ البداية وانا في الابتدائية حفظني ابي وانا في الثالث الابتدائي معلقة عمرو بن كلثوم وهي من بحر الوافر وسلسه ولذلك حفظتها وقرأتها في الاصطفاف الصباحي ووقفت المعلمين حوالي نصف ساعة فوق زمن الاصطفاف وانا اقرأ لهم معلقة عمرو بن كلثوم هذا اول من تأثرت به ، ومن هنا بدأت ،بلاني ابي بالشعر ومن ثم بالمتوسطة حفظت الكثير الف بيت للمتنبي والف بيت للجواهري والسياب ،وكانت اول قصيدة لي في رثاء ام كلثوم حيث كنت احب ام كلثوم وانا طفل.

س:طارق الكناني: اذن بمن تاثر الشاعر الامارة

انا اسد مخلوق من مجموعة خراف اكلت خرافا كثيرة من التاريخ الشعري وكونت اسدي الشعري من هذه الخراف التي هضمتها تاثرت بالشعر القديم بدءا بطرفة بن العبد عندما وعيت الشعر ولكن بالطفولة تاثرت بعمرو بن كلثوم، ولم اجد مايبهرني في عصر الرسالة من الشعراء كانما تأخر الشعر في عصر الرسالة ولكن عاد من جديد لارى امامي جرير فهو شاعر مشاكس سلس جريء ومن ثم ذهبت إلى العصر العباسي فوجدت أبا نؤاس شاعرا مهما مولدا وبشار بن برد وصولا إلى ابي تمام فهو شاعر مغامر في الشعر والمعنى فهو الذي فتح الباب للمتنبي لانه غامر في الشعر غامر في المعنى حتى دفع ثمن مغامرته على عكس البحتري فالبحتري كان يحافظ على عمود الشعر وعلى تقليده ولكن أبو تمام غامر فاستفاد منه المتنبي، فالمتنبي صنيعة شاعرين مهمين هما أبو تمام والبحتري ،فهؤلاء الثلاثي في العصر العباسي هم يعتبرون مثلث الشِعر العربي الذهبي فرأسه المتنبي وضلعاه أبو تمام والبحتري هؤلاء كانوا مهمين ،وتأثرت بقصائد ايضا مثلا قصيدة أبي الحسن التهامي اثرت بي كثيرا وهي من اجمل قصائد الرثاء في الشعر العربي :

حكمُ المنيَّة في البريَّة جـــارِ مـــا هذه الدنيـا بدار قرارِ

بينا يُرى الانسانُ فيها مخبراً حتى يُرى خبراً من الاخبار

طُبعت على كدرٍ وأنت تريدُها صفواً من الأقذاء والأكـدار

ومن هنا وصولا إلى الشعر في العصر الحديث السياب والماغوط في قصيدة النثر وامل دنقل في قصيدة التفعيلة ،وكذلك هناك شعراء اثّروا بي قليلا مثلا البياتي وبولند الحيدري ونازك الملائكة ولكن لم يأثروا بي تأثير السياب ،كان السياب اقرب الرواد لي كان السياب اقربهم إلى نفسي وطريقتي ولذلك اكثر الرواد تأثيرا بي،ولكن بعد جيل الرواد جاء جيل الستينات مثل سعدي يوسف وغيره ايضا اخذنا منه وصولا إلى جيل السبعينات الذين روّضوا القصيدة الستينية التي كانت تبحث بجد وجهد عن التجريب قصيدة الستينيين قصيدة تحاول التجريب لان الحداثة في الشعر طرحت الريادة ولكن كان هناك سؤال كبير ماذا بعد الريادة ، هذا السؤال الكبير ابتلى به جيل الستينيات وارادوا شيئا جديدا مابعد الريادة لأن الريادة صارت نقطة فاصلة في تاريخ الشعر العربي، الستينيون لم يبقوا شيئا لم يجربوه وماتركوا شيء فهم جربوا القصيدة الكونكريتية والقصيدة الفراغية علهم يخرجون بشيء وكانت مهمتم التجريب وقد كانت ميزتهم الكبرى التجريب في الشعر اخذت عنهم هذه الميزة ،ميزة البحث عن الجديد ،عندما جاء السبعينيون روَّضوا القصيدة الستينية روضوا هذا الحس العالي بالتجريب وصلوا إلى قصيدة هادئة قصيدة تفعيلة جميلة مستقرة سلسة جئنا نحن بعدهم جيل الثمانينات فاصطدمنا بالحرب اول ماخرجنا فكان جدار الحرب جدارا هائلا اصطدمت به القصيدة السبعينية فتفتت ،حيث لم يعد بهائها كان على محك الحرب فالحرب تريد شيئا والشاعر يريد شيئا ،بدأ هناك هاجس جديد هو هاجس قصيدة النثر الذي خرج في اواخر الثمانينات وكان يوازي هذا الهاجس هو هاجس قصيدة العمود الحديثة الذي كتبناه نحن في بداية الثمانينات.

س:طارق الكناني: ما الا قرب اليك قصيدة العمود ام قصيدة النثر؟

علي الامارة:

انا كتبت في كل الاشكال وفزت بجوائز عديدة عراقية وعربية بكل الاشكال بل انا كنت اول شاعر عراقي يفوز بجائزة الشارقة للابداع عام 1999 في قصيدة النثر ديواني كان قصائد نثر ولكن قبل هذا في العام 1984 فزت بجائزة عربية جائزة مرآة الأمة عن قصيدة العمود عنوانها (الدخول إلى مأساة ابي فراس الحمداني) حتى النقاد عندما قرأ احدهم قصيدتي قال انا لم اكن اريد لك ان تكتب قصيدة العمود ولكن عندما قرأت لك هذه القصيدة انا اطلب منك الان ان تبقى تكتب هذا الشعر العمودي لم نكتبه نحن هذا شعر جديد كان مطلعها:

إلى إين تمضي حين يهجرك البحرُ

وهل تنفع الذكرى وهل ينفع الصبرُ ؟

وهل تورقُ الرؤيا هديرا مدويا

تضجُّ به الدنيا فينصفك الدهرُ ؟

هنا انتَ .. نهبُ الريح في كل لحظة

ولا عاصمٌ مما يحمّ وما يعرو
هنا . حيث ياتي الليلُ نهرا من الاسى
فتشربهُ عينان جفناهما الجمرُ
وحيث يذوب القلبُ فرطَ صبابة
واضغاث احلام يضيق بها الصدرُ
أأنت ضننتَ الشعرَ همسا ورقة
فكنْ جبلا حتى يزلزلك الشعرُ
وحاورْ جدار السجن حاورْ ظلامه
وجدْ لغة في الشعر يفهمها الصخرُ
وخلّ حطامَ الروح يرويك عبرةً
متى تُرتجُ الابواب او تُسدلُ السترُ
ولا تلتفتْ فالدهر خلفك موحشٌ
وكل مدى مرّتْ خطاك به قفرُ
******
الى اين تمضي أيّ سفح تؤمه
وكل الذي ترجوه مركبهُ وعرُ
وأنت أخو همٍّ تقاضيك عبأهُ
منافٍ على ابوابها صُلب العمرُ
وفي ساحة تعرى يداك مذلة
وفي ساحة تشتاقك البيض والسمرُ
تهمّ فتصلى بين امر وضده
أوصلٌ لسلمى ام هو البين والهجرُ ؟
وكيف ؟ وسلمى دونها الموت والنوى
وانت قتيل الشوق ازرى به الاسرُ
لشوط تقاضتك المنون .. للحظة

تصارع في اعماقك الخير والشرُ
اتكتم سر العشق والعشق فاضح
اجفّ معينُ القلب ام عثر النهرُ ؟
وسلمى ربيعُ العمر سلمى خريفه
وسلمى هي العسر الذي بعده اليسرُ
تحمّلْ بما اوتيت هما وغربة
وسافرْ بجرح ملؤه الزهو والكبرُ
وخلِّ هوى بين الجوانح مضمرا
يشب على هول الجراح ويخضرُّ
فانت ملاذٌ للمخاضات كلها
وانت مخاضٌ لا ملاذ له عسرُ
وكلّ اكفّ الناس اثقلتَ رفدها
وكفك ممّا قد علقت به صفرُ!
****
الى اين تمضي والمسافات لوعة
وانت غريبٌ زادهُ الشوق والقهرُ
أأسوأ من ان تألفَ النزفَ صاحبا
وان يتساوى عندك النفع والضرُّ
وأرهبُ من انْ تركبَ الموت معبرا
وجرحك للغافين عن موتهم جسرُ
تحاولُ ان تخفي من الحب غمرة
فيفضحك المدُّ الذي ماله جزرُ
وتلك خصومٌ قد تمادتْ ببغيها
وتلك عمومٌ مالها من دم جزرُ
وتلك نجومٌ كل ليل تعدها

وتلك همومٌ مالها ابدا حصرُ
وذي صيحةٌ خرساء ضجَّ بها المدى
وذي صيحةٌ هوجاء ليس لها ذكرُ
وذي ليلةٌ ظلماء والبدر طالعٌ
وذي ليلةٌ قمراء ليس بها بدرُ !
****
ترقّبْ لعل الافقَ ينشقُّ عن رؤى
لعل عروسَ البحر يقذفها البحرُ
وجالدْ فما في الارض مأوى لشاعر
ولا حلب تاتي ولا يبزغ الفجرُ
((بني عمنا ما ينفع السيف في الوغى ..)) 1
وتبقى وحيدا انه الزمن المرُّ
وتنأى الاماني الواعداتُ كئيبة
وتمضي الليالي العشرُ والشفعُ والوترُ
الا يا عصا موسى اضربي البحر مرة
عسى تستفيق الارض او يسقط السحرُ
الا يا عصا موسى الينا تقصّدتْ
نبالُ اهالينا وناء بها الظهرُ
وعربدَ وسطَ التيه اخوةُ يوسف
فانكرتِ الصحراءُ ما حوت البئرُ
الا فاسجري وجهَ الرمال مهولة
الا فاقطعي كفّ الرياح و ما تذرو
وسدّي على قابيل بالدم منفذا
ليقتصّهُ من كان مذبحَه الغدرُ
****

هنا انت والايامُ تمضي عقيمة
تكابرُ.. لا نهي عليك و لا امرُ ؟
وبينك والمنفى عجوزٌ بمنبجٍ2
فاقسى من الموت الزؤام هو الصبرُ
وحولك رومٌ لا يقرّ قرارُهم
يمنّون لو شلّتْ انالك العشرُ
يروّعهمْ انّ اصطبارك باسلٌ
وانك رغم القيد منفردٌ حرُّ
تحد ! و لا تحفل بعد وعدة
فكم حفروا قبرا فازرى بهم قبرُ
وكم حاولوا ان يصلبوا الفكر فوقه
فيُصلبُ اهلُ الفكر لا يُصلبُ الفكرُ
تحدّ ! فانْ سدوا عن البحر منفذا
اليك فأنت الفيض والنائل الغمرُ
وان الهجوا كاسا من الخمر حلوة
فانك احلى ما تجودُ به الخمرُ
وان جرّعوا كأسا من اليم مرةً
فأنك مرٌّ ليس يجرعهُ المرُّ
وان اغلقوا عن صوتك الحر مسمعا
ففي كل اسماع البلاد له الذكرُ
وان جرّدوا عنك الثياب فانما
عليك ثيابٌ من دمائهمُ حمرُ
ترقبْ فأنّ الصبحَ مولدهُ قسرُ
ورغم عتوِّ الريح يرتفعُ النسرُ
ومـدَّ يدا للبحر تمددْ لها يدا

و لا تُخفِ سر العشق انّ الهوى جهرُ

وثبْ واثقا فالارض توفي نذورها

واقربُ من يوم الطعان لك النصرُ ..!

وهي قصيدة طويلة عن ابي فراس، هذا الشيء الجديد الذي تمسكنا به هذه القصيدة العمودية الجديدة ولذلك عندما جاء التسعينيون الشباب نمّو هذه القصيدة اصروا عليها كتبوا قصيدة التفعيلة الجديدة التي بدأناها نحن في الثمانينات ،وكان الرهان على ان القصيدة العمودية ستموت ولذلك راهنت على قصيدة مابعد الجواهري قلت ان الجواهري شاعر عصره فالجواهري لم يكتب القصيدة العمودية الحديثة فالجواهري كتب القصيدة الكلاسيكية الكبيرة وله نسيجه الخاص ولكن نحن جئنا بخطاب شعري كلاسيكي يختلف عما ذهب إليه الجواهري ولذلك عندما تقرأ لزوميات خمسة ميل ديواني الذي كتبته عام 1995 وصدر عام 2000 ومن ثم عام 2003 واعيد طبعه في اتحاد الادباء العرب لو قرأت كل هذه القصائد فكل قصيدة عشرة ابيات تجدها تختلف فكلها طروحات جديدة في الشعر العمودي وهذه الطروحات كانت هي الرهان على خلق قصيدة عمود جديدة فأنا وجدت نفسي في لزوميات خمسة ميل وفي اماكن فارغة وجدت نفسي في قصيدة النثر وكذلك وجدت نفسي في قصيدة التفعيلة بل العكس هذه القصيدة صارت اقرب شيء لي لأني كتبت مشروعي الجديد القصورة كان بقصيدة التفعيلة في ديواني (رسائل إلى الميدان) كان هو قصيدة تفعيلة او انا وشكسبير وكذلك قصورة البصرة كلها قصائد التفعيلة .

س: طارق الكناني: لك تجربة غنية واصدارات عديدة أي اصدار منها اقرب إلى قلبك ولماذا؟

ج: علي الامارة: اكثر كتاب كان فيه التحدي هو لزوميات خمسة ميل لاني جمعت فيه بين القصة والقصيدة بين الحكاية والقصيدة فوضعت حكاية بسيطة من حكايات خمسة ميل كون خمسة ميل تمثل قاع المدينة القاع المجهول القاع الذي يصنع الناس وهو مهمل اخذت منه درر من الحكايات والقصص فكانت كل حكاية صغيرة فوقها كالثريا القصيدة تحكي عن هذه الحكاية فاتعبني هذا الديوان حيث كتبت خمسة وسبعون قصيدة مع حكاياتها ولكن كانت أول تجربة حيث تجمع مابين السرد والشعر كل على انفراد أي بمعنى لم اترك الحكاية شعرية فقط ولا القصيدة سردية ولكن وضعت المتن والهامش المتن شعري والهامش سردي.

س: طارق الكناني: انت من اوجد القصورة فكيف تبادر إلى ذهنك نحت هذا الاسم ؟

علي الامارة:

القصورة بدأت في العام 2014 عندما ذهبنا إلى سبايكر مع شعراء العراق كان هناك مؤتمر اسمه (هنا العراق) ومن هناك ذهبنا إلى سبايكر وهناك فتحوا لنا مقبرة جماعية الحقيقة كانت صدمة لنا ان نرى شهداء شباب تمتد اياديهم لنا من خلال التراب رأينا اصابيعهم تمتد لنا من خلال التراب وعندما تجولنا عند السواتر في الجبهة هناك رأيت مقاتل عراقيا انا اسميه مقاتل عراقي سواء كان في الجيش او الشرطة او الحشد المهم هو كان واقفا على الساتر وبيده بندقية كبيرة (بي كي سي)وكانت احدى ساقيه عمود من الحديد فهو بساق واحدة واحدة فنظر الينا بابتسامه وسلمنا عليه فقلت حينها ان هذا لايكفي ان نكتب عليه قصيدة وحدها هذا يجب أن نأتي بصورته ونضعها مع القصيدة هو وخمسة شخصيات رأيتها بهذه الطريقة ،من هنا بدأت فكرة

القصورة أي وضع الصورة مع القصيدة وكانت قصيدة ساق واحدة ورأيت أحد المقاتلين وضع سريره على ساتر وهو ايضا بساق واحدة وهذا المقاتل قد استشهد بعد ايام وهذه الصورة ايضا اذهلتني فالتقطت صور وكبرتها وعندما انعقد مهرجان سوق الشيوخ لذكرى مصطفى جمال الدين أخذت الصور وحدها وكان هناك صبي يرفع الصورة للجمهور وانا اقرأ للجمهور قصيدة فقلت لهم هذه القصيدة لهذه الصورة من هنا بدأت فكرة أن تأتي الصورة وتدخل بقوة مع القصيدة ومن ثم قلت مع نفسي لارتب القصيدة مع الصورة ولماذا لا اضع القصيدة بجانب الصورة ومن ثم قلت نحن ركبنا القصيدة مع الصورة في تشكيل واحد لنضع اسم لهذا التشكيل الذي يمثل قصيدة مع صورة فصارت (قصورة)صار تشكيل جديد لاهو شعري بحت ولاهو تصويري بحت شيء من هذا وهذا لاتستطيع ان تقرأ القصيدة إلاّ مع الصورة ثم ذهبت إلى فكرة اخرى ان لانأتي بالصورة جامدة انما نستغل فن التصوير نحن نعرف ان التصوير فن يوجد فيه الفوتوشوب ويوجد تركيب صورة على صورة فهذا فن العصر فعصري ليس عصر المتنبي ليس فيه تصوير ولا عصر الجواهري يوجد فيه فقط صورة ولايوجد فوتوشوب فقلت دعني استغل هذه الامكانيات الموجودة في العصر الحديث اشتغلت في القصورات اللاحقة على تفعيل الصورة .

س: طارق الكناني: ماهي الوسيلة التي تجعل من الشاعر عالميا؟

ج: علي الامارة:

رغم الصعوبات التي تقف امام المبدع العراقي للانتشار عالميا هناك صعوبات بالغة امامه في الواقع ولكن نحن يجب ان نمسك خيط للوصول عالميا الا وهي اللغة مثلا اللغة الانكليزية او الفرنسية حتى نصل إلى متلقي آخر غير العربي ،فجاءت الفرصة لوحدها عندما قدمت معرضي الشعري الاول رسائل إلى الميدان اعجب الحضور فاحد الحضور كان نائب مدير المركز الثقافي البريطاني في العراق فقال لي هل يمكن ان تعمل مثل هذا المعرض عن شكسبير فقلت نعم قال ليتك تفعل ذلك فهناك مؤتمر سيقام بالذكرى السنوية لشكسبير فقمت بدراسة تسع مسرحيات لشكسبير، وكانت المسرحيات التي فيها دراما عالية مثل (تاجر البندقية ،روميو وجوليت ،عطيل ،حلم منتصف الليل ،وغيرها)واخذت من كل مسرحية خمسة مشاهد ولكل مشهد صورة التي تمثل خلاصة المشهد فكتبت عن كل صورة قصيدة فصار عندي خمس قصائد عن كل مسرحية حيث احتويت كل اعمال شكسبير ومن ثم طلبت من الدكتورة هناء البياتي ونؤاس باسم ترجمة هذه القصائد ،الحقيقة انا اكملت العمل وبقي ينتظر دوره المناسب او الفرصة المناسبة لابرازه للجمهور ولكن الجامعة الامريكية في السليمانية اقامت المؤتمر وقبل المؤتمر بعشرة ايام علمت الجامعة الامريكية بأن عندي عمل بهذا الخصوص فطلبوا مني تقديم هذا العمل على أن يكون مترجم والحقيقة كان الوقت قصير فبذلت الدكتورة هناء والشاب نؤاس جهد كبير في ترجمة هذه الاعمال وعندها قدمناها في الجامعة الامريكية في السليمانية ،وانا في الطريق للسليمانية قلت للدكتورة هناء نحن اطلقنا على هذا العمل اسم القصورة أي قصيدة زائد صورة لماذا نبقي عى اسمها العربي والذي سيلفظ بالانكليزية (كسورة) لماذا لانجمع الكلمتين الانكليزتين للعمل ونختصرها لتصبح كلمة واحدة وبالفعل كانت كلمة (pomage) وعندما ذهبنا هناك طرحنا مصطلح جديد على الانكليز في اللغة الانكليزية .

س: طارق الكاني: pomage هو مايقابل القصورة في اللغة العربية كيف استقبل الانكليز هذا المصطلح وهل سيدخل قاموس اللغة الأدبية الانكليزية ؟

ج: علي الامارة :نعم المستر ديفيد وهو المستشار الثقافي في القنصلية البريطانية بالسليمانية قال (pomage made in Basra) كمصطلح وكعمل تم تقديمه ولذلك سنرفعه إلى قاموس اكسفورد ليدخل ضمن اللغة الادبية الانكليزية ليصبح مصطلح جديد عن القصيدة المكتوبة عن صورة وهذا الشيء يحتاج إلى متابعة واصرار فمن اراد ان ينحت شيء على حجر الزمن يجب عليه ان يأتي بأزميل قوي فهذه الازاميل الضعيفة البسيطة لاتنقش شيء على حجر الزمن الصلد. فيجب ان نأتي بازميل قوي من الارادة والتعب ونذهب إلى لندن ونوصل صوتنا هناك فهم اناس يحبون ان يقوم الانسان باكتشاف جديد ولكن الاهم ان نكون متواجدين معهم ونقنعهم فأهم شيء في هذا العصر هو الاقناع وعليك ان تقدم نموذجك المقنع وعندها سيقتنع الاخر مهما يكن هذا الاخر حيث سيرى هذا النموذج يستطيع البقاء يستطيع التطور ولذلك هم استقبلوا نموذجنا.

س: طارق الكناني: ماهي الجوائز التي نالها الشاعر علي الامارة ؟

ج: علي الامارة:

اول جائزة سنة 1981 لاتحاد الوطني لطلبة العراق كنت الاول وكان الثاني رعد بندر والثالث رباح نوري مسابقة مجلة صوت الطلبة ولكن الجائزة الاهم عام 1984 جائزة مرآة الامة الكويتية والتي اشترك فيها شعراء من كل الوطن العربي وفزت يومها بالجائزة الاولى ومن ثم جوائز عراقية عديدة ففي العام 1991 كنت الثاني على شباب العراق وجائزة الشارقة للابداع عام 1999 كنت الشاعر العراقي الاول الذي يفوز بهذه الجائزة ومن ثم جوائز عراقية عديدة فمثلا في مركز النور فزت لمرتين او ثلاث واخرها جائزة المكتبة الادبية ومن ثم تجاوزت مرحلة الجوائز حيث اصبحت محكّم حيث يتم اختياري حكما في المسابقات .

س: طارق الكناني: هل يؤمن علي الامارة بالمجايلة ؟ واين يضع نفسه ان كان يؤمن بها؟

ج: علي الامارة :المجايلة معاصرة انا لااحب ان يوضع انسان في خانة جيل ويحبس فيه الابداع اكبر من ان يحبس في عشر سنوات ربما يكن احدهم نشط ولم يطبع كتاب خلال هذه العشر سنوات فلم يحسب على جيل ،نحن في العراق عندنا النقد حصر الادب بالاجيال وحتى النقد العربي فمثلا وضعوا جيل الخمسينيات والستينيات وهكذا فهم وضعوا هذا التسلسل ليسهلوا على انفسهم تقييمهم للاجيال ، فمثلا عندنا الان من جيل السبعينات اصبحوا مثل النقابة او العشيرة ولايريدوا ان يدخل معهم اي شخص من اي جيل اخر هم حصروا انفسهم بالاشخاص الذين كان يحضرون إلى مقهى حسن عجمي امثال خزعل الماجدي وغيره من الشعراء ولكن هناك شعراء من البصرة لم يرتادوا مقهى حسن عجمي وهم من جيل السبعينات هل هذا يعني انهم خارج هذا الجيل ...انا ضد فكرة ان يكون جيل كنفابة او عشيرة او جمعية او مقهى انا اريد ان يحدد الجيل على اساس الانعطافة في الشعر هذه الانعطافة هي التي تحدد الجيل وانا مع هذه التحديدات التي تكون على اسس ابداعية ،

س:طارق الكناني: ولكن جيل السبعينات كان جيل مبتكر مبدع وجيل نشط قدم الكثير ومن حقه ان يفخر بهذا الإنجاز الادبي ..

ج: علي الامارة :نعم هو جيل ممتاز وكنت حينها اتابع هذا النشاط وانا صبي في السبعينات حيث كان هناك جو ابداعي نقي بالسبعينات بحيث حتى الذي كان قادرا على كتابة الشعر كان لايكتب فهو لايجرؤ على كتابة الشعر وكثيرين من المثقفين كان يعرفون الوزن ولكنهم لايكتبون حيث يقولون نحن غير موهبين حتى قيل

للثعالبي الناقد العربي القديم لماذا لاتكتب الشعر وانت اعرف الناس به قال علامي به منعني من كتابته ان هذه القضية تخص الموهبة وليس المعرفة فانا غير موهوب كان الجو الثقافي في السبعينات جوا نقيا وصحيا بحيث حتى الذي يعرف هذه الاوزان ويعرف انه ليس شاعرا لايقترب من النظم او الشعر حتى بولند الحيدري عندما سئل هل رسمت اي هل جربت الرسم قال لم يسبق لي ان اعتديت على هذا الفن فهو يعتبره اعتداء فالانسان الذي لايملك موهبة في فن ما ويطرح نفسه على انه فنان فهو معتد ولذلك فالمجايلة اذا كانت تعني انعطافا فنيا فأنا معها واذا كانت تعني انها نقابة او قبيلة فانا ضدها ؟

س:طارق الكناني: اين تضع نفسك من شعراء جيلك ؟

ج: علي الامارة :انا من جيل الثمانينات وهذا الجيل عرف على بانه جيل قصيدة النثر وانا كنت اغرد خارج السرب فانا اكتب قصيدة عمود جديدة ولكني لست بعيدا عنهم ولكن عندما اقمنا مهرجان جيل الثمانينات في بغداد 1991 وجدت الجيل كله يكتب قصيدة نثر ولأول مرة ارى قصائد نثر مؤثرة فقلت يجب ان لا ابقى خارج السرب مهما كان تغريدي يجب ان انتمي لهذا الجيل فزحفت إلى هذا الجيل والى قصيدة النثر بديوان اماكن فارغة كتبته عام 1993 كتبت قصائد نثر حسبما ارى قصيدة النثر كيف تكون وفعلا كتب حوالي خمسين مقال نقدي عن هذا الديوان وفازت قصائدي بجائزة الشارقة وتوجت بهذا الفوز ولذلك انتبه لي الشعراء وجيلي بأني صاحب قصيدة نثر ايضا فمن هنا وانا من جيل الثمانينات واكتب كافة انواع القصيدة ولكن جيل الثمانينات زملائي حصروا انفسهم بقصيدة النثر .

س: طارق الكناني: هل سيقف المنجز الادبي لعلي الامارة عند القصورة ام سيتعداها إلى منجز ادبي آخر ؟

ج: علي الامارة: القصورة احدى اهتماماتي فانا عندي عشرة دواوين اثنان منهن اثنان فقط قصورة والباقي ليست قصورة فأنا مثلا كتبت لزوميات خمسه ميل ومزجت بين لقصيدة والقصة وهواجس اصحاب الحسين ايضا مزجت بين السرد التاريخي الذي انتقيته بحيث يصبح مزيج من السرد الفني وهذا ايضا طبع عن طريق وزارة الثقافة وهذا هو الذي اوصلني إلى (انا وشكسبير)لأن صارت لدي خبرة في هواجس الابطال المكسورين والابطال المنتصرين والبطل المضاد مثلا عبيد الله بن زياد كان بطلا ولكنه مضاد لنا ولرؤيتنا نحن ولكن هو كان بطل الدراما فهواجس اصحاب الحسين كلها بنيت على هذه الشخصية هم اصحاب الحسين كانوا في صراع مع هذه الشخصية وهذه الشخصية التي قتلتهم جميعا وهو كما يطلق عليه في المسرح البطل المضاد،دائما عندي ولا اقف عند القصورة فالشعر عندي هو بؤرة فنية تشع على كل الاشكال الاخرى من الفن فشعت عندي على السرد وشعت عندي على الصورة وقد تشع على اشياء اخرى ايضا لأن الذي يمتلك اللغة المجازية والشعرية ويمتلك الانزياحية قادر على ان يزحف على الفنون الاخرى فانا معجب بماركيز لاني اجده يكتب باللغة الشعرية لأنهم لم تصبح لديهم هذه الاسماء الكبيرة الا عندما كتبوا بلغة شعرية حتى ماركيز نفسه يقول (حتى السطرين او الثلاثة اسطر احتاج إلى ثلاثة ايام واربعة لكتابتهن فانا انميهن)ولذلك الشعر اعطى للفنون الاخرى دفقا جديدا اعطاها مجازا اعطاها تحليقا من هنا تأتي اهمية الشعر ولذلك نحن حتى في السينما في بعض المرات عندما نرى لقطات فيها مشاهد درامية عالية نقول عنها قصيدة ونعجب بها .ومن هنا صار الشعر باستطاعته ان يعطي للفنون الاخرى ،لماذا؟ لأن الشعر هو ارتفاع باللغة وهو البحث عن لغة اخرى البحث عن معاني جديدة هو الابتكار بالعمل الادبي فانا اجد نفسي شاعرا مطلا على الفنون الاخرى من خلال نافذة الشعر .

س: طارق الكناني: ماذا يقول علي الامارة للشعراء الجدد؟

ج: علي الامارة :في احدى المرات سئلت كيف ترى حال الشعر في العراق فقلت : الشعر في العراق بخير والدليل كثرة الطارئين عليه ،اي بمعنى ان الشعر كأي مجال اخر يعاني من الطارئين ،لأن الطارئون اشطر من الشعراء الحقيقيين وهم يجيدون تسويق انفسهم فالأصيل يعتمد على اصالته وموهبته فتجده غير شاطر او متمرس بتوصيل هذا الشعر وتسويق شعره عبر المنافذ الادبية حيث تجد الشاعر الطارئ قد قطع اشواط بعيدة في تسويق نفسه كشاعر بينما هذا الاصيل يقبع في المؤخرة لعدم امتلاكه هذه القدرات التسويقية ،فالطارئ يراهن على التسويق فقط والاصيل يراهن على النص فالاصيل يحتاج إلى من يكتشفه يحتاج إلى من يبحث عنه ويقيمه سواء ناقد او وزارة او مؤسسات ثقافية مسؤولة هي التي تقيم هذا الشاعر الاصيل وتميز بين الاصيل والدخيل ،ولذلك دائما انصح الشعراء ان الذي لديه موهبة يهتم بها ويصقلها ويبذل جهد كبير حتى يطور نفسه والذي لايمتلك الموهبة فالشعر كما قال نزار قباني جرثومة فمن لم يمتلك هذه الجرثومة لايلج عالم الشعر لأنه سيتعب ويتعبنا معه وبالنتيجة لايصح على الا الصحيح وهذه المقولة التي اتكأنا عليها تاريخيا ولكن هناك اخطاء لم تصحح بل بالعكس بقيت ونمت وعندما يأتي التاريخ باكاذيبه بتلفيقاته وتحيزه سيجعل من هذه الاخطاء قانون ويجعل من الشذوذ قياسا .

شكرا لك سعة صدرك وشكرا لك هذا السرد الجميل لتاريخ حركة الشعر العراقي والعربي فمن خلال هذه الابواب التي فتحتها وفرت لنا اطلالة كبيرة على هذا الفن الجميل

شهادات عن المنجز الادبي للشاعر علي الامارة

الاستاذ فريد سبتي :المدير المفوض لمنظمة الكلمة الرائدة ونائب مدير شعبة المبدعين العرب في جامعة الدول العربية يقول:الاستاذ علي الامارة شاعر متكامل بكل شيء هو صاحب دراما في الشعر دراما في الرؤية الشعرية انا في الحقيقة تعرفت عليه قبل ثلاث سنوات وجدت هذا الشاعر كلما تتحدث عنه تجد له ابواب جديدة اخرى انا اعتبره فنان قبل ان يكون شاعرا ،لان الشاعر يكتب مافي داخله ولكن الامارة يرى ويتحدث عنه فهو يكون منتجه الشعري مباشرة فاستعداده وامكانياته الشعرية تتيح له هذه القدرات ففي اي حدث درامي يحدث امامه ممكن ان يكتب قصيدة عنه فهذه هي امكانياته .

الشاعر صادق الذهب: علي الامارة حقيقة هو مدرسة ويؤسس لمدرسة المستقبل وهو مستقبل الشعر وهو امل الشعر علي الامارة لايبدأ من اشعر علي الامارة يبدا كيف انتهى التاريخ علي الامارة يبحث بالرماد عن الجمرة تتقد بين يديه .

القاص حمودي الكناني : ياعزيزي ابا هارون دائما اقول ان المنجزات الكبيرة في سفر الانسانية لايقوم بها الا الناس الكبار لم اكن على اطلاع واسع لما كتبه الشاعر علي الامارة عدى لمحات قليلة لكني اصغيت له الان بانتباه كان ذكيا في اجاباته حيث انه عندما سئل عن المجايلة تعداها وتخطاها وانا اجسّر بين الاجيال وهذا منتهى الذكاء الطروحات التي استند لها في لزوميات خمسة ميل بالرغم من اني لم اقرأها ولكن بالتاكيد عن حكايات اهل حي خمسة ميل كانت حكايات غنية جدا لانها كانت تعبر عن عمق التراث والاصالة الانسانية

التي يحملها الانسان البسيط لكنك حين تزاوج بين الحكاية والابداع الشعري في تاصيل معاناة الانسان هذه عظمة بحد ذاتها مع هذا انا كنت افكر دائما في نحت هذا المصطلح وانا من المعجبين في نحت العبارات انه ينحت مابين القصيدة والصورة ويسميها القصورة فهذه منتهى العبقرية ومع ذلك حين سألته كيف يعبر الشاعر إلى العالمية اقول لو لم تترجم اعمال نجيب محفوظ إلى اللغة العالمية لم يعرف نجيب محفوظ ولما نال جائزة نوبل للاداب العالمية لايمكن ان يعبر لها اي كاتب او اي شاعر ان لم تكتب اعماله بصورة دقيقة تعبر عن مشاعره وخلجاته إلى لغة اخرى وهو قد نجح في عمله عن شكسبير وعن نحته في هذه الـ (pomage) مع انه ينقلها الناس المعنيون بامانة إلى القواميس الانكليزية لتاخذ حيزها ليكون العراقيون هم من سجلوا هذا كما سجل اسلافهم وشكرا لعلي الامارة .

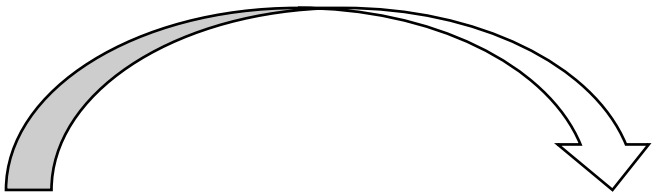

مجلة رؤيا الامتداد الفوتوغرافي

رجل من اليمن

بطاقة الشعر والمنظور المشترك

نجوم على سترتي

ريحانة بشير

شاعرة من المغرب

بأصابعي الكثيرة أدفع الظلمة
لاأعرف ذاتي
سوى في مقبرة
حيث أفتقد الغابات والأنهر
وأحاسيس مموهة.
أفتقد أقدامي والورد على جبين الربيع،
أحمل للموتى جمال المتوحشين
كم صورة هربت عبر الأدراج الدامية،

خذ من الظلمة صمتها

ليعبر الضوء حذرا،

يا قبرة مسكت يدي

آسفة

لاصوت للغناء.

الآن قناديل البحر تحدثنا عن اللغم في فم السمكة،

لاربان الآن

لارسو تشابه الحجر والحجر

غدا الصمت إمرأة فارهة الطول.

النياشين على صدر عجوز.

سيزيف من زمن بعيد

كلم جرفا هاويا على دمعة.

تخبرني الجحيم عن أخبارنا.

وجه الجنة حزين

عيونها أرملة.

وأستمر في التخفيف عنك

أيها البحر المولع بصيد السمك.

وأستمر بالتخفيف عنك

أيتها البئر المولعة بقصص يوسف المنبوذة

كان متمكّنا من سر الماء

كان رائيا لخدش على وجه الماء..

كم جثة رست على رأسي

تظنني مخفر شرطة

ولست سوى ساردة محتجزة في رأسي.

يا ليث العالم يغني مرة

يا ليث جسدي يرقص مرة..

أسوق يدي حيث أنت

مجرّدا من اللعنة

آثما في الحب

معتكفا على ومضة

هاربا من صلاة جنازة

ماسكا قبضة عمرك بخدعة

سوف أبقى

ألاحق غروب الشمس إلى الأبد

أبحث عن تفاحة لم تخنها جاذبية الريح

ولا أوهام زرعتها غيمة.

إلى تفاصيلنا:

المدن صغيرة ولا تحتاج إلى جرائم قتل كثيرة

مغرمة بجرحي

وبأقنعة شوارعنا

لاضير إن رأيتم المقابر مرة واحدة

لاضير

أنتم تحسون بالوحدة وهم كل شيء.

من كنا

من كنا عليهم في الماضي

لوكنا طريقا مختلفا

أغرب

من طفلة كانت لديها طفلة

لكن المحبون يتحولون إلى اشباح ويبتعدون.

إلى تفاصيلنا:

من كنا لوسلكنا طريق الماضي

حيث لابدايات

حيث سنموت مرة واحدة.

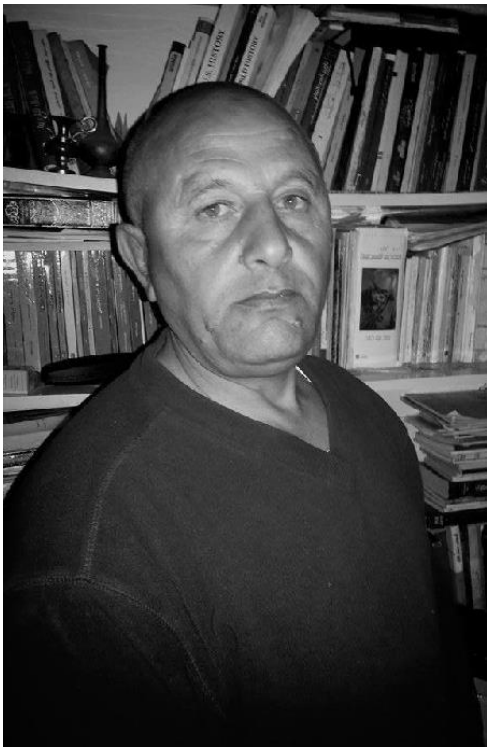

فاكهة الكتاب في "هذا ما أعنيه" سليم النفار ....

رائد محمد الحواري
كاتب من فلسطين

اللغة الجميلة تمتعنا مهما كان شكلها الأدبي، إن كانت قصة أم شعر أم رواية أم نثر، "سليم النفار" في هذه النصوص النثرية يمتعنا باسلوبه النافذ إلى العقل والقلب معا، فهناك أفكار أخلاقية لا يمكن إغفالها، خاصة تلك التي يقرن فيها العلاقة الاجتماعية بالعلاقة الوطنية: "وأنا الذي يؤمن تماما بأن الخيانة الزوجة كخيانة الوطن" ص ص11، مثل هذه الأفكار الثورة لا تكون إلا عند أصحاب الضمائر الحية، لهذا نجد هذا التحريم وبهذه الصيغة الثورية.

وعندما يريد أن يحدثنا عن حاجته إلى العلاقة الجسدية يوحي لنا بهذه الصيغة: "أربع سنوات مضت... لم تعرق يدانا معا، والأريج لم يستطع فتح نوافذه على شرفة أخرى تحت إبط الليل... كنا شمسين تذوبان في نهب الريح... ما الذي يمنع أحلامنا من الزقزقة في سماء الفضاء، أنا ... أم هي... أم أنا وهي؟" ص11، مشهد رائع تمت صياغته بلغة استثنائية وبايحاءات فنية قدم لنا حاجته إلى الحبيبة، ومثل هذا الجمع بين الفكرة واللغة لا يصدر إلا من متمرس في اللغة وصاحب قدرة على إيصال فكرته بطريقته هو، فالعاطفة هنا هي التي تحرك فيه طاقة الكتابة، لهذا نجد هذا هناك تألق اللغوي والأدبي.

وعندما يصف لنا تلك المرأة التي استرق النظر إليها وهو طفلاً، يقول عنها: "..وباب غرفتها الموارب يسمح باقتناص نظرة أو أكثر، وهي تتلوي كالطينة اتنزع وبر إبطها، أو تلك الأعشاب الجافة التي تنمو على سطح واديها الرقاق بالعذوبة، تلك التي لا تنزل من أنهار الله، إنما تطلع إلى فوانيسه لتزداد سطوعا" ص20، رغم

أن المشهد يحمل شيئا من الخشونة، إلا أن الكاتب استطاع أن يزيلها تماما، ويقدمه لنا بلغة رائعة وجميلة، لا تثير أي حساسية أو توحي بالخشونة، وهذا يشير إلى العلاقة الحميمة التي تربطه بتلك المرأة.

الكاتب يتفنن في رسم صورة النساء وصورة الرجال أيضا، فها هو يرسم لنا صورة "أبو العبد" بهذه اللغة: " أسفرت شفتا خالد عن ابتسامة مغلوبة على أمرها، ثم راح يتأمل وجه "أبو العبد" المليء بالتجاعيد... وجه "أبو العبد" يشبه خارطة الوطن العربي. ... لكن قلبه أبيض مثل رغوة الموج" ص23، إذا "سليم النفار" كاتب متألق يستطيع أن يبهرنا بلغته بصرف النظر عن الموضوع الذي يتناوله، وبصرف النظر عن الجنس الذي يكتب عنه، فهو يمتلك لغة وقدرة على التصوير تجعلنا ننساب إليها بكل أريحية.

وهناك تألق في رسم المشاهد الحزينة: "...كان يجهش في البكاء مثل رعد كانون، وهو يرخي يدي على الجسر الخشبي.

بالكاد يرى ابنه .. اقصد أبي.. الذي خلف الجسر" ص25، فاستخدم رعد كانون دون أن يحدد أياً من كانون الأول أو الثاني، يعطي الصورة عمقا وبعد أكثر، فكلا الكانونين يمثلان ذروة البرد، خاصة في مناطقتنا الريفية التي تفتقر للحماية من شدة البرد والمطر.

ومن المشاهد الرائعة هذا المشهد الذي يصف فيه غرفته: "صندوق الصواريخ الصدئة كان نافذة لغرفتي، تلك التي أسرق منها الشاسع المفتوح على حدود الله... أحاول قصيدة، فتسيح المفردات" ص51، جمع رائع بين المكان وأثره على الكتاب وعلى لغته، فهو استطاع تجاوز بؤس المكان لينطلق إلى عالم الله الشاسع ويتقدم من نبع المفردات ليسقينا من ماءها العذب.

الكتاب من منشورات المؤسسة الفلسطينية للإرشاد القومي، رام الله، فلسطين، الطبعة الأولى 2004.

المملكة الصفراء

إيمان شربا

شاعرة من سورية

الساعة الجدارية في المملكة

لا تتقن قراءة الوقت

تقرأ صباحك

بنغمة تقول خيبة صغيرة

كأن صفعة صغيرة

أصابتك وأنت تغسل

وجهك

من أثر خيبات الأمس

يتدلى من طرفيها

ظهراً

حبل مشنقة صغير

يمتد ويمتد

يحيط برفق بعنقك

الموسوم بخط أزرق

ثم وعند المساء

تطلق إشارة صفير

كإنذار أن سلسلة خيباتك لهذا اليوم

تخطط لانسحاب تكتيكي

علها تضمن انتصاراً

على حلمك الملقى كجثة هامدة

على سريرك

لا

لا تنتظر ما ستقوله الساعة

حين يحل ليلك

لا أنت في هذا العالم الأصفر

ولاهي تتقن قراءة الخيبات أكثر

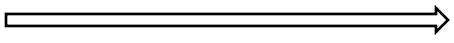

جسد وأفواه

عدنان جمعة

شاعر من العراق

جسدٌ في الأزقةِ
يلتحفُ بوجعِ الليل
ينادي .. هلّمَ أيها الخائف
تعبد .. مواخير الليل قبلتكَ
وسوء العبارات تلطمني بتفاهات النداء
أتردد .. إلى فجر ساجد

أؤدّي صلاة الجماعة ،
الجماعة على بابها ينتظمون
يلتحفون وجعها
يهتفون :

يحيا النهد
لينتهك الجسد
أقود النفس .. الأمارة بالسوء

عند باب الوالي باحثا عن مخرجٍ ..
عاهر والِينا
يتلصص على حمالة صدر ملونة من على حبل الغسيل
لصبية تتعرق خجلاً داهمها الحيض
جنّ الفجر
صاح الديك
من يصلي بنا جماعة ؟؟

.
المؤذن مازال لم يغتسل ليلته
وقتل فيها شيطانين
هيَ .. أذّنَتْ بنا
الدخول إلى غير بيت الله
تريدُ خبزاً
تطعم أفواه

من علاقات موبوءة

.....

عدنان جمعة

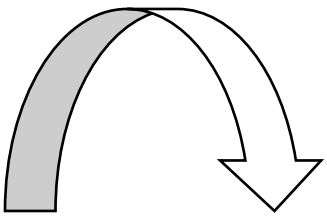

مجلة رؤيا : ضبابية الرؤية المتسلطة

من مواد أعداد مجلة رؤيا :

توظيف الفكر، كسلاح شهواني بقلم: فاطمة المرنيسي / ترجمة: سعيد بوخليط

دور القارئ في النقد الأدبي الألماني المعاصرأرنولد روث / ترجمة: عبد العالي مريني

جيرار دو نيرفال – ملف ..... ترجمة : رجاء مرجاني – المغرب

لويس برتران ـ المثال في عالم التشكيل الشعري المتفرّد / د. حبيب بوهرور ـ تونس

نار ما بعد الثالثة /القاص بدوي الدقادوسي/ مصر .. دراسة وتحليل/ عبد الله خزعل/ العراق

سيمياء العنونة – بحث

فوكو والأدب: جاري جوتينج/ **ترجمة: أمير زكي**

من أقوال "إيمي سيزار" المؤسس لمفهوم "الزنوجة" مع الرئيس السنغالي الراحل "الشاعر سيدار سنغور."
ترجمة: أسيا السخيري

من تاريخ السرد إلى تاريخ النقد : نحو تطوير المعرفة التاريخية في الوطن العربي
عبد العزيز العلوي الأمراني

مجلة رؤيا

مجلة ثقافية فصلية

يحررها كتابها / ويصدرها مجموعة من المثقفين العرب

تستقبل المجلة المواد على الايميل :

Alaahamid668@hotmail.com